المجلة العربية لعلوم السياحة والضيافة والآثار

kjao

دورية - علمية - محكمة - إقليمية - متخصصة

تصدر عن

المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب

عضو الاتحاد النوعي لجمعيات البحث العلمي وبنك المعرفة المصري

ISSN: 2735-3710

eISSN: 2735-3729

http://kjao.journals.ekb.eg

المجلد الخامس - العدد (٨) مارس ٢٠٢٤م

يتم النشر الالكتروني على المنصات الآتية

إدارة المجلة غير مسؤولة عن الأفكار والآراء الواردة بالبحوث المنشوره في أعدادها وإنما فقط تقع مسؤوليتها في التحكيم العلمي والضوابط الأكاديمية

بسم الله الرحمن الرحيم

هيئـــــــــة التحريـــر

ا.م.د/ محمد عبدالفتاح زهري	جامعة المنصورة – مصر	**رئيساً للتحرير**
ا.د/ منال محمد الخولي	عميد المعهد العالي للسياحة والفنادق بالإسماعيلية	**عضواً**
ا.د/ طارق عبدالفتاح الشريعي	عميد كلية السياحة والفنادق – جامعة مطروح	**عضواً**
أ.م.د/ احمد على نعامة	عميد كلية السياحة والضيافة بطرابلس ليبيا	**عضواً**
ا.م.د. حكم سالم شنطاوي	رئيس قسم بكلية السياحة والفنادق – جامعة اليرموك - الاردن	**عضواً**
ا.م.د/ احمد عبيد على	وكيل كلية السياحة والفنادق – جامعة جنوب الوادي	**عضواً**

افتتاحية :

المجلة العربية لعلوم السياحة والضيافة والآثار هى مجلة علمية محكمة دورية نصف سنوية (مارس وسبتمبر من كل عام) تصدرها المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب تنشر فيها الأبحاث المقدمة من أعضاء هيئة التدريس أو الباحثين فى الجامعات والمعاهد والابحاث المستخلصة من الرسائل العلمية للماجستير والدكتوراه. وتختص المجلة بنشر البحوث ذات الاهتمام والمرتبطة بأمور حديثة والتى تقع فى مجال العلوم السياحية والفندقية والضيافة بشكل عام والاثار والإرشاد السياحى. وتسعى المجلة ان تكون مجلة علمية متميزة ومحتوية على ابحاث ذات جودة عالية واضافة علمية حقيقية مستعينة فى ذلك بمجموعة من الخبرات المحلية والاجنبية والاساتذة فى التخصصات المختلفة للمجلة.

أخلاقيات النشر العلمي بالمجلة :

- احترام الملكية الفكرية للأعمال السابقة من بحوث وبراءات اختراع وحقوق نشر وعدم انتحالها وسرقتها.
- مراعاة المصداقية والدقة فى عرض البيانات وتحليلها واستخلاص النتائج.
- ينبغى على الباحث فى حالة النشر المشترك أن يحصل على موافقة جميع الباحثين، وأن يقوم ببيان جهد كل من اشترك مع الباحث فى إعداد البحث.
- تعبر البحوث التى تنشر فى هذه المجلة عن آراء الباحثين ولا يعكس بالضرورة آراء هيئة التحرير او المؤسسة، ويعتبر الباحث مسئولاً بالكامل عن مضمون البحث وعن الإفصاح عن أى تعارض فى المصالح قد ينشأ عن البحث. كما ينبغى على الباحث أن يتجنب الإساءة للغير، أو التشهير بهم، و ذلك تحت طائلة المسؤولية القانونية الكاملة.
- على هيئة التحرير أن تتحقق من جودة الأبحاث المرسلة للمجلة، وتحكيمها من أشخاص مؤهلين بشكل ملائم ومن تخصصات تتفق مع تخصص البحث.
- البحوث المقدمة للنشر بالمجلة يجب أن تكون أصلية ولم يسبق نشرها فى دوريات أخرى وحقوق الطبع محفوظة للناشر.
- الالتزام الكامل بتعليمات وقواعد النشر للمجلة.
- لا تلتزم المجلة بأية التزامات مالية للباحث مقابل النشر بكافة وسائله .

عملية التحكيم العلمى للنشر بالمجلة :

يتم تقييم الأبحاث من خلال هيئة علمية متخصصة وفقاً لتخصص البحث من قبل لجنة تحكيم تشكلها ادارة المجلة، ويتم ابلاغ الباحث بنتيجة التقييم، وفى حالة توصية المحكمين بإجراء تعديلات على البحث يتعين على الباحث استيفاء التعديلات المطلوبة لاستكمال إجراءات النشر. وقد يتم رفض البحث من قبل هيئة تحرير المجلة نظراً لأسباب عدم توافقه مع شروط النشر أو أخلاقيات النشر العلمى أو كلاهما معاً. علما بأن الأعمال المقدمة تخضع للتحكيم السرى وفقاً للنظام المتبع فى المجلة ويتم حذف اسم الباحث قبل ارساله للتقييم من خلال اثنان من المحكمين المتخصصين فى موضوع البحث والذين سيقومون بتقييم البحث وكتابة التقرير النهائى عنه فى مدة لا تزيد على شهر من تاريخ ارسال البحث للتقييم ويأتى قرار عملية التحكيم إما قبول البحث للنشر بدون تعديلات، وإما قبوله مع اجراء تعديلات طفيفة، وإما قبوله مع اجراء تعديلات جوهرية، وإما رفض البحث نهائيا، وعلى الباحث أن يقوم بإجراء تلك التعديلات المطلوبة فقط فى مدة لا تتجاوز اسبوعين. ويعد البحث فى حكم المسحوب إذا تأخر الباحث عن تقديم التعديلات المطلوبة خلال هذه المدة، وفى حالة اختلاف رأى المحكمين يتم الالتجاء الى محكم ثالث للترجيح. وبعد اجراء التعديلات من قبل الباحث، وتقوم هيئة التحرير بمراجعة ذلك للتأكد من أن كافة التعديلات قد أُخذت بالاعتبار على نحوٍ مرضٍ، وتخضع الأبحاث بعد ذلك لمرحلة اخيرة من التدقيق والمراجعة بمعرفة هيئة التحرير، يتم خلالها التأكد من خلو الابحاث من أية أخطاء لغوية أو املائية، وكذا التأكد من أن جميع الابحاث بالعدد المنتظر صدوره مطابقة لمتطلبات ومواصفات النشر بالمجلة. ويهدى نسخة من المجلة إلى كل صاحب بحث منشور بالمجلة وذلك بعد اكتمال دفع كافة مصروفات التحكيم والنشر بالمجلة، علما بأن أصول الأعمال لا ترد سواء نشرت أو لم تنشر..

قواعد النشر بالمجلة:

- أن يكون البحث مطبوعاً على ورق (A4) بخط ١٤ (Simplified Arabic) للغة العربية واللغات الأجنبية (Times New Roman) العنوان الرئيسى للبحث ١٦ خط عريض، والعناوين الفرعية ١٤ خط بولد والحواشى السفلية بحجم ١٢، تباعد الأسطر مفرد، الهوامش أيمن وأيسر ٣,٢٥ سم أعلى وأسفل ٤,٥ سم ومرفقا به نسخة من البحث ملف Word على قرص CD.

- يكتب البحث فيما لا يزيد عن عدد صفحات البحث عن ٢٠ صفحة (تشمل كل المرفقات مثل اللوحات والخرائط والأشكال والجداول) وفى حالة زيادة عدد الصفحات عن ٢٠ صفحة يدفع الباحث رسوم إضافية عن كل صفحة إضافية.
- أن يرفق بالبحث ملخصان باللغتين العربية والإنجليزية علي أن يكون ملخص البحث لا يتجاوز ٣٠٠ كلمة بحجم خط ١٢ Times News Roman) للابحاث الاجنبية او بخط ١٤ (Simplified Arabic) للابحاث العربية ويحتوى على اسم الباحث ووظيفته وعنوان البحث والكلمات الدالة.
- أن يراعى الباحث قواعد البحث العلمى الأصيل ومنهجيته من توثيق وهوامش ومصادر ومراجع، مع الالتزام بعدم استخدم ألقاب مثل Dr أو Prof سواء فى داخل النص أو الحواشى، أو عند كتابة أسم المؤلف.
- تكتب المراجع بطريقة هارفارد، ويذكر فى قائمة المراجع فى نهاية البحث جميع المراجع التى أشار إليها البحث وترتب ترتيباً هجائياً، ويراعى فى إعداد قائمة المراجع الآتى: كتابة اسم المؤلف – التاريخ– عنوان الكتاب او المقالة – مكان النشر – رقم العدد والصفحات التى يقع فيها المقال.
- رسوم النشر للمصريين (١٥٠٠ جنيه) ورسوم النشر لغير المصريين (٢٠٠ دولار) .
- يتم تقديم البحوث إلكترونياً من خلال موقع المجلة أو بريد المجلة الإلكتروني :

http://kjao.journals.ekb.eg

search.aiesa@gmail.com

محتويات العـدد	
افتتاحية العدد	-
أ.د/محمد عبدالفتاح زهري - محمـود نعيم عباس - طـالب هـادي طـالب ..... التسويق العكسي في صناعة الفنادق (دراسة نظرية)	١ – ١٦
د.العيد عماد - د.مكناسي أميرة ..... دور المؤسسات التعليمية في تنمية الوعي السياحي –الجامعة نموذجا	١٧ – ٣٠
د. شندي محمود محمد حسين أبو الخير ..... جماليات التراث المعماري السعودي بمنطقة الباحة كمدخل لإثراء الفنون البصرية	٣١ – ٥٤
مجاهدي إبراهيم ..... الباي محمّد بن عثمان الكبير: الشخصية الجهادية والعلمية والسياسية	٥٥ – ٧٦
أ.م.د/ نشأت ادوارد ناشد - بن علو حورية ..... انعكاسات السياحة العلمية على العلاقات الاقتصادية الدولية	٧٧ – ١٠٦

افتتاحيـــــــة :

الحمد لله الذى انزل على عبده الكتاب وخلق ادم وعلمه الاسماء وأقسم بالقلم فرفع شأن العلم والعلماء.

في اصدار هذا العدد من المجلة العربية لعلوم السياحة والضيافة والاثار والصادر من المؤسسة العربية للتربية والعلوم والاداب تقدمه هيئة التحرير الى القراء والباحثين الكرام راجين من الله ان ينال اهتمامهم وان يجدوا فيه ما يفيدهم وينفعهم فى المجال السياحى بشكل عام، فهى منبر لطرح الافكار للنهوض بهذا القطاع الحيوى فى المنطقة العربية. وتختص المجلة بنشر البحوث ذات الاهتمام والمرتبطة بأمور حديثة والتى تقع فى مجال العلوم السياحية والفندقية والضيافة بشكل عام والاثار والإرشاد السياحى. وتسعى المجلة ان تكون مجلة علمية متميزة ومحتوية على ابحاث ذات جودة عالية واضافة علمية حقيقية مستعينة فى ذلك بمجموعة من الخبرات المحلية والاجنبية والاساتذة فى التخصصات المختلفة للمجلة المشهود لهم بالكفاءة العلمية والسيرة الطيبة.

وقد تضمن هذا عدد من ابحاث علمية تتعلق بالسياحة وانشطتها المختلفة. ونرجوا من السادة الباحثين والباحثات الكرام الذين يريدون النشر بالمجلة ان يكتبوا ابحاثهم بطريقة علمية مميزة، علما بأن البحوث العلمية التى تقبل للنشر تخضع لتقييم وتحكيم كما تخضع لشروط النشر المتعارف عليها فى المجلات العلمية العالمية ذات المصداقية والامانة العلمية وللمجلة موقع على بنك المعرفة يمكن من خلالها تقديم الابحاث والتواصل مع هيئة التحرير بأية مقترحات او ملاحظات تساهم فى تطوير المجلة.

واخيرا نسأل الله ان يعلمنا ما ينفعنا ويهدينا الى خير القول والعمل والحمد لله فى المبدأ والمنتهى سائلين المولى عزوجل ان يكون ما تم لخدمة العلم واهله.

رئيس هيئة التحرير

التسويق العكسي في صناعة الفنادق (دراسة نظرية)

Reverse Marketing in the Hotel Industry
(Theoretical Study)

إعداد

أ.د/ محمد عبدالفتاح زهري
Mohammad Abdelfattah Zohri

محمـود نعيم عباس **طـالب هـادي طـالب**
Mahmoud Naeem Abbas **Taleb Hadi Taleb**

كلية السياحة والفنادق – جامعة المنصورة

Doi: 10.21608/kjao.2024.346264

استلام البحث ١١ / ١٠ / ٢٠٢٣
قبول البحث ٦ / ١١ / ٢٠٢٣

زهرى، محمد عبدالفتاح ة عباس، محمـود نعيم و طـالب، طـالب هـادي (٢٠٢٤). التسويق العكسي في صناعة الفنادق (دراسة نظرية)، ***المجلة العربية لعلوم السياحة والضيافة والآثار***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٥(٨) مارس، ١- ١٦.

http://kjao.journals.ekb.eg

التسويق العكسي في صناعة الفنادق (دراسة نظرية)

المستخلص:

يستكشف هذا البحث أهمية التسويق العكسى كإتجاه مبتكر في صناعة الفنادق. حيث يهدف البحث إلى تحديد ومعرفة آلية تطبيق التسويق العكسي كأداة مبتكرة وحديثة في صناعة الفنادق ومدى مساهمتها في تطوير الصناعة والتناغم أثناء الأزمات الكبيرة في كثرة الطلب على المنتجات أو الخدمات الفندقية وكذلك معرفة دور التسويق العكسى في تقييم ولاء العملاء للمنشأة الفندقية. لتحقيق هدف البحث، تم اتباع المنهجية النظرية فى سرد الأدبيات وعناصر البحث. أشارت نتائج البحث إلى أن لإستراتيجيات التسويق العكسي دور كبير في تحديد سلوك العملاء بالفنادق نحو الطلب على المنتجات والخدمات الفندقية. تم اقتراح بعض التوصيات وتوجيهها إلى المتخصصين في قسم التسويق بالفنادق، تمثلت إحدى تلك التوصيات هو ضرورة اعتماد اساليب التسويق العكسي بشكل تدريجي في المنشأت الفندقية معَ مراعاة ظروف تشريح السوق، من خلال خفض تكاليف الترويج، وتقليص الخصومات التي تمنح للوكلاء والموزعين التي يتعاملون مع الفنادق.

الكلمات المفتاحية: التسويق العكسى، الإبتكار، إدارة التسويق والمبيعات، صناعة الفنادق.

Abstract :

This research explores the importance of reverse marketing as an innovative trend in the hotel industry. The research aims to identify and know the mechanism of applying reverse marketing as an innovative and modern tool in the hotel industry and the extent of its contribution to the development of the industry and harmony during major crises in the large demand for hotel products or services, as well as knowing the role of reverse marketing in assessing customer loyalty to the hotel facility. To achieve the research goal, the theoretical methodology was followed in listing the literature and research elements. The research results indicated that reverse marketing strategies have a major role in determining customer behavior in hotels towards demand for hotel products and services. Some recommendations were proposed and directed to hotel marketing specialists. One of these recommendations was the necessity of adopting reverse marketing methods gradually in hotel

ISSN : *2735-3710* **eISSN :** *2735-3729*

establishments, taking into account the conditions of market anatomy, by reducing promotional costs and reducing discounts granted to agents and distributors that deal with hotels.

Keywords: Reverse Marketing, Innovation, Marketing and Sales Management, Hotel Industry.

مقدمة:

يمثل التسويق العكسي أحد طرق التسويق والتي يكون الهدف الأساس منها تسويق المنتج أو الخدمة فيه في الاتجاه المعاكس، ويطبق على أحد عناصر المزيج التسويقي أو جميعها في معظم الأحيان، وفى حالة تطبيقه بشكل صحيح يقلل الطلب على منتج أو خدمة ما بشكل دائم او مؤقت **(Elsetouhi *et al.*, 2023)**. وعليه يتبلور دور إدارة التسويق في تطبيق التسويق العكسي في الفنادق لتقليل الطلب على المنتج عندما يكون الطلب عليه أكبر بكثير من قدراتهم الإنتاجية، ومن هذا المنطلق تساهم استراتيجيات وأدوات التسويق العكسي فى رفع أسعار الخدمات والمنتجات وتقليل جودة الخدمات والمنتجات المقدمة وتقليل البرامج الترويجية للمنتجات والخدمات المقدمة بالفنادق او تقليص مزايا ذلك المنتج والخدمة وإلغاء العروض المقدمة من المنشأة أو خفض ميزانية التكاليف المخصصة لتوزيع المنتج **(Elsetouhi *et al.*, 2023)**

التسويق العكسي لا يسعى الى إلغاء الطلب بشكل كامل للخدمة المقدمة، ولكن يهدف إلى تحجيم وتقليص الطلب، لكى يكون هناك اتزان بين الطلب والقدرات الانتاجية والخدمية للمنشأة الفندقية **(Lindberg and Seeler, 2021)**. وتمارس إدارة التسويق في الفنادق نهج التسويق العكسي بعض الأوقات لتقليص الطلب على المنتج في موسم معين وعندما يكون هناك سوق واحد لنفس المنتج بنفس الجودة والمواصفات والربحية تكون فيه أقل من الربحية في الأسواق الاخرى لنفس المنتج، وكذلك أيضا عندما تكون تكلفة إعداد المنتج والخدمة أو الاعلان على المنتج أعلى بكثير في سوق واحد مقارنة بالأسواق الاخرى حتى يتناسب مع الشريحة السوقية المقدمة لهم **(حفصية، وهشام، ٢٠١٧)**.

ويعد تطبيق التسويق العكسي في قطاع الفنادق يشترط دراسة كافة الجوانب الاجتماعية والثقافية والاقتصادية للعملاء، والتي يجب الاهتمام بدراستها جيدا لكى تسفر لإدارة التسويق بمؤشرات يستفاد منها في دراسة بيئة السوق المنافس والتغيرات التي تمت عليه، وفى نفس الصدد يستطيع العملاء بالفنادق أخذ قراراتهم الشرائية بشكل مناسب لقناعتهم واحتياجهم الضروري للمنتج أو الخدمة **(Orchiston and Higham, 2016; Raab *et al.*, 2023)**.

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في زيادة الطلب على منتجات وخدمات معينة من قبل العملاء في الوقت الذي لا تستطيع المنشأة الفندقية تلبيتها للعملاء، في حين أنه يمكن للمنشاة ممارسة طرق وتقنيات المزيج التسويقي العكسى بهدف تحجيم الطلب وتحديد الطلب المتزايد على منتج او خدمة معينة لتحقيق مزايا أفضل وذلك من خلال تبنى نهج وأدوات التسويق العكسي في المنشأت الفندقية، وبناء عليه يمكن تحديد مشكلة البحث من خلال التساؤلات الأتية: -

- ما مدى أهمية وأسباب تطبيق التسويق العكسي في صناعة الفنادق؟
- ما هى أنواع واستراتيجيات تطبيق التسويق العكسي في صناعة الفنادق وتأثيرها على سلوك العملاء؟
- ما هي آلية تطبيق التسويق العكسي في صناعة الفنادق؟
- ما هي المعوقات التي تواجه تطبيق التسويق العكسي في صناعة الفنادق؟

أهمية البحث:

تنبع أهمية الدراسة الحالية في التركيز على تطبيق التسويق العكسي في صناعة الفنادق لان هناك ندرة في الابحاث والدراسات على المستوى العربي والمحلي التي تناقش تطبيق التسويق العكسي في صناعة الفنادق ودوره في مواجهة التحديات، ومواكبة التطورات العالمية والتغييرات البيئية بكل صعوباتها، وذلك لتوعية وتثقيف العملاء بكيفية التعامل مع المنتجات وترشيد سلوكهم، وتمثل الأهمية العملية للبحث في التعرف على:-

- أهمية وأسباب تطبيق التسويق العكسي في صناعة الفنادق.
- أنواع استراتيجيات تطبيق التسويق العكسي في صناعة الفنادق.
- آلية تطبيق التسويق العكسي في صناعة الفنادق.
- المعوقات التي تواجه تطبيق التسويق العكسي في صناعة الفنادق.

هدف البحث:

تحديد ومعرفة آلية تطبيق التسويق العكسي كأداة مبتكرة وحديثة في صناعة الفنادق ومدى مساهمتها في تطوير الصناعة والتناغم أثناء الأزمات الكبيرة في كثرة الطلب على المنتجات أو الخدمات الفندقية والسياحة الزائدة وكذلك معرفة دور التسويق العكسى في تقييم ولاء العملاء للمنشأة الفندقية.

منهجية البحث:

تنتمي هذه الدراسة إلى نوعية الدراسات الوصفية التي تسعى إلى جمع الحقائق والمعلومات عن الظاهرة موضوع الدراسة بطريقة نظرية من خلال الرجوع

ISSN : 2735-3710 eISSN : 2735-3729

الى المصادر والدراسات الأدبية والمرجعية التي تناولت ابعاد الدراسة وذلك وصولا لنتائج وتوصيات الدراسة.

البعد الأول: مفهوم التسويق العكسي وأسباب تطبيقه:

١- مفهوم التسويق العكسي: *Reverse Marketing*

بدأ مفهوم التسويق العكسي يتبلور منذ السبعينيات من القرن الماضي على اثر زيادة الطلب على منتجات معينة في الوقت الذي لا تستطيع المنظمة تجهيزها أو تلبيتها، ويمكن القول بأن التسويق العكسي لا يخرج عن محاولة إثناء العملاء عامة أو فئات خاصة منهم إما مؤقتا أو بشكل دائم عن استهلاك منتج ما ***(Salem et al., 2018 ; Liu, 2023)***. ونضيف هنا أن هذا الأسلوب يمكن تطبيقه في القطاع الخاص أو العام على حد سواء ، ولا يجب تنفيذه بصورة سرية (غير معلن) كتسويق مجرد في الجانب المعاكس، حيث أن المزيج التسويقي لمنتج ما يمكن أن يستخدم لتخفيض الطلب إذا ما طبق التسويق العكسي بشكل كفء و هذا الأمر يحتاج إلى أفراد ذوي كفاءة عالية وخبرة مهنية عند التنفيذ، والمنظمات تلجأ إليه عندما لا تقوى على التجاوب مع الطلب المتزايد على منتجاتها في فترة من الفترات وفي نفس الوقت لها الرغبة في الاحتفاظ بعملائها الذين لديهم ولاء لها فقط المنظمات وقد تخطأ بعض المنظمات في تطبيقه عندها تستغل هذه الحالة من قبل المنافسين ***Choi, 1999;*** ***(Dwyer, 2023)***. ويطلق عليه أيضا التسويق السلبي أو المضاد ***"Demarketing"*** **(حفصية، وهشام، ٢٠١٧)**.

وفيما يلي يتم إدراج آراء بعض الباحثين الذين تطرقوا إلى مفهوم التسويق العكسي وكيف تناولوه كما هو موضح كالاتى:

- يعرف التسويق العكسي بانه استراتيجية تستخدم كمحاولة لإعاقة استخدام او استعمال منتج او خدمة معينة كمحاولة للحد وتقليل الطلب عليهما ***(Orchiston and Higham, 2016)***.
- يعرف أيضا بانه نهج أو فلسفة يتم اتباعها من قبل المنشأت من خلال ممارسة أساليب وتقنيات المزيج التسويقي العكسى لغرض تحجيم الطلب، وتحديد الإستخدام على منتج معين لتحقيق فوائد صحية واقتصادية مفيدة للمجتمع **(حفصية، وهشام، ٢٠١٧)**.
- **يعرف التسويق العكسي**: - بانه جميع السياسات والممارسات التي تقوم بها المنظمة للحد من سلوك أو فعل ما " وهناك أمثلة كثيرة منها رفع الاسعار تذاكر الإقامة بالفنادق الحفلات والمهرجانات إذا كانت المقاعد محدودة ***(Raab et al., 2023)***.

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

- من خلال استعراض التعاريف السابقة يتبين لنا أن **التسويق العكسي:** - ينصب على تحجيم الطلب على منتج معين (خدمات/ سلع/ أفكار) بشكل دائم او مؤقت ***(Hwang et al., 2023)***.

٢- أسباب تطبيق التسويق العكسي:

يستخدم التسويق العكسي في الكثير من المجالات لعل اهمها:

١. تستخدم المنشأت والمنظمات التسويق العكسي عندما لا تكزن لديها القدرة على التجاوب مع الطلب عليها في وقت من الاوقات، ولكنها ترغب بالاحتفاظ بعملائها الذين لديهم ولاء لها فقط **(شريف؛ ومحمد، ٢٠٢٢)**.
٢. عدم رغبة المنظمة في تجهيز بعض المناطق بسبب تكاليف التوزيع العالية **(برسي، ٢٠٢٤)**.
٣. توعية العملاء وتثقيفهم في استخدام بعض المنتجات الضارة بصحة الانسان ونفسيته والاستهلاك العقلاني للمنتجات الغذائية ***(Hwang et al., 2023)*** .
٤. تستخدم المنشأت الفندقية التسويق العكسي عندما ترغب التخلص والاستغناء من عميل او مجموعة من العملاء غير المربحين من خلال التخفيض في عرض بعض المنتجات وزيادة أسعاره من اجل زيادة قيمته **(شريف؛ ومحمد، ٢٠٢٢)**.
٥. يستخدم ايضا عندما ترغب الشركات المنافسة في استغلال نقاط الضعف الموجودة عند الشركة الاخرى كما يحدث عندما ترغب بعض الفنادق التخلص من بعض عملاؤها غير المربحين فتستغل المنشأت المنافسة تلك النقطة وتستجيب لهؤلاء العملاء ***(Kodaş, and Kodaş, 2021).***
٦. يستخدم التسويق العكسي عندما تمتلك المنظمة مدير تسويق ذو كفاءة عالية وخبرة مهنية من اجل التنفيذ في ضل وجود عملاء واعين أكثر من قبل **(شريف؛ ومحمد، ٢٠٢٢)**.
٧. يستخدم التسويق العكسي لتقليل الطلب على بعض المنتجات بشكل دائم أو مؤقت من خلال استخدام أدوات واستراتيجيات التسويق العكسي مثل الكحول والمخدرات وغيرها من المنتجات الاخرى الضارة بصحة الانسان **(برسي، ٢٠٢٤)**.
٨. يستخدم التسويق العكسي لترشيد الاستخدام للموارد خاصة في اقتصاديات البلدان النامية والتي تعاني من نقص في المنتجات، والموارد كالكهرباء والمياه ومشتقات النفط **(شريف؛ ومحمد، ٢٠٢٢؛ *Lawrence and Mekoth, 2023*)**.

وفي حالة قيام أي منشأة فندقية بتطبيق نهج التسويق العكسي يجب ان يتم هذا التطبيق بأسلوب تدريجي علمي مدروس وذلك حرصا على وضع المنشأة في السوق وفي مواجهة المنافسين، حيث يستغل المنافسين هذا الوضع لصالحهم **(كامل، ٢٠٢٢)**.

ISSN : 2735-3710 eISSN : 2735-3729

البعد الثانى: استراتيجيات وأنواع التسويق العكسي:

١. استراتيجيات التسويق العكسي:

استراتيجيات التسويق العكسي :- هي مجموعة من الوسائل او الطرق التي تستخدمها المنشأة المنتجة (للسلع/ الخدمات/ الأفكار) لكي تتيح إستخدام المنتجات بصورة دائمة او مؤقتة وهي (***Magalhães and Marques, 2022***؛ **برسي، ٢٠٢٤**).:-

١) **استراتيجية زيادة الأسعار:-** تعد الزيادة في أسعار المنتجات أمر مهم جدا في تحديد أنماط الاستهلاك لدى العملاء ذات الدخل العالي إستجابة إلى زيادة الأسعار، بينما العملاء ذوى الدخل المتوسط سوف تحافظ على أنماط استخدامها بسبب ان العملاء ذوى الدخل المنخفض تكون مفتقرة إلى الموارد المالية التي تمكنها من شراء السلع والخدمات بعد ان تم رفع اسعارها، والزيادة في الأسعار ستؤدي إلى تغيير نمط حياتهم نحو تقييد استخدام المنتج ***(Medway et al., 2010)***. خاصة وأن دعم هذه المنتجات فيها الكثير من التأثيرات السلبية التي تؤدى إلى الهدر، حيث يتطلب ذلك دعم العميل وليس المنتج لضمان توصيل الدعم لمن يستحق **من العملاء (حفصية، وهشام، ٢٠١٧**؛ ***Delgado et al., 2023***).

٢) **استراتيجية تسويق عكسي سلبي:** - يعرف التسويق العكسى السلبي بأنه التسويق الذي يكون عنده العميل ليس بحاجة الى استخدام المنتج ولكنه في الوقت نفسه لا يزال متوفرا للعملاء الغير مقتنعين باستراتيجيات وعناصر التسويق العكسي. وهناك هدفان ترتكز عليهما استراتيجية التسويق العكسي السلبي وهما كالاتى **(كامل، ٢٠٢٢)**.:

- **اولا:** يساعد التسويق العكسي السلبي على تثقف العملاء بالآثار السلبية للمنتجات والخدمات على العملاء وعلى الإقتصاد البيئي والمجتمع واذا ما كان هنالك بديلا او سلوكا اخر لذلك المنتج يمكن للمنشأة الفندقية ان تستمر بالحفاظ على المنتج في السوق وذلك بالحفاظ على العملاء غير المتأثرين بعناصر واستراتيجيات التسويق العكسي ***(Munzhelele, 2022; Yaqub et al.,2023)***.
- **ثانيا:** تعتبر المجاميع الخاصة والوكالات التنظيمية والمنفذين الذين يريدون للمنظمة الفندقية أن تكون مسؤولة اجتماعيا وأخلاقيا بشكل أكبر هي دليل على ان المنظمة تسير بالاتجاه الصحيح واذا ما كانت محاولة التسويق ناجحة فأن الضغط على المنظمة سيقل تدريجيا ***(Liu, 2023)***.

٢. **استراتيجية تسويق عكسي فعال (نشط)**:- فأنه يعمل على استخدام مزيج السوق لترشيد وتقليل الطلب في كل او عدد معين من قطاعات السوق **(كامل، ٢٠٢٢)**.

٣. **استراتيجية تسويق عكسي متكامل:** - وتعمل على توقيف مبيعات المنتج. يضع المهتمون بالعميل والمتخصصين فى السوق بعض الضغوط على المسوقين

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ليكونوا أكثر مسؤولية من الناحية الاجتماعية، إذا كان هناك طلب على منتج ما فأن المسوق يمكن ان يكون في أزمة تنتهى بعدم الربحية للمنشأة الفندقية (*Mohsan and Hassoni, 2022*).

انواع التسويق العكسي:

١) **التسويق العكسي العام** ***(General Demarketing)***: يستخدم ذلك عندما يكون الطلب على المنتج (خدمة/سلعة) مرتفع جدا كما هو الحال في المنتجات الاستهلاكية والذي يمكن اعتباره ضمن هذا النوع من أنواع التسويق العكسي، حيث يعمل التسويق العكسي هنا على خفض الطلب إلى مستوى مقبول أو ربما يتجاوز الطلب قدرة المنظمة على التجهيز المحتمل لعدة أسباب لعل أبرزها **(خالد؛ رمزى، ٢٠٢٢)**: -

- النقص المؤقت في المنتجات وعدم قدرة المنظمة على توفير الطلب **(حسن؛ صالح، ٢٠١٢)**.
- وجود إقبال متزايدة على المنتج وهذا يتعلق بالمنتجين حيث يلجأ إلى التسويق العكسي لتقليل الطلب المتزايد، خصوصا بالنسبة للمنتجين الذين لا يرغبون في مواكبة الطلب المتزايد على المنتج لمحدودية قدراتهم ***(Hwang et al., 2023; Liu, 2023)***
- " يتم اللجوء إلى هذا النوع للتخلص من المنتج وتشجيع العملاء على قبول بديل عنه مع الاحتفاظ بسمعة الشركة واستمرار ولاء العملاء لها **(كامل، ٢٠٢٢)**.

٢) **التسويق العكسي الانتقائي** ***(Selective Demarketing)*****:** يهدف هذا النوع إلى خفض الطلب ضمن أجزاء معينة من السوق ولدى فئات معينة من العملاء، وفي هذا النوع من التسويق العكسي قد يسبب مشاكل فريدة من نوعها فالمخاطر من تخفيض الطلب الزائد سيلحق الضرر بعلاقات العميل طويلة الأجل، و نتيجة لذلك سيؤثر التسويق العكسى على منتجات وخدمات أخرى **(خالد؛ رمزى، ٢٠٢٢)**.

٣) **التسويق العكسي الظاهري "المصطنع"** ***(Ostensible Demarketing)*** *:* ويسمى أيضا (المزعوم) ويتضح عليه من مسماه، حيث يتظاهر المنتج بإحباط الطلب في حين هدفه عكس ذلك فالعملاء يزداد إقبالهم كلما أصبح المنتج من الصعب الحصول عليه، ومثال ذلك قيام متعهد الحفلات الموسيقية بالترويج لحفلة على اعتبار ان جميع تذاكر الحفلة قد نفذت ولم يبق سوى عدد قليل منها، في حين ان الهدف الحقيقي من ذلك هو التشجيع اكبر عدد من الحضور وشراء اكبر عدد ممكن من تذاكر الحفلة **(خالد؛ رمزى، ٢٠٢٢)**.

ISSN : 2735-3710 eISSN : 2735-3729

البعد الثالث: عناصر المزيج التسويقي العكسي وأساليبه:

١. عناصر المزيج التسويقي العكسى:

تعتبر عناصر المزيج التسويقي العكسي هي نفسها عناصر المزيج التسويقي، ولكن تطبق بشكل عكسي على النحو الاتي:

١) **المنتج *Product*:** يمثل المنتج ضمن مفهوم التسويق العكسي هو الذي تركز الجهود التسويقية على تقليل كمية مبيعاته. لان عدم ترشيد استخدامه يؤدى إلى أضرار كبيرة للفرد والمجتمع والاقتصاد، **ويمك تقديم المنتج في شكل (سلعة – خدمة- حلول- فكرة- علامة وغيرها)**، ويمثل محور أنشطة المنظمات في الوقت الحالى لان نجاحها يتوقف على قدرة المنتج علي اشباع حاجات العملاء ورغباتهم وإقناعهم على شرائها ***(Gundlach et al., 2010)***.

٢) **التسعير*Pricing*: يعد** السعر احد عناصر المزيج التسويقي الأكثر مرونة والعنصر الوحيد الذي يولد الإيرادات المنشأت. ويعتبر السعر من العوامل المهمة لاتخاذ قرار الشراء، ويؤثر بشكل مباشر على كمية المبيعات والأرباح، تحديد الأسعار ليست عملية بسيطة، ولكن هناك مجموعة من عوامل يتأثر بها مثل: التكاليف والمنافسة وكمية العرض والطلب والقوة الشرائية والقوانين والتشريعات والقيود الحكومية وتعد استراتيجية تحديد الأسعار من الاستراتيجيات الطويلة الأمد **.*(Ramirez et al., 2017)***

٣) **الترويج *Promotion*:** تهدف استراتيجيات التسويق العكسي على إيقاف الحملات الترويجية التي تحث العملاء على الشراء ويكون التركيز علي الأنشطة الترويجية التي تحث العملاء علي ترشيد الإستخدام ,او حث العملاء علي عدم الشراء والتوقف عن ذلك، وهناك دور فعال لمنظمات المجتمع المدني والمؤتمرات والرسائل الترويجية العكسية وحملات التثقيف والتوعية في تحقيق اهداف الترويج العكسي ***(Salem et al., 2018)***.

٤) **الإعلان "التوزيع" *Advertising*:** يتمثل إيقاف الحملات الاعلانية التي تدفع الافراد الي زيادة الإستخدام للمنتجات والخدمات أحد أهداف استراتيجيات التسويق العكسي. هناك دور فعال للإعلانات في مجال **التسويق العكسي والتي تتمثل في:**

- توعية العملاء وتثقيفهم بأهمية المنتجات والخدمات وكيفية الحفاظ عليها ***(Pham et al., 2023)***.
- حث العملاء واقناعهم لترشيد الإستخدام للسلع والخدمات بما يخدم الفرد والمجتمع والبيئة والاقتصاد ***(Lawrence and Mekoth, 2023)*** .

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

٢. أساليب التسويق العكسى:

هناك أربعة أساليب لتفعيل وتطبيق إستراتيجيات التسويق العكسى بالمنشأت الفندقية *(Liu, 2023)*:

١) المنتج وحجم الطلب: حيث تحاول المنشأت الفندقية من خلال هذا الاسلوب القيام بـ

- الحد من التنوع في المنتجات والخدمات المقدمة.
- استعمال مواد خام بأقل جودة ممكنة.
- وضع لشروط تقييدية فى عملية الشراء.
- توفير بدائل ممكنة للمنتج والخدمة وتوجيه الطلب عليها.

٢) السعر:

- وضع اسعار مرتفعة لبيع المنتجات.
- وقف العروض والتخفيضات على الاسعار.
- تقليص حجم المبيعات.

٣) الترويج:

- خفض مصاريف الاعلان.
- توعية العملاء عن مخاطر الاستهلاك المفرط للمنتج عن طريق النشرات التحذيرية.
- استخدام إعلانات مضادة للمنتجات والخدمات المقدمة.
- وضع قيود على بعض الاعلانات.

٤) التوزيع:

- تحديد اماكن للبيع، ووجود تقليص في نظام التوزيع.
- الحد من الكمية المخصصة لكل عميل.
- خفض منافذ توزيع المنتج ووقت البيع للمنتجات والخدمات المقدمة.

البعد الرابع: معوقات تطبيق التسويق العكسي:

هناك بعض المعوقات التي تواجه المنظمات في حالة تطبيقها للتسويق العكسى *(Elsetouhi et al., 2023)* :

١) ضعف خبرات وكفاءات الموارد البشرية المتخصصة في تطبيق نهج التسويق العكسى.

ISSN : 2735-3710 eISSN : 2735-3729

٢) إنخفاض المستوى الاقتصادي والذي له أثر كبير في الحد من تطبيق التسويق العكسى في المنشأت بسبب أن تطبيقه يحتاج إلى القيام بأبحاث ودراسات عن السوق والعملاء وهذه تحتاج إلى تكاليف لا تستطيع المنشأت تكبدها، بالإضافة إلى انخفاض المستوى الإقتصادي للمقيمين بالفنادق المصرية.
٣) عدم وضع خطة استراتيجية محددة الأهداف لتطبيق التسويق العكسي في الفنادق ***(Hall and Wood, 2021)***.
٤) زيادة الإعلانات للترويج للمنتجات غير الجيدة لتنمية التسويق المحلى.
٥) عدم الالتزام بالمسئولية الاجتماعية والأخلاقية لحماية العملاء من المنتجات غير الصحية والمضرة.
٦) اهمال العملاء للمنتجات الغذائية التي يتم التحذير منها وتناولها مثل الخمور.
٧) اهمال الإجراءات التشريعية والقانونية التي تطبق على المنظمات التي لا تهتم بالجودة للمنتجات التي تقدمها.
٨) زيادة تكاليف الإعلانات التي تحذر العملاء من المنتجات المضرة.

١. النتائج والاستنتاجات:

في ضوء المنهجية النظرية للبحث يمكننا توضيح اهم الاستنتاجات كما يلى:-

١) أسفرت نتائج البحث بأن استقطاب موارد بشرية متخصصة وذو خبرة وكفاءة عالية له دور كبير لتطبيق التسويق العكسى بشكل صحيح ومناسب لمواكبة التغيرات التي تحدث على الطلب في سوق الفنادق لإشباع حاجات ورغبات العملاء لكى لا يؤدى إلى التخلي عنهم بشكل كامل.
٢) أوضحت نتائج البحث أن لإستراتيجيات التسويق العكسي دور كبير في تحديد سلوك العملاء بالفنادق نحو الطلب على المنتجات والخدمات الفندقية.
٣) أظهرت نتائج البحث أن تبني عناصر وأساليب التسويق العكسي في صناعة الفنادق له اهمية كبيرة في تحقيق أهدافها أثناء الأزمات.
٤) أظهرت نتائج البحث أن إنخفاض المستوى الاقتصادي للعملاء له أثر كبير في الحد من تطبيق التسويق العكسى بالفنادق وذلك لصعوبة إقناعهم بزيادة الأسعار أو المنتجات والخدمات البديلة.

الخاتمة والتوصيات:

يوضح هذا البحث التسويق العكسى كإتجاه حديث في صناعة الفنادق. حيث قدمت تلك الدراسة مساهمات نظرية جديدة فيما يتعلق بأسباب وإستراتيجيات تبنى التسويق العكسى فى الفنادق، وعناصر مزيج التسويق العكسى، ومعوقات تطبيق التسويق العكسى من خلال دمج هذه المتغيرات وسد الفجوة في الأدبيات. أظهرت النتائج النظرية للبحث أن تبني عناصر وأساليب التسويق العكسي في صناعة الفنادق له اهمية كبيرة في تحقيق اهدافها وعلى نية القرار الشرائى للعملاء. وقدم هذا البحث

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

أيضا مساهمات نظرية حيث أوضحت نتائج البحث أن لإستراتيجيات التسويق العكسي دور كبير في تحديد سلوك العملاء بالفنادق نحو الطلب على المنتجات والخدمات الفندقية. مما يجعل هذه المراجعة النظرية أحد المحفزات للتركيز على موضوع التسويق العكسي من قبل ادارة الفندق بهدف معرفة كيفية ممارسته لأنه يعد من الاستراتيجيات التسويقية الحديثة من خلال استكشاف طرق مبتكرة لتطبيق التسويق العكسى تتحكم في ترشيد الإستخدام الأمثل للمنتجات والموارد بالمنشأت الفندقية لتحقيق الإستدامة. وفيما يلى أهم توصيات الدراسة:-

١) يجب على ادارة الفنادق استقطاب موارد بشرية متخصصة وكفؤة تكون قادرة على مواكبة التغيرات الت تحدث في سوق التنافسى للمنشأت الفندقية لإشباع حاجات ورغبات العملاء.
٢) تعزيز دور وفاعلية استراتيجيات التسويق العكسي واستمرارية العمل بها من قبل الفنادق وعلى نحو أفضل، وتطبيقها بالشكل الذي يخلق الانطباع الايجابي لدى العميل في حالة إقناعه بخدمه أو منتج بديل.
٣) ضرورة تبني وتطبيق استراتيجيات التسويق العكسي من قبل منظمات الاعمال عموماً والمنظمات المنتجة للسلع على وجه الخصوص كونها من الاستراتيجيات الحديثة والتي تسعى الى تحقيق الاداء المتميز والمبدع، من خلال استخدام اعلانات مضادة، النشرات التحذيرية ويكون الهدف من استخدام هذه الوسائل هو تخفيض الطلب بشكل دائم او مؤقت على المنتجات والخدمات الفندقية، إقناع العملاء بإستخدام منتج بديل للحفاظ على ولائهم للفندق.
٤) التأكيد على اهتمام الفنادق بتطبيق استراتيجية زيادة الأسعار (ويطلق عليها كشط السوق *Skimming*) لان ذلك يخلق انطباع لدى العملاء ذوي الدخل العالى بأن هذه المنتجات والخدمات ذات مستوى جودة مرتفع فيقبلوا على تداولها.
٥) ضرورة اعتماد اساليب التسويق العكسي بشكل تدريجي في المنشأت الفندقية معَ مراعاة ظروف تشريح السوق، من خلال خفض تكاليف الترويج، وتقليص الخصومات التي تمنح للوكلاء والموزعين.
٦) يجب التركيز على موضوع التسويق العكسي من قبل ادارة الفندق بهدف معرفة كيفية ممارسته لأنه يعد من الاستراتيجيات التسويقية الحديثة من خلال استكشاف طرق مبتكرة لتطبيق التسويق العكسى تتحكم في ترشيد الإستخدام الأمثل للمنتجات والموارد بالمنشأت الفندقية لتحقيق الإستدامة.

ISSN : 2735-3710 eISSN : 2735-3729

المراجع:

المراجع باللغة العربية:

برسي، محمد حسين صالح عبد الغفور (٢٠٢٤). أثر التسويق العكسي على استخدام المتسوقين للأكياس البلاستيكية أحادية الاستخدام: دراسة ميدانية في محافظات صعيد مصر. المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والتجارية المجلد (٥) – العدد (١). ص 757-800.

حسن، ميسر أحمد؛ صالح، مصدق نجيب (٢٠١٢). "إمكانية تطبيق استراتيجيات التسويق العكسي في ترشيد استهلاك الكهرباء بحث في إقليم كردستان العراق – حالة محافظة دهوك"، مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد ٨ العدد ٢٤، ص ١٢٩.

حفصية، عياشي؛ هشام، لبيض (٢٠١٧). دور استراتيجيات التسويق العكسي في ترشيد استهلاك الكهرباء دراسة حالة عينة زبائن مؤسسة توزيع الكهرباء والغاز للشرق مديرية تبسة. كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير قسم علوم التجارية.

خالد، سهلى؛ رمزى، صياغ أحمد (٢٠٢٢). دور التسويق العكسي في ترشيد استهلاك الكهرباء للقطاع العائلي دراسة حالة عينة من سكان مدينة ورقلة. مجلة أداء المؤسسات الجزائرية. المجلد (١١) – العدد (٢١).

شريف، عبد الله شيلر؛ ومحمد، جلال عبد الله (٢٠٢٢). التسويق العكسي وتأثيره في سلوك الزبون: دراسة تحليلية لآراء عينة من مشتركي المياه في مديرية مياه محافظة السليمانية. المجلة العلمية لجامعة جيهان – السليمانية. المجلد (٦) – العدد (١).

كامل، ليث عيدالرازق (٢٠٢٢). دور استراتيجيات التسويق العكسي في تحقيق التنمية المستدامة دراسة استطلاعية لآراء عينة من العاملين في شركة بغداد للمشروبات الغازية. مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية. المجلد (١٨) – العدد (٥٧).

English References:

Choi, T. (1999). "Reverse marketing in Asia: A Korean experience", *Business Horizons*, 42:5, PP. 34-40.

Delgado, F.M.C., Malca, A.G., Rivera, S.M.V., Rodriguez, V.H.P., Espinoza, J.L.V., Ramírez, F.B. and Navarro, L.R.R. (2023). "Effects of Marketing Strategies on the Brand Positioning of a Tourist Hotel, Bagua – Peru",

ISSN : *2537-0421* **eISSN :** *2537-043X*

Journal of Law and Sustainable Development, 11:7, e491. https://doi.org/10.55908/sdgs.v11i7.491.

Dwyer, L. (2023). "Tourism degrowth: Painful but necessary", *Sustainability*, *15*:20, 14676.

Elsetouhi, A. M., Elshourbagi, M. E., Hammad, A. A., and Elnazer, A. A. (2023). "The tourism demarketing mix: working to reduce revisits to Egyptian nature reserves", *Journal of Travel Research*, 2:63, https://doi.org/10.1177/00472875231158590.

Hall, C.M. and Wood, K.J. (2021). "Demarketing Tourism for Sustainability: Degrowing Tourism or Moving the Deckchairs on the Titanic?", *Sustainability*, 13:3,1585, https://doi.org/10.3390/su13031585

Hwang, S. O., Üster, H., and Savaskan-Ebert, R. C. (2023). "Reverse channel selection for commercial product returns under time-to-market and product value considerations", *Annals of Operations Research*, PP. 1-38.

Kodaş, B. and Kodaş, D. (2021). "Demarketing as a Potential Solution to Overtourism Problems in Tourism Destinations", Sharma, A. and Hassan, A. (Ed.) Overtourism as Destination Risk (Tourism Security-Safety and Post Conflict Destinations), Emerald Publishing Limited, *Leeds*, pp. 111-127. https://doi.org/10.1108/978-1-83909-706-520211009.

Lawrence, J. and Mekoth, N. (2023). "Demarketing for sustainability: A review and future research agenda", *International Journal of Consumer Studies*, https://doi.org/10.1111/ijcs.12904.

Lindberg, F. and Seeler, S. (2021). "Demarketing Strategy As a Tool to Mitigate Overtourism – An Illusion?", Sharma, A. and Hassan, A. (Ed.) Overtourism as Destination Risk (Tourism Security-Safety and Post Conflict Destinations),

ISSN : ***2735-3710*** **eISSN :** ***2735-3729***

Emerald Publishing Limited, *Leeds*, pp. 129-149. https://doi.org/10.1108/978-1-83909-706-520211010.

Liu, Q. (2023). "Transformation of reverse marketing model for electrical appliances based on Markov chain optimization with information technology support", *Frontiers in Energy Research*, 11:1249014.

Magalhães, M.J. and Marques, S. (2022). "73 Marketing and Demarketing Strategies for Hotel Operation under Epidemics and Pandemics", *COVID-19 and the Tourism Industry: Sustainability, Resilience and New Directions*, PP. 73-91.

Medway, D., Warnaby, G., and Dharni, S. (2010). "Demarketing places: Rationales and strategies", *Journal of Marketing Management*, 27:(1-2), PP. 124-142.

Mohsan, M.A.U.H. and Hassoni, A.A.A. (2022). "The Role of Demarketing Strategy in Improving Brand Reputation: An Analytical Study of The Opinions of a Sample of Nutritional Supplement Users Who Frequent Bodybuilding Centers in Al-Diwaniyah Governorate", *Baltic Journal of Law & Politics*, 15:1, PP. 1382-1396.

Munzhelele, M. (2022). "Determining the Impact of Demarketing as a Strategy to Drive Targeted Consumption in Soft Drinks", (Doctoral dissertation, University of Pretoria (South Africa).

Orchiston, C. and Higham, J.E.S. (2016). "Knowledge management and tourism recovery (de) marketing: The Christchurch earthquakes 2010–2011", *Current Issues in Tourism*, *19*(1), PP. 64-84., https://doi.org/10.1080/13683500.2014.990424.

Pham, H., Dang, H.P. and Nguyen-Viet, B. (2023), "How can CSR in demarketing trigger brand advocacy and mindful

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

consumption? Mediating roles of perceived corporate hypocrisy and brand credibility", *Journal of Fashion Marketing and Management*, 27:5, pp. 851-869. https://doi.org/10.1108/JFMM-08-2022-0162.

Raab, K., Wagner, R., Ertz, M. and Salem, M. (2023). "When marketing discourages consumption: demarketing of single-use plastics for city tourism in Ottawa", Canada. *Journal of Ecotourism*, 22:3, PP. 375-405, https://doi.org/10.1080/14724049.2022.2028794.

Salem, M.Z., Baidoun, S. and Almuzaini, R.F. (2018). "Water Consumption Demarketing Strategies with Reference to the Gaza Strip, Palestine", *Polish Journal of Environmental Studies*, *27*:1, PP. 297-304.

Shao, X., Jeong, E., Zhang, X., and Jang, S. (2023). "Green Marketing Versus Demarketing: The Impact of Individual Characteristics on Consumers' Evaluations of Green Messages", *Journal of Hospitality & Tourism Research*, , https://doi.org/10.1177/10963480221147054.

Yaqub, M. Z., Yaqub, R. M. S., Riaz, T., and Alamri, H. A. (2023). "Prolificacy of Green Consumption Orientation and Environmental Knowledge to Slash Plastic Bag Consumption: The Moderating Role of Consumer Attitudes and the Demarketing Efforts", *Sustainability*, 15:13, 10136.

ISSN : ***2735-3710*** **eISSN :** ***2735-3729***

دور المؤسسات التعليمية في تنمية الوعي السياحي

الجامعة نموذجا

The role of educational institutions in developing tourism awareness - the university as an example

إعداد

د.العيد عماد

Laid Ammad

جامعة ٢٠ أوت ١٩٥٥ سكيكدة

د.مكناسي أميرة

Meknassi Amira

جامعة ٢٠ أوت ١٩٥٥ سكيكدة

Doi: 10.21608/kjao.2024.346265

استلام البحث ٢٥ / ١٠ / ٢٠٢٣

قبول البحث ٢٨ / ١١ / ٢٠٢٣

العيد، عماد ومكناسي، أميرة (٢٠٢٤). دور المؤسسات التعليمية في تنمية الوعي السياحي – الجامعة نموذجا، ***المجلة العربية لعلوم السياحة والضيافة والآثار***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٥(٨) مارس، ١٧- ٣٠.

http://kjao.journals.ekb.eg

دور المؤسسات التعليمية في تنمية الوعي السياحي –الجامعة نموذجا

المستخلص:

تعد الجامعة مؤسسة اجتماعية وتعليمية هادفة لتنمية وتطوير المجتمع، وهذا من خلال ما تقدمه من عمليات تعليمية، تكوينية وتدريبية لمدخلاتها حتى تساهم مخرجاتها في المجالات المختلفة في عمليات التنمية والنهوض بالمجتمع. وبالرجوع لما تناولته هذه الورقة البحثية حول تنمية الوعي السياحي راجع لأهمية السياحة باعتبارها إحدى المجالات الهامة والمساهمة في رقي وازدهار أي مجتمع من المجتمعات والجامعة أحد المؤسسات التعليمية التي تعنى أيضا بتفعيل وتنمية هذا النوع من الوعي نظرا لما لسياحة من دور في صناعة التقدم المجتمعي. ولهذا هدفت هذه الورقة البحثية إلى السعي للبحث عن مدى دور الجامعة في تنمية الوعي السياحي.

الكلمات المفتاحية: المؤسسات التعليمية، الجامعة، السياحة، الوعي السياحي.

Abstract:

The university is a social and educational institution aiming to advance and develop society. This is through the educational, formative and training processes it provides for its inputs so that its outputs in various fields contribute to the processes of development and advancement of society. Referring to what this research paper discussed about developing tourism awareness, we refer to the importance of tourism as one of the important fields that contributes to the advancement and prosperity of any society. The university is one of the educational institutions that is also concerned with activating and developing this type of awareness. Given the role tourism plays in creating societal progress. Therefore, this research paper aimed to investigate the extent of the university's role in developing tourism awareness.

Keywords: educational institutions, university, tourism, Tourism awareness.

مقدمة:

تلعب الجامعات دورًا مهمًا في قيادة التعليم والتعلم والبحث والتقنية. وتقدم الجامعات المسارات التعليمية والتدريب المهني للوظائف الرفيعة المستوى، فضلاً عن التعليم اللازم لتنمية الشخصية. دور الجامعات مهم جدا لجميع القطاعات من

ISSN : *2735-3710* eISSN : *2735-3729*

الناحية الاجتماعية والقانونية. كما تعتبر الجامعات بمثابة مؤسسات رئيسية في عمليات التغيير الاجتماعي والتنمية. (هيام، ٢٠١٩، Naseej Academy)

والسياحة من بين المجالات التي تساهم بدورها في تنمية ورقي أي مجتمع من المجتمعات. وللوعي السياحي دورا كبيرا في تنشيط الحركة السياحية سواء المحلية أو الوافدة، فقد كانت نظرة الأفراد للسياحة نظرة قائمة على أنه نشاط يعكس الترف الثقافي والاجتماعي لدى الطبقات الثرية فقط دون الطبقات الأخرى، بينما السياحة اليوم أصبحت مطلباً لكل إنسان وحاجة أساسية للاستمتاع والترويح لا تقل أهمية عن الحاجات الإنسانية الأخرى، ووجدت دول العالم في السياحة مصدراً رئيساً للعملات الصعبة، ومورداً هاماً للدخل القومي والناتج القومي، وعاملاً مؤثراً في ميزان المدفوعات، ومصدراً مولداً للعمالة وتقليل نسب البطالة، وأخيرا صناعة نظيفة لا تلوث البيئة ولا تتطلب تقنيات وأجهزة متطورة، بل وصفت بأنها صناعة جاهزة. ويعتبر العنصر البشري المحور الأساسي الذي يدور حوله النشاط السياحي في كل مراحله التخطيطية والتسويقية والبيعية والإدارية، لذلك فإن تنمية الثروة البشرية تتطلب جهودا تدريبية كبيرة متنوعة وعلى كافة المستويات والتخصصات. (طوالبية، عوني، دس، ص ٢.)

واستنادا لهذا الطرح فقد جاءت هذه الورقة البحثية للبحث عن مدى دور الجامعات في تنمية الوعي السياحي؟ وللتحقق من هذا المطلب والإجابة عليه وجب علينا دراسة الموضوع انطلاقا من مجموعة من العناصر التي سنصل من خلالها للدور الذي تؤديه الجامعة في هذا الجانب ويمكننا عرضها على النحو التالي:

١-تحديد المفاهيم:

١-١ المؤسسات التعليمية.

إن مفهوم **التعليم** يطلق عادة على الدراسة أو التعليم الرسمي الذي يتلقاه الفرد في المدارس والجامعات والذي يساعد على مد الفرد بالمعلومات والمعارف التي تساعده على مواجهة الحياة وتأهله للدخول في الحياة العملية، والتعليم هو القاعدة الأساسية التي يبني عليها عملية تكوين المهارات وتنميتها من خلال أسهامه في تكوين الاختصاصيين والفنيين والعمال الماهرين من خلال المعاهد الفنية والمدارس المهنية والجامعات. وتعد عملية التعليم عملية تربوية ثقافية لها الأثر الكبير في التنمية، إذ يعدها الاقتصاديون مصدر رأس المال البشري وهي جزء من الثروة المحلية وأداة جوهرية أساسية لكل عملية تحول اقتصادية واجتماعية إذ ترفع من مستوى إنتاجية الفرد وتزيد من مهارته وخبرته. (مقدم، ٢٠٢١، ص ٢٩٠).

ويشير مفهوم **المؤسسة التعليمية** إلى المؤسسة الذي يكون الهدف الرئيسي من إنشائها هو التعليم مثل المدرسة أو الجامعة، حيث تكون هذه المؤسسة معترف بها

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

رسمياً من قبل وزارة التعليم، وللمؤسسة التعليمية عدّة أنواع مثل المدرسة الحكومية والخاصة والجامعة والمعاهد والكليات ورياض الأطفال ومؤسسة التعليم المهني فهو مصطلح يشير إلى كل مدرسة أو كلية أو قسم تم إنشاؤه بهدف التعليم. (المؤسسة التعليمية، ص ١، baytdz.com)

١-٢ الجامعة.

فقد تعددت واختلفت تعاريف العلماء والمفكرين **للجامعة** فمنهم من يعرفها على أنها: كل أنواع الدراسات أو التكوين الموجه للبحث التي تتم بعد مرحلة الثانوية على مستوى مؤسسة جامعية أو تعليمية أخرى معترف بها كمؤسسات التعليم العالي من قبل السلطات الرسمية للدولة. (العلمي وروابحي، ٢٠١٧، ص ٢١١.)

والبعض الآخر **يعرفها** هي: تلك المؤسسة التربوية التي تقدم لطالبها الحاصلين على شهادة الثانوية العامة وما يعادلها تعليما نظريا معرفيا ثقافيا يتبنى أسسا إيديولوجية وإنسانية يلازمه تدريب منهي، بهدف إخراجهم إلى الحياة العامة كأفراد منتجين، فضلا عن مساهمتها في معالجة القضايا الحيوية التي تظهر على فترات متفاوتة في المجتمع وتؤثر على تفاعلات هؤلاء الطلاب المختلفة. (العلمي وروابحي، ٢٠١٧، ص ٢١١.)

١-٣ السياحة.

إن مصطلح **السياحة** (Tourism) مشتق من اللفظ(Tour) ويعنى باللغة االنجليزية (رحلة) يقوم بها الأشخاص و يستعمل بصورة عامة لوصف السفر ويعكس في بعض الحالات زيادة التوسع في السفر الترفيهي وتشير بعض التقديرات أنه ما من صناعة في العالم لاقت من الرواج، والانتشار، مثلما لاقته صناعة السياحة في السنوات الأخيرة من القرن الماضي، حيث وصل الإنفاق السياحي في العالم أرقاما كبيرة وأصبحت بعض الدول السياحية في العالم مثل: الواليات الأمريكية المتحدة، وبعض الدول الأوروبية، تحقق دخلا كبيرا من السياحة، وهنالك بلدان تعيش بصورة خاصة على الموارد الاقتصادية الآتية من السياحة فقط.(أكرم، ٢٠١٨، ص١٣١.)

و**السياحة** ظاهرة عصرية ارتبطت بوجود وقت فراغ وتوفر إمكانيات مادية وتطور وسائل النقل والاتصال وإمكانيات الاستقبال، وهي تستجيب لحاجة الفرد والجماعة في الحصول على الراحة والترفيه، من خلال تغيير الجو والاستمتاع بجمال الطبيعة والاتصال بأفراد وجماعات من مناطق وشعوب مختلفة بكل ما يترتب عن ذلك من متعة ومنفعة وتضييق المسافات بين الشعوب. ويتحقق الفعل السياحي بالانتقال المؤقت للأفراد والجماعات إلى مناطق خارج أماكن إقامتهم الأصلية وخارج بيئتهم المعتادة (البيئة التي يزورها الإنسان بصورة متكررة حتى وإن بعدت عن مكان إقامته)، سواء كانت داخل الوطن أو خارجه، على ألا تتعدى مدة التنقل سنة واحدة بشكل متواصل وتزيد عن مدة النزهة المقدرة بـ ٢٤ ساعة، وألا يكون الهدف من

ISSN : 2735-3710 eISSN : 2735-3729

وراء ذلك تحقيق ربح. ويترتب عن السياحة إيجاد جملة من النشاطات التي تساهم في توفير عرض المنتوج السياحي. (شيخي وآخرون، دس، ص٤.)

١-٤ الوعي السياحي.

إن التعريف العام الذي يتفق عليه في المنهج العلمي للوعي هو أنه: ناتج أساسي من الأحاسيس الخارجية المستمدة من البيئة، فالحواس تنقل المعلومات الحسية إلى جذع الدماغ وخاصة التشكل الشبكي والذي بدوره ينقل ويوزع هذه المعلومات إلى المناطق المختصة في القشرة الدماغية والتي تغذي بدورها وبشكل ارتجاعي التشكل الشبكي الذي يعمل على نقل ردود الأفعال إلى الأعضاء الحركية للتعامل مع المستجدات البيئية. ويختلف مفهوم الوعي باختلاف وجهات النظر إليه ومجالات البحث فيه وقد ظهر مصطلح الوعي السياحي في الآونة الأخيرة باعتباره أهم شكل من أشكال الوعي الاجتماعي. (بودربالة، ٢٠١٦، ص٢٦٥.)

ويمكن **تعريفه** بأنه: هو إدراك الفرد وفهمه للسياحة وأهميتها الاقتصادية و تقديره للتنمية السياحية وهو جملة من آداب السلوك والتعامل مع السائح واحترامه وعدم استغلاله والتضييق عليه أو النظر إليه على أنه مصدر للربح، إنما هو ضيف كريم يختلف عليه في السلوك والثقافة لذا يجب الترحيب به وتقديره لأنه يحقق لبلدهم فوائد اقتصادية. (بودربالة، ٢٠١٦، ص ص٢٦٥-٢٦٦.)

وعليه يكون **الوعي السياحي** هو مقدار إدراك الفرد لكل ما يخص موضوعات السياحة بما يتناسب مع اهتماماته والمرحلة السنية المبكرة التي ينتمي إليها. وكذلك هو إدراك الأفراد للحقائق، والمفاهيم، والمهارات، والاتجاهات، والقيم الإيجابية المرتبطة بالنشاط السياحي. كذلك هو مدى معرفة المواطن بأهمية السياحة كثروة قومية يجب المحافظة عليها. ويتطلب الوعي السياحي تلازم الجانبين المعرفي والوجداني للفرد سواء معرفة معلومات أو بناء قيم وجدانية تجاه المعالم السياحية، كذلك تكوين مفاهيم سليمة عن سلوك الفرد كسائح وكمواطن يتعامل مع سائحين من جنسيات مختلفة. (صباح وأسماء، ٢٠٢٢، ص٥٥.)

٢-السياحة وأهمية تنمية الوعي السياحي.

٢-١ عناصر ومقومات الجذب السياحي.

وتنقسم عناصر الجذب السياحي إلى:

١-عناصر جذب طبيعية: وتضم كافة القيم الجمالية الطبيعية من طبيعة الأرض، وامتداد البحار والبحيرات والأنهار والسهول والصحراء، والمراكز الصحية الطبيعية من مياه معدنية –عيون المياه الساخنة –حمامات الطين.

٢-عناصر جذب من صنع الإنسان: كالآثار التاريخية، وطريقة معيشة الشعوب وعاداتها وتقاليدها. كما تضم هذه العناصر أيضا الكنوز الأثرية والمادية وصناعة التذكارات السياحية والمناسبات الحضارية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وبصفة عامة يمكن تصنيف عناصر الجذب السياحي إلى العديد من التقسيمات كما يمكن أن يندرج كل عنصر من هذه العناصر تحت أكثر من تقسيم واحد...(ماهر، ٢٠٠١، ص٣٩.)

ويمكن تصنيفها تبعا للهدف أو الدافع إلى عدة تقسيمات يمكن إيجازها فيما يلي:

١-مرغبات تاريخية: وتضم المناطق التاريخية القديمة وأماكن الحضارات وأماكن الأحداث التاريخية. ويلاحظ أنه في بعض الأحيان تتطلب هذه المناطق إجراء بعض الجهود الترميمية حتى تصبح عنصرا جذبا.

٢-مرغبات ثقافية/عرقية: وتشمل طريقة الشعوب ومعيشتهم. وقد يرى البعض أن هذا العنصر لا يعد من العناصر الجاذبة للسياحة كالعناصر الأخرى، إلا أنه قد لوحظ أن العديد من دوافع السائحين لزيارة بلد معين هو التعرف على عادات وتقاليد شعب هذا البلد، كيف يعيشون وماذا يلبسون ويأكلون إلى غير ذلك... (ماهر، ٢٠٠١، ص ص٣٩-٤٠.)

٣-مرغبات علاجية واستشفائية: وتعبر المنتجعات العلاجية Spas من أوائل المراكز العلاجية التي عرفت كعنصر من عناصر الجذب السياحي، وتتمتع هذه المنتجعات العلاجية بتوافر كافة المقومات التي تخدم السياحة العلاجية أو الاستشفائية...

٤- مرغبات دينية: وتشمل المناطق الدينية المقدسة وكذلك أماكن لأحداث دينية.

٥-مرغبات للأعمال: وغالبا ما ترتكز في المدن الكبرى وبخاصة مدن وعواصم الدول الصناعية الكبرى أو الدول المتقدمة حيث تتوافر كافة الخدمات والتسهيلات لرجال الأعمال لعقد الصفقات الكبرى.... (ماهر، ٢٠٠١، ص ٤٠.)

٢-٢ تأثير السياحة على النواحي الاجتماعية:

إن التطور الاقتصادي في أي بلد يؤدي حتما إلى إحداث تطور مماثل في الجانب الاجتماعي، بمعنى أن العلاقة بين القطاعين طردية. ويفترض أن يساهم القطاع السياحي في توفير النقد الأجنبي لخزينة البلد ويساهم في نفس الوقت في تخفيف حدة البطالة وتحسين المستوى المعيشي للمواطنين. وينبثق هذا الطرح من كون السياحة تعتمد على الاستعمال المكثف لليد العاملة في مختلف الخدمات المتعلقة بالسياحة كالنقل والإسكان والإطعام والاتصال والبيع ونحوها. (أكرم، ٢٠١٨، ص١٣٣.)

ومن أهم التأثيرات الاجتماعية للسياحة، **توفير فرص عمل وحل مشكلة البطالة** ذلك أن التوسع في صناعة السياحة والمشروعات المرتبطة بها يساهم في توفير فرص عمل جديدة مما يخفض من البطالة وبالتالي يؤدي ذلك إلى ارتفاع مستوى الدخل والرفاهية للمجتمع وزيادة معدل نمو إنفاق السياح والتأثير المباشر للسياحة في توفير فرص عمل يكون أولا من القطاع السياحي للقطاعات المرتبطة به. وقد شهد العالم تطورا كبيرا لعدد السياح من جهة، وللأموال التي ينفقونها في رحلاتهم من جهة

ISSN : 2735-3710 eISSN : 2735-3729

أخرى، خلال السنوات والعقود المتلاحقة من الزمن. وقد أبدت العديد من الدول اهتمامها بالتأثيرات الاجتماعية للسياحة على البلدان المضيفة، ومواطنيها، خاصة وأنها أدركت الاختلاف الشاسع في العادات، والتقاليد لدى السائحين، والقيم السائدة في مجتمعاتهم؛ وتأتي هذه التأثيرات نتيجة الاحتكاك، والاختلاط بين السائحين والسكان. (أكرم، ٢٠١٨، ص١٣٣.)

وعليه صار من مصلحة الدولة المضيفة وضع سياسة سياحية شاملة تتضمن الجوانب التالية:

أ- احترام القيم الأصيلة: إذ يتعين على الفاعلين في الميدان السياحي أن يولوا للتقاليد، والثقافة المحلية، والشعبية الأهمية التي تستحقها.

ب- احترام الثروات الثقافية: وذلك من خلال بلورة الأنشطة السياحية، بشكل يسمح بمتابعة، وتنمية المنتجات الثقافية، والتقليدية، والفولكلورية وعدم إخضاعها لنمط معياري واحد، أو الحد من غناها.

ج- المحافظة على البيئة: من واجب كافة المتدخلين في إنعاش قطاع السياحة العمل على المحافظة على البيئة، وعلى الموارد الطبيعية، في إطار تنمية اقتصادية مستدامة، تستجيب بشكل عادل لاحتياجات، وتطلعات الأجيال الحاضرة، والمستقبلية. (أكرم، ٢٠١٨، ص ص١٣٣-١٣٤.)

٢-٣ أهمية تنمية الوعي السياحي:

يقصد بتنمية الوعي بأنها حالة يدرك فيها الشخص ذاته وعلاقاته الاجتماعية بما فيها من أفكار أو سلوك أو مشاعر في ضوء هويته الوطنية. و لتنمية الوعي السياحي أهمية كبيرة جدا وتأثير بارز في تحسين الصورة السياحية والتنمية السياحية المستدامة وكذلك في التقليل من الآثار السلبية التي ترافق صناعة السياحة، وهذا الوعي ال يتحقق إلا إذا تظاهرت كافة الجهات المعنية بالنشاط السياحي والمتمثلة في الأسرة والمؤسسات التعليمية وأجهزة الدولة وكافة المؤسسات العامة والخاصة، ويمكن بيان أهميته من خلال ما يلي:

~ تبرز أهمية ارتفاع مستوى الوعي السياحي لدعم سكان المجتمع المحلي في حسن تعاملهم مع السائحين وحسن استقبالهم والحرص على تقديم أعلى مستوى للخدمات والأنشطة السياحية للسائحين دون إزعاجهم فهي من العوامل الهامة في عملية الجذب السياحي للمنطقة السياحية مما يؤدي بعد ذلك إلى زيادة أعداد السائحين. (طارق، ٢٠٢٢، ص٣٨٥.)

~ تنبع أهمية الوعي السياحي في أن السائح الذي يغادر البلد بعد زيارته يكون قد قام بتكوين انطباعات ايجابية عن معاملة الناس وكذلك العاملين بالقطاع السياحي، والأهم من ذلك في قيام السائح بنقل نصيحته لتجربته السياحية إلى أهله ومعارفه وأصدقائه وذلك يمثل أكبر أنواع الدعاية تأثيرا وتأثرا.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

~ يشكل الوعي السياحي أهمية كبيرة جدا في تحسين الصورة الذهنية السياحية للمقصد السياحي لدى السائحين، وهذا الوعي لا يتحقق إلا من خلال تضافر جهود المجتمع كافة والمتمثلة في أجهزة الدولة المختلفة، وسائر المؤسسات العامة والخاصة والأسرة والمؤسسات التعليمية بشكل دائم ولفترات طويلة والعمل على رفع الوعي السياحي لدى أفراد المجتمع دوي الاحتكاك المباشر بالعملية السياحية في مختلف مراحلها لما لها من تأثير كبير. (طارق، ٢٠٢٢، ص ص٣٨٥-٣٨٦.)

~ كما يسهم الوعي السياحي في تنمية الحس الثقافي، بالإضافة إلى تنمية الشعور والإحساس بالأخر، وبخاصة عناصر الطبيعة والموارد السياحية كافة كمل يحافظ على التراث الحضاري للسكان، ويمنع ضياعه وذلك بسبب الإهمال من قبل كثير من الناس.

١. جعل السياحة ثقافة عامة لدى جميع الفئات السكانية في المجتمع.
٢. الوعي السياحي يجعل المجتمع المضيف حاضر وجاذب للسياحة وواع لقيمتها.
٣. جذب السائح وإطالة مدة إقامته، والعمل على ترك أثر طيب يدفعه إلى العودة مرة أخرى ودعوة الآخرين لزيارة البلد المضيف.
٤. زيادة تعزيز القناعات الايجابية لدى المجتمع نحو السياحة باعتبارها نشاط إنساني بمردود اقتصادي وبعد ثقافي هام جدا.
٥. تعزيز قيم التفاهم والتآخي والسالم بين شعوب العالم.
٦. احترام العادات والتقاليد الخاصة بالمجتمع المضيف والمحافظة عليها.
٧. الحفاظ على الموروث الحضاري والثقافي للبلد سواء المادي وغير المادي لها. (طارق، ٢٠٢٢، ص٣٨٦.)

٣-الجامعة ودورها في تنمية الوعي السياحي.

تعتبر الجامعة حجر الأساس بالنسبة لأي مجتمع يطمح للنهوض، ويصبو إلى تحقيق التنمية في كل المجالات فهي نظام مفتوح ومتفتح يسمح بالتبادل والاتصال، ولا يمكن أن تحقق الأهداف المرجوة منها والمسندة إليها إلا من خلال المحافظة على جودة المعرفة العلمية وتطويرها لأجل استخدامها في النهوض بالمجتمع، وهذه الوظائف لا يمكن أن تؤديها الجامعة إلا في ظل توفر مجموعة من العوامل والشروط تعود في جانب منها إلى الهياكل والتنظيمات، وفي جانب آخر منها إلى عناصر العملية التكوينية والإنتاج المعرفي الذي تضمنه وتقدمه، والجو العام الذي تعمل فيه. (العلمي وروابحي، ٢٠١٧، ص ٢١٤.)

وبالعودة لما تعمل عليه الجامعة فنجد تتعدد أدوارها ووظائفها وذلك لتنمية وتطوير المجتمع في مختلف الميادين والمجالات وللحديث عن دورها في تنمية الوعي السياحي:

ISSN : 2735-3710 eISSN : 2735-3729

يجب أن لا يقتصر دورها على إعداد الخبراء السياحيين فقط، بل يجب عليها أن تقوم بإعداد مواطنين مثقفين سياحيا من خلال تعريف الطلاب بأهمية السياحة في تنمية الاقتصاد الوطني، والتأكيد على ضرورة النهوض بالقطاع. وتسمى الثقافة السياحية لدى طلاب الجامعة من خلال إعداد برامج خاصة أو من خلال إدراجها ضمن المقررات الجامعية، كذلك من خلال الندوات والمحاضرات، المؤتمرات، الجمعيات ويجب أن لا يقتصر ذلك على الطلاب فقط، بل حتى على الأساتذة، كما تعمل الثقافة السياحية السليمة على تجنب التصادم، والصراع الفكري بين الشعوب، من خلال غرس القيم والمبادئ الدينية والأخلاقية بين أفراد المجتمع والشباب خاصة .(سعاد، دس، ص ٣٩٨.)

إذ يجب علينا أن نزرع التوعية السياحية في أذهان طلبتنا الجامعيين لزيادة الوعي السياحي لديهم لينعكس ذلك في كيفية معاملة السائح الأجنبي والعربي لنحقق بذلك ما هو أفضل لاستمرارية قدوم السياح إلينا. على أثر ذلك تتوطد العلاقات الإنسانية وفق الحقائق المتبادلة بين الأفراد والجماعات. (باعتبار السياحة ليا دوراً فاعلاً ومهماً في العلاقات الإنسانية لأنها ظاهرة طبيعية نابعة أصلا من طبيعة الإنسان وفطرته وما تحويها من غرائز وحواس منذ خلقه. (وهاب، ٢٠١٢، ص٢٦٠.)

وهنا تؤثر التوعية السياحية على الحركة السياحية وتنشيطيا في البلد بصورة عامة ويجب غرس الوعي السياحي لدى جميع الطلبة في المراحل الدراسية ومستوياتها ولكي نبدأ بتنشيط ذلك علينا أن ننشر الوعي في أذهان طلبة الجامعات لغرسها فيما بعد في أذهان طلبتهم وموظفيهم وكل حسب عمله في قطاعات الدولة.. ليصبح لدينا إمكانية من الوعي السياحي عند الجميع لينعكس ذلك على الحركة السياحية، فنشر (التوعية السياحية بكل وسائل الإعلام المختلفة ربما ال يفهمها إلا الطبقة المثقفة في المجتمع وقد تنحصر فيهم حتى وإن حاولت هذه الطبقة المثقفة التوضيح للصغار بأهمية هذا القطاع السياحي إلا أن هذا يكون أقل تأثيرا مقارنة بغرس مفهوم التوعية السياحية في عقولهم منذ الصغر من خلال الأب والأم والمعلم في المدرسة فينمون وتنمو معهم مسؤولية الحفاظ على هذا الإرث العظيم، وتصبح أفكارهم قوية مستندة على قاعدة علمية رصينة لا تستطيع أي أفكار فاسدة أو تعبئة خاطئة اختراق هذه العقلية، فكلما ازدادت نضوجاً ازدادت قوة ومتانة. (وهاب، ٢٠١٢، ص٢٦٠.)

أي ان الشريحة الجامعية المتمثلة في طلاب المراحل الدراسة الجامعية الأولى أصبحوا قادة المستقبل بمختلف اختصاصاتهم وتوجهاتهم هم العامل المهم في توعية السكان وبقية شرائح المجتمع حول مظاهر الحركة السياحية. (ربيعة، ٢٠٢١، ص ٣٠٠.)

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وإن تحسين السياحة وصناعتها تعتمد على رفع درجة الوعي السياحي، وزيادة كفاءة العنصر البشري المتفاعل معها. وبذلك تتبلور آليات ومقترحات تنمية الجامعة للوعي السياحي في:

– ضرورة توجيه الأنشطة الطلابية والندوات الثقافية لخدمة الأغراض السياحية المعرفية والمهارية والسلوكية لدى طلاب الجامعة.

– أن تهتم الجامعة بتوطيد العلاقات وإحداث تواصل مع الجهات السياحية المختصة للاستفادة من خبراتها في نقل الثقافة السياحية للطلاب.

– التنسيق مع هيئة الاستعلامات ومراكز الإعلام لإعداد مواد إعلامية تتناول مفهوم السياحة، وأهميتها، وأهمية الحفاظ على الموارد السياحية المختلفة ونشرها من خلال الجامعة للطلاب. (منى، ٢٠١٨، ص ٢٨٤.)

– العمل على تضمين المناهج والمقررات الدراسية الجامعية موضوعات عن السياحة وأهميتها ومردودها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي.

– الحرص على إدخال مقرر الوعي السياحي ضمن المقررات في الكليات الجامعية لأهمية ذلك في تنمية وعي الطلاب، ورفع مستواهم المعرفي في هذا المجال، الأمر الذي ينعكس إيجابيا على مجتمعهم.

– وضع خطة لبرامج الندوات وحلقات نقاش وحلقات متخصصة للتوعية بأهمية السياحة ومفهومها، وسلوك التعامل مع السائح.

– العمل على إيجاد إستراتيجية شاملة ومستدامة للأنشطة الثقافية الطلابية تعمل على تنمية وعي الطلاب السياحي.

– تضمين دورات تنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس على دورات لتنمية الوعي السياحي لديهم حتى يتمكنوا من نقل الثقافة السياحية للطلاب. (منى، ٢٠١٨، ص ص٢٨٤-٢٨٥.)

– شراكة الكليات الجامعية لتفعيل دورها فيما يتصل بالارتقاء بمستوى الوعي السياحي للطلاب من خلال عقد ندوات ولقاءات عامة مع الاستفادة من الكليات المتخصصة.

– زيادة دافعية الطلاب لتنمية الوعي السياحي لديهم والاستزادة من المعرفة السياحية بتخصيص الحوافز المادية والمعنوية.

– ضرورة تفعيل دور شركات السياحة من خلال الشراكة مع الجامعات للاستفادة من توجيه المزيد من العناية والاهتمام بالبرامج ذات العلاقة بالسياحة الداخلية التي تقدمها والاهتمام بتنمية الوعي السياحي لدى الطلاب.

ISSN : 2735-3710 eISSN : 2735-3729

– زيادة حجم مصادر المعلومات المتاحة داخل الجامعات وإمدادها بالأشرطة والتسجيلات الصوتية والمرئية والأفلام وخدمات الشبكة الدولية التي تخدم تنمية الوعي السياحي.

– نشر برامج التوعية السياحية من خلال النشرات الإرشادية. (منى، ٢٠١٨، ص ٢٨٥.)

خاتمة:

حاولنا من خلال هذه الورقة البحثية إلقاء الضوء على دور الجامعات كمؤسسة تعليمية تهدف للمساهمة في عملية التنمية من خلال أحد المجالات الهامة (السياحة) حيث تساهم هذه الأخيرة في رقي المجتمع وازدهاره وهذا لا يتأتى إلا من خلال وعي الأفراد بأهمية السياحة وما لها من فوائد كتحقيق التقدم المجتمعي ونشر تراثه...الخ. وبالرجوع إلى دورها في تنمية الوعي السياحي لدى مدخلاتها ومخرجاتها فالجامعات تسعى في هذا الجانب كغيره من الجوانب الأخرى وتعمل على تفعيل ثقافة السياحة ونشر الوعي السياحي من أجل تحقيق التقدم والازدهار.

ومن خلال ما تم طرحه في هذه الورقة البحثية نوصي ونقترح ما يلي:

-برمجة أيام تحسيسية للطلاب في الجامعات لتنمية الوعي السياحي لديهم، والتركيز على أهمية السياحة وفوائدها.

-عقد ملتقيات ومؤتمرات دولية ووطنية حول أهمية الثقافة السياحية والوعي السياحي بمختلف كليات الجامعات.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

قائمة المراجع:

١- هيام حايك (٢٠١٩)، دور الجامعات والمؤسسات الأكاديمية في العصر الحديث، تم التصفح من خلال الرابط التالي:
https://blog.naseej.com/%D8%AF%D9%88%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D8%A7%D8%AA-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A4%D8%B3%D8%B3%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%83%D8%A7%D8%AF%D9%8A%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B5%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%AF%D9%8A%D8%AB

٢- طوالبية أحلام، عوني أمال (دس)، بناء الوعي السياحي ركيزة أساسية لتسويق المنتجات السياحية تجربة المملكة العربية السعودية، تم التصفح من خلال الرابط التالي:
https://www.researchgate.net/profile/Ahlem_Toualbia2/publication/340076310_bna_alwy_alsyahy_rkyzt_asasyt_ltswyq_almntjat_alsyahyt/links/5e7565c84585157b9a4da27d/bna-alwy-alsyahy-rkyzt-asasyt-ltswyq-almntjat-alsyahyt

٣- مقدم وهيبة (٢٠٢١)، السياحة التعليمية: الواقع والآفاق (دراسة تجربة الأردن)، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، المجلد١٧، العدد٢٧.

٤- ما هي المؤسسة التعليمية (دس)، تم التصفح من خلال الرابط التالي:
https://baytdz.com/%D9%85%D8%A7-%D9%87%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A4%D8%B3%D8%B3%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%8A%D8%A9/?print=pdf

٥- العلمي فريدة، روابحي رزيقة (٢٠١٧)، دور الجامعة: بين جدلية إنتاج المعرفة وتحقيق الأهداف المطلوبة من المجتمع، مجلة ا أستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، المجلد٠١، العدد٧.

٦- أكرم محمد أحمد الحاج علي (٢٠١٨)، السياحة ودورها في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية –دراسة حالة لبعض الدول العربية بالتركيز على

ISSN : 2735-3710 eISSN : 2735-3729

المملكة العربية السعودية وقطر–، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، المجلد٠٢، العدد١٣، ASJP.

٧- بلال شيخي، سامية فقير، خديجة شيخي (دس)، أهمية الثقافة السياحية في تطوير السياحة الداخلية وتحقيق سياحة مستدامة، تم التصفح من خلال الرابط التالي:
https ://remahresearch.com/images/papers/no46/9.pdf

٨- بودربالة رفيق (٢٠١٦)، الوعي السياحي ودوره في تنمية القطاع السياحي الجزائري، مجلة العلوم الإنسانية، العدد٦.

٩- صباح محمد محمود ابراهيم، أسماء علي شجاع (٢٠٢٢)، تنمية الوعي السياحي لدى النشء والشباب بمراحل التعليم الأساسي، مجلة كلية السياحة والفندقة، المجلد٦، العدد١- جامعة مدينة السادات.

١٠- ماهر عبد الخالق السيسي (٢٠٠١)، مبادئ السياحة، مجموعة النيل العربية، ط١، القاهرة.

١١- طارق محمد سباعي محمد العزاري (٢٠٢٢)، دور الجامعة في تنمية الوعي السياحي لدى طلابها: دراسة حالة لجامعة قناة السويس، المجلة الدولية والسياحة والضيافة UHTH، المجلد ١٦، العدد١، كلية السياحة والفنادق، جامعة الفيوم.

١٢- قاسم سعاد (دس)، الثقافة السياحية ودورها في تفعيل الإستراتيجية السياحية، تم التصفح من خلال الرابط التالي:
file:///C:/Users/Dell/Downloads/%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%AD%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%AF%D9%88%D8%B1%D9%87%D8%A7-%D9%81%D9%8A-%D8%AA%D9%81%D8%B9%D9%8A%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%AC%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%AD%D9%8A%D8%A9.pdf

١٣- وهاب فهد الياسري (٢٠١٢)، الوعي السياحي لدى طلبة المراحل الجامعية (كلية الآداب في جامعة الكوفة أنموذجا)، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد٩، جامعة بابل.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١٤- ربيعة علي عبد الله الورفلي (٢٠٢١)، دور الوعي السياحي المجتمعي في تجسيد الهوية الليبية دراسة ميدانية على طلاب كلية الآداب جامعة الزاوية، المؤتمر العلمي الثالث، كلية الآداب، جامعة الزاوية، ١٢-١٣ ديسمبر.

١٥- منى حسنى عبد الجواد (٢٠١٨)، دراسة تقييمية لآليات الجامعة في تنمية الوعي السياحي لدى الطلاب بالتطبيق على الجامعة الفيوم، المجلة الدولية للتراث والسياحة والضيافة، المجلد١٢، العدد(١/٢)، كلية السياحة والفنادق، جامعة الفيوم.

ISSN : 2735-3710 eISSN : 2735-3729

جماليات التراث المعماري السعودي بمنطقة الباحة كمدخل لإثراء الفنون البصرية

The aesthetics of the Saudi architectural heritage in the Al-Baha region as an introduction to enriching the visual arts

إعداد

د. شندي محمود محمد حسين أبو الخير

Dr. Shandi Mahmoud Mohammad Hussein Abu Al-Khair

أستاذ التصميم المشارك - بقسم الفنون التشكيلية والتطبيقية - كلية التربية - جامعة الباحة

Doi: 10.21608/kjao.2024.346266

استلام البحث ٢٠٢٣/١١/٩

قبول البحث ٢/١٢/٢٠٢٣

أبو الخير، شندي محمود محمد حسين (٢٠٢٤). جماليات التراث المعماري السعودي بمنطقة الباحة كمدخل لإثراء الفنون البصرية، ***المجلة العربية لعلوم السياحة والضيافة والآثار***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٥(٨) مارس، ٣١- ٥٤.

http://kjao.journals.ekb.eg

جماليات التراث المعماري السعودي بمنطقة الباحة كمدخل لإثراء الفنون البصرية

المستخلص:

هدفت الدراسة الحالية الى الإفادة والكشف عن جماليات التراث المعماري بمنطقة الباحة وإثراء الثقافة البصرية والتراثية ،وتوظيفها في مجالات الفنون البصرية ،وإثراء المكتبة البحثية والفنية من خلال توثيق التراث في المنطقة ودراسته وتحليله فنيا وجماليا وتكمن وتتضح أهمية البحث في الإضافة الى البحوث العلمية التي تناولت التراث المعماري بشكل عام وخاصه من حيث تناول الصياغات البنائية والجمالية والحلول التشكيلية لهذه العمارة بأنواعها برؤيه جديده ومبتكره قائمه على استخدام العناصر الزخرفية المختلفة تفيد مجالات الفنون البصرية الى جانب دراسة البحث في الحفاظ على أهم المواقع التراثية وتوظيفها في مجال الفنون البصرية ،كون التراث يعد أصل الإنسان وهويته ومن خلال هذه الدراسة نستطيع تطوير التراث واستخراج الحلول التشكيلية والجمالية فبة وتعليمه لدارسي الفن سواء في التعليم العام أو التعليم الجامعي ، وتتبع هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي للباحث من خلال دراسة واستعراض لبعض المواقع التراثية بمنطقة الباحة كقرية ذي عين، وعمل وصف وتحليل جمالى لها والتي تقع جنوب غرب المملكة العربية السعودية وأيضا الحصون.

الكلمات المفتاحية: الجماليات، التراث المعماري، منطقة الباحة، الفنون البصرية.

Abstract:

The current study aimed to benefit and reveal the aesthetics of the architectural heritage in the Al-Baha region, enrich the visual and heritage culture, employ it in the fields of visual arts, and enrich the research and artistic library by documenting the heritage in the region, studying it, and analyzing it artistically and aesthetically. The importance of the research lies and becomes clear in adding to the scientific research that dealt with the architectural heritage. In general, and especially in terms of dealing with the structural and aesthetic formulations and plastic solutions for this architecture of all types, with a new and innovative vision based on the use of various decorative elements that benefit the fields of visual arts, in addition to studying research in preserving The most important heritage sites and their use in the field of visual arts, since heritage is the origin and identity of man, and through this

ISSN : *2735-3710* **eISSN :** *2735-3729*

study we can develop heritage and extract plastic and aesthetic solutions for it and teach it to art students, whether in general education or university education. This study follows the researcher's descriptive analytical approach through studying and reviewing some Heritage sites in the Al-Baha region, such as the village of Dhi Ain, and a description and aesthetic analysis of them, which are located in the southwest of the Kingdom of Saudi Arabia, as well as the forts.

key words: Aesthetics, Architectural Heritage, Al-Baha Region,Visual Arts.

خلفية البحث :-

"الدراسة والكتابة عن العمارة عموما هي كتابة عن الفن والعلم والتراث والثقافة والمجتمع ، وهى ببساطة كتابة عن الانسان بطموحاته وأماله بأفراحه وأتراحه ، والكتابة عن العمارة في المملكة العربية السعودية ومنطقة الباحة خصوصا هي كتابة عن بلد ذي خصائص فريدة في ابعادها التاريخية والجغرافية والاجتماعية ، فالمملكة هي موطن الإسلام ومنبت العروبة ، وهى جغرافيا وسياسيا واقتصاديا في وسط العالم ، كما أن المجتمع السعودي بحكم هذه العوامل مجتمعة له من الصفات الاجتماعية ما يميزه عن غيرة من المجتمعات ، هذان البعدان العمارة كموضوع ، والمملكة العربية السعودية وخصوصا منطقة الباحة كمكان يجعلان موضوع البحث جديدا ومهما للدراسة ".[١]

ودراسة العمارة والتراث في أي مكان وزمان هي نتاج ثقافي وحضاري ضمن سياق عام متعدد الاتجاهات ، "وفى المملكة العربية السعودية وتراث منطقة الباحة هناك عدد من العوامل أثرت في العمارة بطرق مباشرة أو غير مباشرة أسبغت عليها طابعها الخاص بها ، من هذه العوامل : اكتشاف النفط ، نوعية السكان ، وأساليب التعليم المعماري ، وأنظمة البناء ، وممارسة المهنة ، والتراث المعماري والذى هو محصلة ما تفرضه عوامل التاريخ والجغرافيا"[٢] وتتكون المملكة من ستة أقاليم جغرافية وهى بدءا من الغرب : الإقليم الأول ، ويتمثل في السهل الساحلي

[١] هاني بن محمد على الجوهرة :العمارة في المملكة العربية السعودية قراءة نقدية ، جامعة الملك فيصل ١٤٣٣هـ

[٢] وزارة التعليم العالى : أطلس المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى ، الرياض ، ١٤٢٩ هـ

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

الممتد بمحاذاة البحر الأحمر ويعرف هذا الإقليم في أجزائه الغربية والجنوبية بسهول تهامة ، يلى ذلك الى الشرق مرتفعات جبال السراة والتي تمتد هي الأخرى بمحاذاة الإقليم الأول وهنا تنقسم جبال الثروات الى قسمين : الشمالي منها ويعرف بمنطقة الحجاز وهذا هو الإقليم الثاني ، والقسم الجنوبي منها وهو ما يعرف بإقليم عسير وهو الإقليم الثالث ، وفى منطقة وسط الجزيرة العربية يأتي إقليم نجد وهذا هو الإقليم الرابع الى الشرق ، من ذلك تأتى واحة الاحساء والتي تمثل الإقليم الخامس والذى يشمل أيضا الساحل الشرقي للمملكة المحاذي للخليج العربي"[٣].

"وهناك أخيرا الإقليم الشمالي والشمالي الغربي والذى قد يتداخل في كثير من الخصائص الجغرافية والمناخية مع أقاليم نجد .

ولكل من هذه الأقاليم خصائصه الطبيعية والمناخية والجمالية والتي تنعكس بصورة مباشرة على جماليات العمارة والتراث السعودي بشكل عام وتراث منطقة الباحة بشكل خاص"[٤].

التقسيم الإداري والسكان :

تتكون المملكة العربية السعودية من ثلاثة عشر أقليما إداريا وهى : الرياض ومركزها الرياض ، مكة المكرمة ومركزها مكة المكرمة ، المدينة المنورة ومركزها المدينة المنورة ، القصيم ومركزها بريدة ، المنطقة الشرقية ومركزها الدمام ، منطقة عسير ومركزها أبها ، منطقة حائل ومركزها حائل ، منطقة تبوك ومركزها تبوك ، منطقة الباحة ومركزها الباحة ، منطقة الحدود الشمالية ومركزها عرعر ، منطقة الجوف ومركزها سكاكا ، منطقة جازان ومركزها جازان ، منطقة نجران ومركزها نجران"[٥].

وتعتبر المنطقة الشرقية أكبر المناطق في المملكة العربية السعودية من حيث المساحة تليها منطقة الرياض فمنطقة المدينة المنورة ، بينما تعتبر منطقة الباحة أقلها مساحة ، والرياض هي عاصمة المملكة ومقر الوزارات والسفارات وكثير من الهيئات

---

[3] A . osler , patriotism , Multicuiticuism and Belonging Poltitical Discourse and Teaching History Education Review 2011

[٤] محسوب محمد وأخرون : دراسات في جغرافية المملكة العربية السعودية ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٩٩م.

[٥] سقا عبد الحفيظ : الجغرافيا الطبيعية للمملكة العربية السعودية ، القاهرة ، دار النهضة الغربية ، ١٩٩٨م .

ISSN : 2735-3710 eISSN : 2735-3729

الحكومية على المستوى الوطني والدولي بينما تعتبر مدينة جدة الميناء الرئيسي للمملكة العربية السعودية "[٦].

ان الحديث عن التراث العمراني السعودي وبالأخص تراث منطقة الباحة هو حديث عن العمارة غير التقليدية ، حديث عن التاريخ والاثار ، وعن الانسان ، فالتراث العمراني هو الشاهد المادي لما كانت علية المملكة منذ عهود قديمة ، ألى ما قبل حقبة النفط حيث تزداد أهمية التراث العمراني بظهور معالم الماضي من مباني وعلاقات اجتماعية ومعارف وأداب ، فالتراث العمراني هو رابط يصل الماضي بالحاضر ، وهذا التراث يظهر بمستوى مبهر حيث هو نتاج ثقافي من صنع انسان هذه الأرض ومن تاريخه القديم ومن السياق الذى وجد فيه والذى يستحيل تكراره ومن هنا تنبع قيمته ، والتراث المعماري يعنى أشياء مختلفة لأناس مختلفين ، فهو مكتشفات مادية أثرية لعالم الاثار ، وهو مادة خصبة للأفكار المعمارية لبعض المعماريين الذين يستنبطون أفكارهم من الماضي ، وهو مصدر خصب أيضا للدارسين والباحثين الذين يرسمون صور الحياة ، وفى المملكة العربية السعودية حيث حافظت الثقافة والعمارة على نفسها من أي تأثير خارجي .

لذا فان هذا التراث يعبر عن الثقافة العربية الاصيلة في أنقى وأبسط صورها بعيدا عن أي تأثير خارجي ، ومن هنا فان الاهتمام بالتراث العمراني في المملكة العربية السعودية ودراسته يمثل أولوية حضارية لأى سياسة تنموية جادة وخصوصا في التعليم العام والتعليم الجامعي ودراسة الفنون بشكل خاص .

مشكلة البحث: -

المفهوم الثقافي الشعبي للمكان في المملكة العربية السعودية وفى تراث منطقة الباحة خصوصا يتجاوز مجرد الحدود المكانية الى ما يكتسب من هوية خاصة بما يمارس فيه من أنشطة وما تولدة من صور وايماءات إيجابية أو سلبية ومن منطقة الباحة السعودية خاصة يحمل المكان في طياته معانى مشتركة لصيقة بالقيم الاجتماعية النابعة من المبادئ الدينية والمفاهيم الثقافية ، والعناصر والتكوين الفراغي في البيئات التقليدية ومبنى أيضا على أسس جوهرية ومعبرة عن طبيعة سكانها ، ومن دلالات ذلك أنها ضاربة في جذور ثقافية من قيم دينية واجتماعية خصبة ومتأقلمة مع العوامل البيئية كالمناخ والتكوين الطبوغرافي ، كذلك يعبر النسيج التقليدي عن هوية متحدة وحسية ومحتضنة لسلوكيات السكان المختلفة ، لذا فقد أسمت سيادة الروح الجماعية في هذه البيئات في تخطيط وتصميم متحد الهوية المتميزة ،

[٦] محمدين محمد : المملكة العربية السعودية دراسة في الهوية الجغرافية ، دار الخريج للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠١م .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

فلقد كان التطابق واضحا بين النسيج الاجتماعي والعمراني حيث العلاقة الفطرية الايكولوجية"[٧].

ويتعلق مبدء الوحدة بالتكوين البصرى في تصميم العمارة بمنطقة الباحة ، ويقصد هنا بالتكوين البصرى العلاقة بين العناصر البصرية المختلفة ، فأعمال الطوب والخشب والخرسانة التي نستخدمها كمواد بناء للحماية من عوامل الطقس أو للأغراض الانشائية تشكل أيضا عناصر التكوين البصرى ، وينطبق هذا المبدء على أي مبنى سواء كان ذا تكوين جيد أم ردئ ، والرسم تصور واضح لمبدء الوحدة ولابد من التمييز بين العناصر والتي تدخل في أي تكوين ، ومظاهر الوحدة التي ينبغي توافرها للحصول على تكوين جذاب يحمل قيم جمالية ، فلنتأمل أولا عناصر التكوين ، بينما ندرك أن مواد البناء تكون من الحجر أو الزجاج أو الحديد ، فان ما نراه في الواقع هو مجموعة متنوعة من الألوان والظلال والملامس ، وهذه سمة متأصلة في معظم مواد البناء لكنها تختلف في مظهرها أو لونها اذا استخدمت ضمن كتلة ما ، وبذلك تصبح الطوبة أو الملونة الرابطة ، أو اللوح الحائطي (Panel) واطارة جزءا من الملمس العام أو القيم الجمالية والحلول التشكيلية لشكل المبنى وما يحمله من أسس تصميمية تحقق غايته .

وخلاصة القول بانة يمكن تحديد مشكلة البحث في السؤال التالي :

هل يمكن الإفادة من دراسة التراث المعماري السعودي وخصوصا تراث منطقة الباحة في استلهام قيم جمالية وحلول تشكيلية تثرى مجال الفنون البصرية ؟

فرض البحث:

يفترض الباحث أنه يمكن الوصول الى قيم جمالية من خلال دراسة الحلول التشكيلية في التراث المعماري السعودي بمنطقة الباحة لأثراء الفنون البصرية .

أهداف البحث:

١. الإفادة من دراسة العمارة والتراث السعودي بمنطقة الباحة وخصوصا المباني من بيوت وحصون
٢. استخلاص القيم الجمالية والحلول التشكيلية لهذا التراث من اشكال وألوان لأثراء الفنون البصرية .

منهجية البحث:

اتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي في ويشتمل على: مفهوم التراث وخصوصا التراث المعماري وبالأخص منطقة الباحة بالمملكة العربية السعودية ودراسة الصياغات البنائية للتراث المعماري في المباني والحصون القديمة ، وأنواع

[٧] جامعة الملك سعود : ١٩٩١م ، وزارة الزراعة ، وزارة الشؤون البلدية والقروية ، دراسة مسحية .

ISSN : 2735-3710 eISSN : 2735-3729

الزخارف فيها ودراستها ، واهم الأسس البنائية التي تقوم عليها الوحدات الزخرفية في هذه العمارة ، الى جانب دراسة القيم الجمالية فيها من : (إيقاع واتزان ووحده وترابط وحركه وتكرار وغيرها) . باختلاف أنواعها سواء كانت عضويه او هندسيه.

أهمية البحث:

تمثل الدراسة في هذا البحث الأهمية والإضافة الى البحوث العلمية التي تناولت التراث المعماري بشكل عام وخاصه من حيث تناول الصياغات البنائية والجمالية والحلول التشكيلية لهذه العمارة بأنواعها برؤيه جديده ومبتكره قائمه على استخدام العناصر الزخرفية المختلفة تفيد مجالات الفنون البصرية .

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على دراسة القيم الجمالية والحلول التشكيلية للتراث المعماري السعودي بمنطقة الباحة .

مصطلحات البحث :-

جماليات الفن: تعد القيم الجمالية بمثابة العنصر الوجداني في الاتجاهات الغربية للفلسفة المعاصرة ، حيث أن القيم الجمالية لا تنفصل عن الفلسفة اذ تستمد أصولها من مذاهب الفلاسفة ، أو تنعكس على هذه المذاهب فتضئ جوانبها ، وبالتالي تكون فرعا مهما ، بل من أهم فروع التخصص الفلسفي في فلسفة القيم ، حيث تتصل اتصالا وثيقا بفهم طبيعة الفن ، والعمل الفني ، كما تهتم أيضا بتاريخ الفن والنقد الفني ، ان فلسفة الجمال علم يبحث في معنى " الجمال " من حيث مفهومة وماهيته ، ومقاييسه ، ومقاصده ، في " الجمالية " في الشيء تعنى ان " الجمال " فيه حقيقة جوهرية وغاية مقصديه ، فما وجد الجمال في الشيء الا ليكون جميلا ، وعلى هذا المعنى بنيت سائر " الفنون الجميلة بشتى أشكالها التعبيرية والتشكيلية ، واذا كان الجمال هكذا ، فان الفن في أفضل معانيه يكون سببا من أسباب الشعور بالفرح والسعادة في الحياة ، حيث يعيد

لذلك الانسان الذى يبذل قصارى جهده في العمل الشاق نوعا من الطمأنينة ، والسرور وراحة النفس ، والذى بدونة لأصبح الانسان في هذا الزمان مثلة في ذلك مثل المعبد المتحجر الذى يبعث نوعا من التعاسة والحزن ، وعلية يمكن القول أن الجمالية الفنية مثلها في ذلك مثل التصوف الإسلامي في الفلسفة الإسلامية ، وهذا يكون المقصد الرئيس وراء دراسة جماليات الفن أو ممارستها ، أي أن السعادة هنا عبارة عن نتيجة حقيقية لتذوق الجماليات الفنية ، لذا كان الفن أفضل وسيلة للحصول عليها ، حيث يعتمد الفن هنا على الذكاء البشرى ، والذكاء هو من لدية القدرة على

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

قراءة القلب ، لذا يمكن القول أن دراسة فلسفة الفن هي دراسة وجدانية في طابعها العام والخاص".[٨]

التراث المعماري : التراث في اللغة : للتراث تعريفات عديدة ، فقد عرف التراث في اللغة كما جاء في لسان العرب لابن منظور؛ بأنه هو الورث والإرث والميراث، وأصل التاء في التراث "واو" وهو قول الجوهري ، ويقول ابن سيده الورث والإرث والتراث "ما ورث.[٩]

وتعرف اليونسكو التراث الثقافي و الطبعي على الصعيد الوطني لكل دولة بأنه :

١. الآثار: وهي الأعمال المعمارية، و أعمال النحت والتصوير على تلك الآثار، بما في ذلك الكهوف و النقوش و العناصر أو مجموعات العناصر أو التكوينات ذات القيمة الخاصة من وجهة النظر التاريخية أو الفنية أو العلمية.
٢. المجمعات أو المعالم الحضرية : مجموعات المباني المنعزلة أو المتصلة بعضها ببعض والتي لها بسبب خصائصها العمرانية، أو تناسقها، أو اندماجها، في المحتوى البيئي الطبعي، قيمة خاصة من وجهة النظر التاريخية أو الفنية أو العلمية.
٣. المواقع : المناطق ذات الطبوغرافية الخاصة، وتشمل الأعمال المشتركة بين الإنسان و الطبيعة التي لها قيمة خاصة بسبب جمالها وأهميتها من وجهة النظر الأثرية أو التاريخية (اليونسكو، ١٩٧٢، طراد،العمري،٢٠١٢،ص٥)

النمط المعماري : النمط المعماري يعد مجموعة من السمات والخصائص البصرية التي تعبر عن المبنى ، وتعطيه شخصية مميز ، ويتشكل النمط المعماري نتيجة لعدة جوانب يتميز بها المبنى ، من أهم هذه الجوانب: النظام الإنشائي، مواد البناء ، العناصر المعمارية ، الوظيفة والجانب الجمالي ، هذا بالإضافة إلى العوامل الاجتماعية ، الاقتصادية، الثقافية والبيئية للمجتمعات".[١٠]

وقد أشارت العديد من الدراسات والبرامج في مجال بناء مناهج التربية الفنية إلى ضرورة التعرف على الصفات الأساسية للحضارة والتراث التشكيلي الذي خلفه

---

[٨] سعيد على عبيد على : جماليات الفن عند سينيتا فرولاند ، كلية الآداب ، جامعة جنوب الوادي ، مصر .

[٩] طراد، مهند سليمان (باحثا رئيسيا) ، العمري ،عمر مصطفى،٢٠١٢،مفهوم التراث المعماري وطرق المحافظة عليه (حالة دراسية :المباني التراثية في محافظة إربد الأردن)المؤتمر والمعرض الدولي الثالث للحفاظ على التراث العمراني بلدية دبي

[١٠] اسماعيل، احمد يحيى : ٢٠٢٢، دراسة طرز التراث المعماري كمدخل لتطوير التفكير الابداعي بأقسام العمارة، جامعة حلوان ، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية ، المجلد السابع ، العدد الخامس و الثلاثون

ISSN : 2735-3710 eISSN : 2735-3729

المجتمع كأحد الركائز الأساسية عند بناء مناهج التربية الفنية ، باعتبار أن مشاهدة التراث والتعرف على نتائجه الفنية يساعد الطلاب في معرفة تراثهم الفني معرفة تمكنهم من إدراك ما يتضمنه من قيم فنية وما تقدمه من حلول لكثير من المشكلات الفنية.[١١]

ويرى الباحث: أن التراث المعماري من أهم المعالم لدى الإنسان فهي أصل هويته ومجد آبائه وأجداده فهي تأصيل الماضي وكيف كان يقوم الناس بالعيش في البيوت القديمة والتصاميم البسيطة والحياة بأبسط الأشياء فكانت البيوت تبنى من الحجارة وكان الناس يقومون بالزراعة والصناعة ولم يكن هناك أي تكلف ولولا التراث والمحافظة عليه لم يعرف الإنسان الأصول لآبائه وأجداده ويختلف التراث في المملكة العربية السعودية من منطقة لأخرى وخصوصا تراث منطقة الباحة .

منطقة الباحة:

منطقة الباحة هي إحدى المناطق الإدارية الثلاث عشرة التي تتكون منها المملكة العربية السعودية. تقع في الجزء الجنوبي الغربي من شبه الجزيرة العربية على سلسلة جبال الحجاز، تأسست كمنطقة إدارية في شهر ذي الحجة عام ١٣٨٣ هـ، وعاصمتها الإدارية مدينة الباحة إحدى قرى شمال غامد وإليها تُنسب المنطقة ويتركز بها الثقل الإداري والتجاري وبها توجد إمارة المنطقة وتتجمع فيها الدوائر الحكومية والمراكز التجارية الكبرى، بها أسواق شعبية كثيرة منها: (سوق الخميس، سوق السبت، سوق الاثنين) وتعتبر من أفضل مناطق المملكة في مجال السياحة جنوب غرب المملكة، ويحد منطقة الباحة منطقة مكة المكرمة من الشمال والغرب والجنوب، ومنطقة عسير من الشرق.(إمارة منطقة الباحة)

"وقد كشفت الدراسات الأثرية الأولية فترات زمنية تعاقبت على منطقة الباحة تعود إلى العصور الحجرية الحديثة مروراً بعصور ما قبل الميلاد وما بعده ثم العصور الإسلامية حتى العصر الحديث وهذا ما أثبتته النقوش والرسوم الصخرية الموزعة في جميع النواحي والمحافظات التابعة لها".[١٢]

---

[١١] شندي محمود أبو الخير : أكتوبر ٢٠٠٨ ، النظم الإيقاعية في جداريات الفن المصري القديم كمصدر لإثراء التصميمات الزخرفية ، المجلة المصرية للدراسات المتخصصة ، المجلد (١١) ، العدد(٧)

[١٢] هدى عبد العزيز مطر: الصياغات الجمالية في نظم الشفرة الوراثية كمصدر للتصميم التشكيلي المعاصر، مجلة بحوث التربية النوعية ، القاهرة ،٢٠١١م

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وتعد منطقة الباحة من المناطق السياحية المهمة والبارزة لتميزها بالغابات والمناظر الطبيعية ذات المواقع الاستراتيجية وذلك ضمن الشريط السياحي الممتد عبر سلسلة جبال السروات بالقرب من التجمعات القروية الصغيرة، والتي توسعت بشكل متسارع لمواكبة التنمية العمرانية التي شهدتها المملكة خلال العقود الماضية .[١٣]"

الصياغات البنائية :- (structural formulations)"هى دراسة الزخارف الإسلامية بأنواعها واشكالها المختلفة جماليا وتشكيليا يعد مدخلا هاما ويمكن من خلال التناول الفني الجمالي لعناصره ومفرداته التشكيلية وتحليلاته الفنية وتناول كل الأسس البنائية والجمالية والصياغات التشكيلية المتوفرة فيه ان تكون مصدرا ابداعيا وفنيا جديدا"[١٤] لصياغات تشكيليه تثرى مجال التصميم للوحه الزخرفية والاستفادة من تحليل ونظم الزخارف الإسلامية في استنباط مفردات وصيغ بنائيه وشكليه وجمالية تساهم في اثراء تصميم اللوحات الزخرفية وذلك لاستحداث صيغ بنائيه مختلفة من العناصر الفنية والمفردات حيث تتم دراسة نماذج من الزخارف الإسلامية المختلفة بالحبر الأسود ويتم تحليلها واعداد صيغ مختلفة من العناصر والمفردات بتناول كل مفرده منفردة ومجتمعه ومن هذه الصيغ وبواسطة بعض العمليات التصميمية يتم اعداد صياغات مختلفة تستخدم بعد ذلك لتصميم اللوحة الزخرفية. (The decorative panel)".[١٥]

الفنون البصرية: تعبر الفنون البصرية عن أنواع الفنون كافة، ويطلق عليها باللغة الإنجليزية " Visual" وتقسم الفنون في طبيعتها الى ثلاثة أقسام رئيسية متمثلة في الفنون البصرية والفنون المسرحية بالإضافة الى الفنون الموسيقية ، وما يخصنا في هذا البحث مجالات الفنون البصرية التشكيلية ومجالاتها من الرسم والتصوير والطباعة والنحت والتصميم والحرف اليدوية والعمارة وغيرها من المجالات".[١٦]

الاطار النظرى :

---

[١٣] Aesthetics of Najd Doors Between the Rooting of Arab Identity and Creative Thinking ،مجلة العمارة والفنون العدد الثاني عشر الجزء الثاني ، ١٤٣٩هـ .

[14] https://www.albaha.gov.sa

[١٥] فهد علي خليف الغامدي،٢٠٠١م: الاستفادة من التراث البيئي بمنطقة الباحة في التصميم الداخلي للمسكن المعاصر، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية، قسم التربية الفنية، جامعة أم القرى.

[16] Https:llfac.KSU.edu.sa

ISSN : 2735-3710 eISSN : 2735-3729

مفهوم التراث وفلسفته: - (The concept of heritage and its philosophy)
" يمكن فهم التراث على انه، مجموع قيم ومعتقدات وآداب وفنون ومعارف، أي جميع نشاط الانسان المادي والمعنوي وهو ناتج عن تراكم خبرات المجتمع وهو شاهد على تاريخ الامه واحوالها ويتميز بأنه مكون من بنيه مترابطة ومتكاملة الأجزاء ومتداخله في كثير من الأوقات ومنه ما هو ثابت ومنه ما هو متغير"[١٧].
" والتراث في كل بلد يعتبر ثروه كبيره من الآداب والقيم والعادات والتقاليد والمعارف والثقافة المادية والفنون التشكيلية والموسيقية وهو علم يدرس الان في الكثير من الجامعات والمعاهد الأجنبية والعربية لذا فان من الاهتمام به دراسته والحفاظ عليه واستخراج ما يمكن الإفادة منه في كل مجالات البحوث العلمية "[١٨].
وهو بمفهومه البسيط ما خلفته الأجيال السابقة للأجيال الحالية وهو ما خلفه الكبار لكي يكون عبره من الماضي ونهجا يستقى منه الأبناء الدروس ليعبروا بها من الحاضر الى المستقبل والتراث في الحضارة بمثابة الجذور في الشجرة فكلما غاصت وتفرعت الجذور كانت الشجرة اقوى واثبت وأقدر على مواجه تقلبات الزمان، ومن الناحية العلمية هو علم ثقافي قائم بذاته يختص بقطاع معين من الثقافة .
مفهوم الأسس والصياغات البنائيه للزخارف في العمارة :- (The concept of foundations and structural formulations of Islamic decorations
وفى الفنون تعد الصياغات التشكيلية بانها عمليه منظمه داخل العمل الفني وذلك بوجود علاقات ترتبط بوحدة البناء وتهدف الى إيجاد قالبا ملائما للأفكار الإبداعية المبتكرة وهى محاوله لإيجاد الثوب الملائم للفكرة واحكام العلاقات لهذه الفكرة .
الوحدات الزخرفية : (Aiwahadat aizukhrafih). الوحدة هي احد أجزاء التصميم القابلة للتكرار وفى هذا البحث يقصد بالوحدة الزخرفية الجزء المتكامل حينما يوجد بمفرده او بتكامل مع توأمه عند تكراره مكونا تصميما زخرفيا يكيف اشكاله وتراكيبه وفقا لما تتطلبة هذه العوامل والقيم الفنية التي يصبوا الى تحقيقها ، وهى أيضا تعرف بانها كل عمل زخرفي يتكون من وحدات اساسيه متداخله ومتناسقة ومتوازنة عن طريق التكرار والتشعب والتناظر والتماثل والتعاقب سواء اكانت

[١٧] عبد الناصر ياسين: الرمزية الدينية في الزخرفة الإسلامية ، مكتبة زهراء الشرقية ، القاهرة ، ٢٠٠٦م .

[18] https://heritage.moc.gov.sa

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وحدات زخرفيه نباتيه أ وهندسيه أ و كتابيه وكل هذه الوحدات تتكون من علاقات الخطوط والاشكال الهندسية والمضلعات المنتظمة والاشكال النجمية والدوائر والخطوط بأشكالها وانواعها المختلفة وتطويعها داخل المساحة.

تراث منطقة الباحة: تعتبر منطقة الباحة من مناطق الاستيطان البشري في جزيرة العرب وذلك يعود إلى طبيعتها المتنوعة من سهول وجبال وسراه وتهاميه ،وأيضا وفرة مياه الأمطار ومناخها المعتدل ما ساهم بشكل كبير في معرفة الإنسان منذ القدم لهذه البقعة من الأرض.

وقد كشفت الدراسات الأثرية الأولية فترات زمنية تعاقبت على منطقة الباحة تعود إلى العصور الحجرية الحديثة مرورا بعصور ما قبل الميلاد وما بعده ثم العصور الإسلامية حتى العصر الحديث، وهذا ما أثبتته النقوش والرسوم الصخرية الموزعة في جميع النواحي والمحافظات التابعة لها.

وفي جبال وسهول وأودية المنطقة عاشت العديد من الحضارات الإنسانية التي تركت شواهد لا تزال قائمة، منها الرسوم والنقوش والكتابات التي تعود إلى ٢٠٠٠عام قبل الميلاد والمدرجات الزراعية الموغلة في القدم منذ آلاف السنين.

ومنطقة الباحة من المناطق الغنية بمباني التراث العمراني المتميزة في أشكالها العمرانية حيث تنتشر القرى والقصور التراثية المميزة بعمارتها ومكانتها في تاريخ المنطقة. هي إحدى المناطق الإدارية الثلاث عشرة التي تتكون منها المملكة العربية السعودية أطلق عليها حديقة الحجاز كما أنها كانت تسمى بضيعة مكة، تقع منطقة الباحة جنوب غرب المملكة العربية السعودية، حيث تقع على خط الطول (41ْ 42) وخط العرض شرقا(19ْ20) شمالا وتعتبر من أفضل الأماكن في مجال السياحة جنوب المملكة ويحد منطقة الباحة منطقة مكة المكرمة من الشمال والغرب ومنطقة عسير من الجنوب والشرق. مساحة منطقة الباحة:

تعتبر الباحة أصغر مناطق المملكة العربية السعودية بمساحة تصل إلى (36000) كم٢ بما نسبته (6%) من إجمالي مساحة المملكة ومدينة الباحة هي أكبر مدنها، تمتاز المنطقة بتضاريسها ومنتزهاتها وغاباتها التي تتنوع فيها النباتات الطبيعية كما تزخر المنطقة بالعديد من الإطلالات على قمم المنحدرات وينتشر بها المباني والأماكن ذات الطابع الأثري.

سكان منطقة الباحة:

ISSN : 2735-3710 eISSN : 2735-3729

تعتبر الباحة مقر لقبيلتين عريقتين في تاريخ الأنساب العربي قبيلة غامد وقبيلة زهران وهما قبيلتان تعودان لجد واحد، وقد عمت العبارة (زهران وغامد والقلب واحد) بين أبنائها للترابط بينهما وقوة الأوصار المشتركة لهاتين القبيلتين، والسمة الغالبة في تركيبة المجتمع المحلي بالمنطقة هي الأساس القبلي المدعوم بقيم الإسلام وأصالة الأخلاق العربية كالمروءة، والشهامة والاعتناء بالضيف وإكرامه وغيرها من القيم الأصيلة ، ولكل قبيلة شيخ معروف برجاحة العقل وحصافة الرأي وقوة الشخصية، ويتعاظم دوره في حالة النزاعات والخلافات بين أفراد القبيلة)

ومن أهم المناطق الاثرية في جنوب المملكة العربية السعودية لتراث منطقة الباحة (قرية ذي عين الاثرية) لما تمتاز به من عمارة مميزة تحمل كل القيم الجمالية للتراث المعماري

شكل (١) (قرية ذي عين بمنطقة الباحة)

تمتاز قرية ذي عين الأثرية بالمخواة في منطقة الباحة بتراث أصيل، وتاريخ عريق وجمال أخاذ يأسر الألباب، يعود تاريخها الزمني إلى نهاية القرن العاشر الهجري – القرن الثامن الميلادي - مما يجعل عمرها أكثر من ٤٠٠ عام، بحسب موقع منظمة اليونسكو.

وتعد قرية ذي عين إحدى أهم القرى التراثية على مستوى المملكة، حيث شيدت قصورها البالغ عددها ٥٨ قصراً والمبنية بالحجر، على جبل من المرو الأبيض، وتضم القرية مسجداً تؤدى فيه الصلوات المفروضة وصلاة الجمعة. وحبا الله قرية ذي عين بسقيا رحمة تلك المياه الجارية طوال العام ، فتفتقت مزارعها "شذاً" وموزا" وعطرا"، و"تأهلت إنساناً"، و"تطورت مكاناً" سكب اسمها بعين ماء

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ذي عين فألبسها ثوب النظارة وحلاها بحسن العبارة، وجعل لها درباً "إلى التاريخ والحضارة[١٩]."

السمات والخصائص الفنية والجمالية في العمارة التقليدية لقرية ذي عين الأثرية:

يتميز بناء الحصون والبيوت في قرية ذي عين الأثرية بالبراعة والجمال ، حيث يوجد العديد من الزخارف البديعة التي استخدمت مثل وضع بعض الأحجار على هيئة حرف(U) مقلوب فوق الأبواب والنوافذ لتقيها من الأمطار ولتضفي عليها شكلاً جمالياً وفنياً رائعاً ولزيادة هذا البعد الجمالي وضع البناؤون الأحجار فوق ذلك البروز من الرخام الأبيض أو ما يسمونه (مروا) ويسمون هذا الشكل الجمالي بعد اكتماله (قرواً)، كما يزين الطابق العلوي عند السطح بالأحجار البركانية وحجر(المرو) الأبيض بمهارة عالية ومرصوصة بجانب بعضه البعض تأخذ أشكالاً من المثلثات المفرغة ويعلوها كورنيش بارز ليؤكد الشكل الجمالي لتلك المثلثات و يتصف النسيج العمراني للمباني التقليدية بقرية ذي عين الأثرية بالنمط الخطي على شكل خطوط مستقيمة بالمدرجات والمصاطب المختارة للبناء أوعلى شكل خطوط رأسية تشبه أشكال الجبال في تضاريسها ، كما تتلاصق مباني القرية في تكوين متضام زاد ثبات مباني القرية مع بعضها كما أعطي التدرج في الارتفاع والتناسق الجمالي للمباني مع شكل الأرض توافقاً كبيراً مع البيئة المحيطة "[٢٠].

فإلى جانب تميزها المعماري على جرف مثلث من المرو ، تبدو العجائب في شلال العين المتدفق بمنسوب ثابت، مهما اختلفت كمية الأمطار بالمنطقة ، مما حدا بالمختصين والمهتمين بالجيولوجيا إلى البحث عن سر التدفق المنتظم لمياه العين والأشجار اليانعة والمعمرة في أحضان ومحيط القرية الأثرية

[١٩] باسم كمال البكري عبد المقصود : القيم الجمالية في العمارة لتقليدية لقرية ذي عين الأثرية بالمملكة العربية السعودية والإفادة منها في تصميم معلقات فنية مجلة الفنون التشكيلية والتربية الفنية المجلد الثاني ٢٠١٨العدد الأول.

[٢٠] باسم كمال البكري عبد المقصود : القيم الجمالية في العمارة لتقليدية لقرية ذي عين الأثرية بالمملكة العربية السعودية والإفادة منها في تصميم معلقات فنية مجلة الفنون التشكيلية والتربية الفنية المجلد الثاني ٢٠١٨العدد الأول.

ISSN : 2735-3710 eISSN : 2735-3729

تقف قرية ذي عين شامخة بمبانيها الأثرية المتناسق بشكل هرمي على قمة الجبل الأبيض ، وهي تحتضن شلالها النابع من العين العذبة ، وعطر الكادي من مزارعها، وكرم أهلها الذين يستقبلون زوارهم بالترحيب وكرم الضيافة

يوصف مناخ القرية الأثرية بأنه حار صيفاً معتدل شتاء، كونها في منطقة منخفضة ضمن الجزء الذي يسمى بمنطقة تهامة العليا من منطقة الباحة وهي ترتفع عن مستوى سطح البحر بحوالي ١٩٨٥ متر تقريباً وتكون الإمطار فيها غزيرة في فصل الصيف حيث تسقط بمعدل كبير بسبب موقعها بين كتلة من الجبال ما يودي إلى تكثف الغيوم وهطول الإمطار الرعدية فيما يكون هطول الأمطار متوسط على القرية في فصل الشتاء

وطبقا للدراسة التاريخية عن قرية ذي عين ، فقد تكونت من ٨٥ منزلاً تراثي تتراوح ما بين الدور إلى الخمسة أدوار شيدت على قمة جبل أبيض ، وتشتهر بزراعة الموز البلدي والكادي والنخل الباسق ، وبعض الموارد الطليعية الأخرى مثل المانجو والجوافة، كما تشتهر بجودة الصناعات اليدوية ، والأكلات الشعبية ، وتضم مسجداً ومصطبة بجانب الشلال ، كما تمتاز القرية بعين ماء عذبة جارية على مدار العام تسقي الوجهات الزراعية."[٢١].

سميت القرية بـ"ذي عين" نسبة لعين الماء التي تنساب من الجبال المجاورة بدون انقطاع وتصب في عدة أماكن ولكل مصب اسمٌ معين إلى ذلك، سميت القرية بـ"ذي عين" نسبة لعين الماء التي تنساب من الجبال المجاورة بدون انقطاع وتصب في عدة أماكن ولكل مصب اسمٌ معين، كما يعود تاريخها الزمني إلى نهاية القرن العاشر الهجري – القرن الثامن الميلادي - مما يجعل عمرها أكثر من ٤٠٠ عام

[21] albiladdaily.com

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

(شكل ٢) تفصيل لجزء من قرية ذي عين

تتوافق فيه العناصر المعمارية ويعطي انطباعا بالاتزان والقوة ويوجد تناسق جميل في الألوان الخاصة بالأحجار كما تم إضافة حجر المرو لهذا العمل مما أعطى تناسقا لونيا جميلا ومبهرا يفيد مجال الفنون البصرية .

وتقع ذي عين في منحدر طريق عقبة الملك فهد الذي يربط سراة منطقة الباحة بتهماتها على مسافة ٢٠ كيلومتراً من مدينة الباحة، وهي قرية مبنية من الحجارة مسقوفة بأشجار العرعر التي نقلت إليها من الغابات المجاورة، زينت شرفاتها بأحجار المرو الكوارتز على شكل مثلثات متراصة، ويوجد بها بعض الحصون الدفاعية التي أنشئت قديماً لحمايتها من الغارات أو لأغراض المراقبة.(القرشي،٢٠٢١)

(شكل٣) تفصيل لجزء من قرية ذي عين

ISSN : 2735-3710 eISSN : 2735-3729

يحتوى هذا الجزء من القرية مجموعة من الحوائط المبنية بأشكال وأنواع الحجارة المختلفة بألوانها المتوافقة والمتميزة تعطى انسجاما عاما للوحة ككل الى جانب علاقة الجزء بالجزء والجزء بالكل في ترابط ووحدة وهرمونية .

نشأت القرية في القرن العاشر الهجري، وشهدت العديد من الغزوات بين القبائل قبل توحيد المملكة على يد الملك عبد العزيز آل سعود، ومن أهم الغزوات التي تعرضت لها المنطقة هي عندما تقابل جيش قبيلتي زهران وغامد من جهة مع جيش محمد علي باشا وانتهت المعركة بهزيمة جيش محمد علي باشا وتعرف مدافنهم باسم "قبور الأتراك(areq.net)

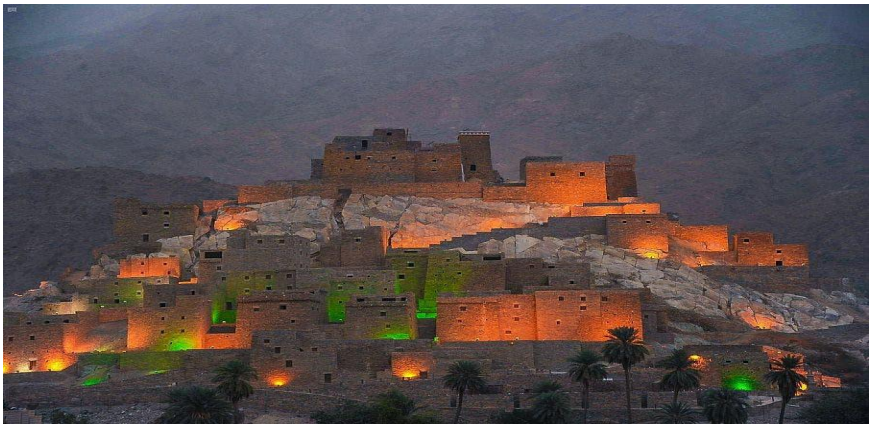

(شكل٤) منظر كامل ليلا لقرية ذي عين

حيث التكوين الكامل والذى يحمل كل القيم الجمالية للفن من وحدة وترابط وايقاع الكتل والحوائط المعمارية بأحجامها المختلفة الى جانب الإضاءة المتميزة وما أضفته على الكتل المعمارية من جمال وتوافق لونى مميز للألوان البرتقالية مع درجات اللون الأخضر

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

(شكل٥) تفصيل لجزء من قرية ذي عين

يحتوى هذا الجزء من احدى مباني قرية ذي عين الاثرية على مدخل لبيت بنى وصمم من أشكال وأنواع الحجارة الملونة الطبيعية بأحجام مختلفة وقطع غير متساوية الشكل والحجم ولآكنها رصت بطريقة فنية وجمالية مبتكرة مع اختلاف ارتفاعات الجدران وسمكها مع زخرفة نهايات الجدران من الاعلى ببناء جمالي إيقاعي من قطع الأحجار والتي وظفها بطريقة مبدعة ورصينة وأيضا لها صفة الديمومة لتحديات عوامل التعرية والطبيعة

شكل (٦) منظر لحصن الأخوين

تطل القلاع الأثرية «الحصون» كشاهد على تراث منطقة الباحة، وتعتبر من أهم المعالم التراثية فيها. حيث يوجد بها أكثر من مائتي حصن لا تزال شامخة، رغم ما اعترتها من ظروف الأجواء، فهي تؤكد عظمة أولئك الرجال الذين قاموا بتشييدها وفق طراز هندسي ومعماري رائع يحمل كل القيم الجمالية من إيقاع وأتزان ووحدة

ISSN : 2735-3710 eISSN : 2735-3729

وترابط الى جانب الناحية الوظيفية ، حيث يتراوح ارتفاع تلك الحصون بين ٢٠ - ٢٥ مترًا تقريبًا وتتكون من ثلاثة إلى أربعة طوابق ومدخل رئيسي، وتوضع أرفف على شكل سلالم لكي يصعد منها إلى أعلى الحصن وتوضع في أعلاه أحجار بيضاء من «المرو» تكون بارزة لتعطي شكلًا جماليًا.

شكل (٧) تفصيل من مبنى قديم للمباني الاثرية التراثية المعمارية

وتتميز المساكن بأنها ذات منافذ قليلة وصغيرة تشبه بتصاميمها أبوابها الصغيرة القليلة الارتفاع ، بالإضافة إلى النقوش التي حفرت على الخشب المستخدم في أبواب المداخل والأعمدة الداخلية.

شكل (٧) تفصيل من باب لمبنى قديم للمباني الاثرية التراثية المعمارية بالباحة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

صورة أخرى توضح الجباهة أو الصلية وهي قطعة من الحجر مسطحة وتكون كبيرة وتوضع على أعلى الباب وتكون أكبر من حجم الباب من الجهتين لكي تكون ثابته وتؤدى وظيفتها جماليا ونفعيا في تكامل وجمال ومتانة من تنوع احجام الحجارة وانسجام الوانها الى جانب أنها توضح سماكة الخشب المستخدم في النوافذ وبعض النقوش المستخدمة فيها الى جانب النقوش والزخارف المحفورة بدقة وما بها من حلول فنية وتشكيلية وجمالية وتقنية عالية تقاوم الزمن وتؤدى وظيفتها والغرض من بنائها ويوضح في هذه الصورة طريقة عمل الأخشاب حيث أنه يوجد خشب عريض في وسط المنزل ويكون متصل ببعضه البعض ويستند على المرزح أو ما يسمى بالزافر ومن ثم يوضع خشب آخر من فوقه ويتم وضعه بالطول والعرض لكي يتماسك ويكون شديد القوة ويتم تغطيته بالقش والطين .

يرى الباحث : أن دراسة تراث منطقة الباحة مهم لما يحتويه من تاريخ وثقافة وآثار وهوية عريقة للمواطن تحكي الماضي ببساطته وصعوبة الحياة في ذلك الوقت كما تحكي الأصول للآباء والأجداد وتنبع أهمية الدراسة في هذه الرسالة من هذا المنطلق الى إلقاء المسؤولية على معلم التربية الفنية والباحثين ودارسي الفن ودورهم الفعال لنقل التراث بشكل عام والتدريب على الاستلهام منه وإظهار ما فية من قيم جمالية وحلول تشكيلية تساعد في تصميم العمل الفني وخصوصا اللوحة الزخرفية الى جانب إكساب الطالب القيم الوطنية التي تنمي سماته الشخصية الى جانب توثيق التراث وتسجيله بمنطقة الباحة من خلال التصميم الفني الزخرفي للمحافظة عليه وأيضا الاستفادة منه في تنشيط السياحة سواء اكانت داخلية او خارجية والتي بدورها تعزز الانتماء الثقافي والفني ،

وأيضا زيادة انتمائه لوطنه محبا له محافظا علية يبذل من آجلة الغالي والنفيس وتجعله قادر على تحقيق ذاته ويعد مجال التصميم أحد أهم المجالات الأساسية للتربية الفنية فأي عمل فني يكون قائم أولا على فكرة وتصميم ويعتبر تعزيز التراث والاهتمام بة في منطقة الباحة هو ما يميزنا عن غيرنا من حيث التصاميم المعمارية والزخارف وطرق البناء والقيم التشكيلية كما أن أغلب الطلاب يعتمد على التخطيطات العشوائية في التصميم ويجب تفهم عمليات التصميم وإبراز مدى

ISSN : 2735-3710 eISSN : 2735-3729

التعدد والتنوع في التصميم الفني فية "[٢٢] من خلال الاستفادة من هذا التراث في استخراج الحلول التشكيلية والفنية وإبراز القيم الجمالية فيه وان ذلك يكون من خلال اختيار التصميم المناسب و تنمية الأداء في توظيف هذا التصميم وأيضا يهدف التصميم الى حل مشكلات أو إمداد معلومات ذات رساله واضحه محددة سواء فى حالة التوظيف الجمالي التقني وأيضا النفعي وامداد المعلومة المفيدة أوفى حالة المنتج الوظيفي تبدأ عملية التصميم بالبحث والتخطيط والإعداد – ثم مرحلة التنفيذ والمعالجة – حيث يتم ابتكار تصميم لعميل محدد أو لموضوع محدد أو لغرض محدد أو مشهد محدد فى ذهن المصمم ، والقرارات التى يتخذها المصمم هى التى تحدد الشكل والحجم واللون و الملمس وطريقة البناء و المضمون الذى سيكون عليه الشكل المراد تصميمه والاستفادة من عناصر التصميم فيه من خلال الخط والنقطة والمساحة والملمس بأشكالها وانواعها المختلفة والمتعددة الى جانب الاستفادة من القيم الفنية والجمالية فيها من خلال الاستفادة من دراسة الاعمال التراثية سواء اكانت معمارية او غيرها من كل مجالات التراث حيث تحمل هذه المجالات الكثير من القيم الجمالية الأصيلة كالإيقاع بأنواعه المختلفة والألوان على اختلاف درجاتها وقيمها وانسجامها في معظم الاعمال التراثية الى جانب الوحدة والترابط والانسجام بين كل عناصرها سواء كانت تراثية معمارية او غيرها من مجالات التراث ثم قيمة الاتزان بأشكاله وأنواعه المختلفة الى جانب التكرار بأساليبه المتنوعة المختلفة والتنوع في الاحجام والاشكال كل هذه العناصر وتلك القيم تثرى وتفيد مجال التصميم وتنمية ا لى جانب اخراج العمل النهائي بشكل جيد بالاستفادة من تصاميم تراث منطقة الباحة الأصيل والمتنوع لتسهم في زيادة الإحساس الوطني وتنمية الرؤية الفنية والجمالية الى جانب ان توظيف التراث الفني في المناهج الدراسية للطلاب يساعد على تنمية الخبرة الجمالية والفنية والثقافية واثراء الهوية وتعزيز الانتماء لديهم والاهم العمل والاخذ بها في مدارس التعليم العام وأيضا التعليم الجامعي .

نتائج البحث:-

[٢٢] روبرت جيلام سكوت : أسس التصميم ،دار نهضة مصر للطباعة والنشر ، الفجاله ، القاهرة ،٢٠٠٨م

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

من خلال الدراسة النظرية والتحليلية لموضوع البحث لجماليات التراث المعماري السعودي بمنطقة الباحة وصفا وتنظيرا وتحليلا اسفر البحث عن النتائج التالية :-

(١) جماليات العمارة في منطقة الباحة بأشكالها وانواعها الفنية المختلفة من الناحية الشكلية والصياغات البنائية فيها تحتوي على الكثير من القيم الجمالية والتي بدورها تثرى مجال الفنون البصرية .

(٢) التنوع في المفردات المعمارية المختلفة بالمملكة العربية السعودية وخاصة منطقة الباحة يتيح المجال للإبداع الفني ويثرى كل مجالات الفنون البصرية وخاصة دارسي الفنون .

(٣) إن توظيف مفردات عمارة الباحة يعطي نتائج إيجابية في تنمية روح الفخر والاعتزاز بالتراث المعماري السعودي.

(٤) اهتمام دارسي التصميم بالتراث الإسلامي الزخرفي بما فيه من قيم جمالية وحلول تشكيليه وصياغات بنائيه يساهم في توسيع مدارك الباحثين في مجال الفنون البصرية.

(٥) تتصف المفردات الزخرفية المعمارية في منطقة الباحة السعودية بالمرونة والطلاقة والاصالة .

(٦) الصياغات الابتكارية والعلاقات المتبادلة بين الشكل والأرضية وجماليات صياغة العناصر لزخرفيه العضوية والهندسية (السالب والموجب) والتتابع التكراري للوحدات والقائم على أسلوب التكرار اللانهائي بأساس رياضي ومنطق عقلي يؤدى في النهاية لحلول ابتكاريه تثرى وتعطى أفكار وحلول لمجال التصميم بشكل عام ومجال تصميم اللوحة الزخرفية.

(٧) استلهام التراث الفني لجماليات العمارة بمنطقة الباحة تؤكد الأصالة والمعاصرة والحفاظ على الهوية الوطنية لكل بلد وتعزز الانتماء والارتقاء بالحس الجمالي وتنمية التذوق الفني وفى النهاية يصب تشكيليا في مجال الفنون البصرية .

ISSN : 2735-3710 eISSN : 2735-3729

مراجع البحث:

أولا : المراجع العربية:

(١) اسماعيل، احمد يحيى : ٢٠٢٢، دراسة طرز التراث المعماري كمدخل لتطوير التفكير الابداعي بأقسام العمارة، جامعة حلوان ، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية ، المجلد السابع ، العدد الخامس و الثلاثون

(٢) باسم كمال البكري عبد المقصود : القيم الجمالية في العمارة لتقليدية لقرية ذي عين الأثرية بالمملكة العربية السعودية والإفادة منها في تصميم معلقات فنية مجلة الفنون التشكيلية والتربية الفنية المجلد الثاني ٢٠١٨العدد الأول.

(٣) هاني بن محمد على الجوهرة :العمارة في المملكة العربية السعودية قراءة نقدية ، جامعة الملك فيصل ١٤٣٣هـ.

(٤) وزارة التعليم العالى : أطلس المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى ، الرياض ، ١٤٢٩ هـ

(٥) محسوب محمد وأخرون : دراسات في جغرافية المملكة العربية السعودية ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٩٩م..

(٦) روبرت جيلام سكوت: أسس التصميم، دار نهضة مصر للطباعة والنشر الفجاله ،القاهرة ،٢٠٠٨م

(٧) سقا عبد الحفيظ : الجغرافيا الطبيعية للمملكة العربية السعودية ، القاهرة ، دار النهضة الغربية ، ١٩٩٨م.

(٨) محمدين محمد : المملكة العربية السعودية دراسة في الهوية الجغرافية ، دار الخريج للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠١م .

(٩) جامعة الملك سعود : ١٩٩١م ، وزارة الزراعة ، وزارة الشؤون البلدية والقروية ، دراسة مسحية .

(١٠) سعيد على عبيد على : جماليات الفن عند سينيتا فرولاند ، كلية الآداب ، جامعة جنوب الوادي ، مصر .

(١١) طراد، مهند سليمان (باحثا رئيسيا) ، العمري ،عمر مصطفى،٢٠١٢،مفهوم التراث المعماري وطرق المحافظة عليه (حالة دراسية :المباني التراثية في محافظة إربد الأردن)المؤتمر والمعرض الدولي الثالث للحفاظ على التراث العمراني بلدية دبي

(١٢) شندي محمود أبو الخير : أكتوبر ٢٠٠٨ ، النظم الإيقاعية في جداريات الفن المصري القديم كمصدر لإثراء التصميمات الزخرفية ، المجلة المصرية للدراسات المتخصصة ، المجلد (١١) ، العدد(٧)

(١٣) هدى عبد العزيز مطر: الصياغات الجمالية في نظم الشفرة الوراثية كمصدر للتصميم التشكيلي المعاصر، مجلة بحوث التربية النوعية ، القاهرة ،٢٠١١م

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

(١٤) فهد علي خليف الغامدي،٢٠٠١م: الاستفادة من التراث البيئي بمنطقة الباحة في التصميم الداخلي للمسكن المعاصر، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية، قسم التربية الفنية، جامعة أم القرى.

(١٥) عبد الناصر ياسين: الرمزية الدينية في الزخرفة الإسلامية ، مكتبة زهراء الشرقية ، القاهرة ، ٢٠٠٦م .

ثانيا : المراجع الاجنبيه والمواقع الالكترونيه :-

(16) Tlemcen . dz View < resource < https : llelearn . univ-http: llmawdoo3>com. 2022

(17). A . osler , patriotism , Multicuiticuism and Belonging Poltitical Discourse and Teaching History Education Review 2011

(18) Aesthetics of Najd Doors Between the Rooting of Arab Identity and Creative Thinking

(19) https://drive.uqu.edu.sa/_/isarch.dep/files/%D8%B9%D9%85%D8%B1%D8%A7%D9%86%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%85%D9%84%D9%83%D8%A9.pdf

(20) https://www.albaha.gov.sa

(21) Https:llfac.KSU.edu.sa

(22) https://heritage.moc.gov.sa)

(23) . https://almoheet.net

(24) albiladdaily.com

ISSN : *2735-3710* eISSN : *2735-3729*

الباي محمّد بن عثمان الكبير: الشخصية الجهادية والعلمية والسياسية

The Bey Muhammad bin Uthman al-Kabir: The Jihadist, Scientific and Political Personality

إعداد

مجاهدي إبراهيم

Medjahdi Brahim

طالب دكتوراه، مخبر التراث الأثري وتثمينه، جامعة تلمسان

Doi: 10.21608/kjao.2024.346268

استلام البحث ٢٠٢٣/١٢/٩

قبول البحث ٤/ ١ / ٢٠٢٤

إبراهيم، مجاهدي (٢٠٢٤). الباي محمّد بن عثمان الكبير: الشخصية الجهادية والعلمية والسياسية، ***المجلة العربية لعلوم السياحة والضيافة والآثار***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٥(٨) مارس، ٥٥- ٧٦.

http://kjao.journals.ekb.eg

الباي محمّد بن عثمان الكبير: الشخصية الجهادية والعلمية والسياسية

المستخلص:

كثيرا ما وصفت الجزائر خلال التّواجد العثماني بها بالجمود الحضاري والفكري، وأنها دولة عسكرية ودار جهاد مثلما أشار إليه الرّحالة توماس شو حينما أوضح الطّابع الحربي العسكري للدّولة و إهمالها للجانب الفكري على حدّ قوله، ورغم هذا كلّه إلّا أنها شهدت عددا كبيرا من المبادرات الفكرية والتّأليفيّة، اعتبرت مساهمات لإثراء الحياة الثقافية والعلمية داخل إطار عدد من المؤسّسات التّعليمية كالزّوايا والمدارس والكتاتيب، والتّي أنشئت في مدن وحواضر لا طالما اشتهرت بصيت وازدهار ثقافيين وافرين كبجاية وتلمسان ومازونة وقسنطينة ومعسكر، ممّا مهّد لبروز شخصيات اتّصفت بالعلم والورع والجهاد والسياسة، ومن هذه الشّخصيات اخترنا الباي محمّد بن عثمان الكبير موضوعا لبحثنا.

الكلمات المفتاحية: الباي محمد بن عثمان؛ المنجزات العمرانية؛ الإنجازات السّياسية والثقافية.

ABSTRACT :

During the Ottoman presence, Algeria was often described as a cultural and intellectual stagnation, and that it was a military state and a place of jihad, as indicated by the traveler Thomas Shaw when he explained the warlike, military nature of the state and its neglect of the intellectual side, as he said. Despite all this, it witnessed a large number of intellectual and authorial initiatives. Contributions were considered to enrich the cultural and scientific life within the framework of a number of educational institutions, such as corners, schools, and schools, which were established in cities and metropolises that have always been famous for their abundant cultural reputation and prosperity, such as Bejaia, Tlemcen, Mazouneh, Constantine, and Mascara, which paved the way for the emergence of personalities who were characterized by science, piety, jihad, and politics. Among these personalities, we chose the Bey Muhammad. Bin Othman Al-Kabir is the subject of our research.

Keywords: Bey Muhammad bin Othman; urban achievements; Political and cultural achievements.

ISSN : *2735-3710* **eISSN :** *2735-3729*

مقدمة:

شهدت إيالة الجزائر أواخر القرن الثامن عشر الميلادي ازدهارا وانتعاشا للحياة الفكرية والثّقافية، على خلفية تولّي الحكم من طرف شخصيات أعطت العلم أهمية بالغة، وترجمته من خلال إنشاء المدارس والمساجد وتقريب العلماء والإنفاق عليهم، ولعلّ من أهم هؤلاء نذكر محمد بن عثمان الكبير باي الغرب الجزائري الذّي قرّب إليه عدّة علماء وفقهاء من أمثال عبد القادر المشرفي والشّيخ أبو رأس الناصري وغيرهما، كما يرجع إليه الفضل في تأسيس عدد من المنشآت التعليمية كالمساجد والمدارس الباقية إلى يومنا هذا.

أمّا عن شخصية موضوعنا الباي محمّد بن عثمان الكبير فيعتبر أحد مشاهير الغرب الجزائري خلال العهد العثماني، كيف لا وهو الذّي قام بتغيير الوجه العام العلمي والثّقافي والحضاري لعديد المدن والبوادي بأغلب نواحي بايلك الغرب الجزائري، كما تحسّنت معه الظّروف فأخذ على عاتقه تحرير وهران من قبضة الصّليبيين الأسبان ورأى أن السّبيل الأوحد هو تقريب العلماء واستشارتهم والإغداق عليهم.

أ. إشكالية الدراسة وتساؤلاتها: مقابل كل ما ذكر سابقا، كان ولا بدّ لنا من تسليط الضوء على واحد من أهم المجاهدين والقادة العسكريين والسّياسيين الجزائريين خلال العهد العثماني، اشتهر بكثرة منشآته المعمارية وجهاده ونشاطه العلمي، من هنا أتت هذه الورقة البحثية لتميط اللّثام عن هذه الشّخصية الكبيرة التّي ذاع صيتها في الآفاق حتّى وصف صاحبها بالكبير، وتجيب على إشكالية رئيسية مفادها: فيما تمثّل تأثير وتأثّر شخصية الباي محمّد بن عثمان الكبير في مجتمعه كواحد من القادة العسكريين والسّياسيين المبادرين إلى تقديم إسهامات معمارية وعمرانية وثقافية وعلمية هادفة؟

وبهدف الإجابة على هذه الإشكالية ارتأيت طرح مجموعة من التساؤلات المتفرّعة عنها:

- من هو الباي محمد بن عثمان؟
- كيف تولّى حكم البايلك؟
- ما هي أهمّ منجزاته الحضارية والعمرانية وإنجازاته الثقافية والسياسية؟

ب. أهمية الدراسة: تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تعالج دور أحد القادة العسكريين والسّياسيين الجزائريين خلال العهد العثماني، وإبراز أهم منجزاته وإنجازاته، كما ترجع أهمّية هذه الدراسة أيضا إلى إثبات أنّ الجزائر في العهد العثماني كما كانت فعلا دارا للجهاد، فإنّها كانت كذلك مركزا للعلم.

وانطلاقا من هذه الأسس فإن دراستنا قسمت إلى خمسة (٤) محاور رئيسية، تحدّثنا في العنصر الأوّل عن مولد الباي محمّد بن عثمان ونشأته، ثمّ مررنا للحديث عن مولد توليته الحكم، وصولا إلى منجزاته المعمارية والعمرانية والحضارية، وفي

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الأخير تطرّقنا للحديث عن إنجازاته السياسية والثقافية ومواقفه من قضايا عهده لاسيّما تحريره لمدينة وهران سنة ١٧٩٢م.

١. **مولده وحياته وتكوينه العلمي:** إن التّكوين القاعدي لأي شخصية وخلفيتها العائلية أو القبلية خلال العهد العثماني لعبت دورا كبيرا في تحديد العديد من الزّعامات السّياسية التّي اعتمدها الحكام العثمانيون بالجزائر، وما محمّد الكبير إلّا واحد من هؤلاء الزّعامات التّي ساهم تكوينها العلمي وسير حياته في تعيينه بايا على الغرب الجزائري.

١.١. **مولد وحياة الباي محمد بن عثمان الكبير:** لقد تناولت العديد من المصادر والمراجع حياة الباي محمّد بن عثمان الكبير، وهذا نظرا لما ساهمت به هذه الشّخصية في نشر العلم والمعرفة ببايلك الغرب الجزائري ووقوفه على إنشاء وبناء العديد من المرافق والمنشآت.

أ.مولده ونسبه: ولد محمد بن عثمان الكردي بمدينه مليانة وقد أشار ابن سحنون الراشدي في كتابه الثغر الجماني إلى ذلك بقوله: "... الكردي نسبا ثم لملياني مولدا ثم المعسكري منشأ..."[١] وكان يُلقب بالأكحل[٢] في الناحية التي كان يقطن بها (الجهة الغربية)، أبوه هو أبو إسحاق الحاج عثمان بن إبراهيم الكردي[٣] الذي كان خليفة على مليانة ثم أصبح بايا على بايلك التيطري، وأمه جارية اسمها زائدة أهداها المولى إسماعيل سلطان المغرب الأقصى[٤]، ورغم أنّنا لا يمكننا تحديد ولادته بدقه إلّا أنّ الكاردينال تيدنا (Thednat) قدّر عمر الباي محمد عند لقائه به في القصر عام ١٧٧٩[٥] بين الأربعين والخمسين سنة أي أنّه يكون مولودا ما بين ١٧٣٤/١٧٣٩م[٦].

---

[١] ابن سحنون الراشدي، الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تح: البوعبدلي المهدي، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠١٣م، ص١٢٨.

[٢] الأكحل: لقب أطلق عليه منذ صغره نظرا لسمرته. انظر: أحمد ابن هطال التلمساني، رحلة محمد الكبير باي الغرب إلى الجنوب الصحراوي ١٧٨٥، تق: محمد عبد الكريم ، المؤسسة العربية للدراسات النشر، ص١٥.

[٣] الكرديون: هم قوم صلاح الدين الأيوبي، وقيل أنهم من بقية طعم الملك بيوراسف وذلك كان يأمر أن يذبح له إنسانا ويتخذ طعاما من لحومهم و قيل أنهم من نسل سليمان عليه السلام لما سلب ملكه، للمزيد انظر: ابن سحنون الراشدي، المصدر السابق، ص١٢٧.

[٤] أحمد ابن هطال التلمساني، المصدر السابق، ص١٥.

[٥] تيدنا Thednat: أسير فرنسي ولد سنة ١٧٥٨ في أوزيس من عائلة كاثوليكية ميسورة الحال مارس مهنة التجارة البحر، وأثناء رحلة له كانت من ملقا إلى مرسيليا على متن سفينة اسبانية وقع في الأسر من قبل العثمانيين ومن حسن حظه اشتراه باي معسكر وبقي عنده مدة ثلاث سنوات شغل خلالها كاتبا ثم خزندال وكتب مذكرته التي تحدث فيها عن مغامراته

ISSN : 2735-3710 eISSN : 2735-3729

ب. نشأته: نشأ الباي محمد الكبير في البلاط العثماني، وهذا راجع لتولي أبيه أبو إسحاق الحاج عثمان ابن إبراهيم الكردي بايا على بايلك التيطري[٧]، حيث تربى تحت كفالة أبيه الحاج عثمان الذي كان بايا على بايلك التيطري وكان محترما لدى الأتراك ومفضلا على سائر البايات، وذلك لأنّ التيطري أول ناحية خضعت للأتراك بعد مدينه الجزائر[٨].

وبعد وفاة هذا الأخير ترك أمرهم إلى صديقه الباي إبراهيم والذي كان بالنسبة لأبي إسحاق بمثابة الأخ وكان هذا الأخير قائد على مليانة، حيث تعهد بان يكفل عائله صديقه سواء في المدية أو معسكر إثر تعيينه بايا على الغرب[٩]، وصار محمد الأكبر هو المحبوب عند الباي وازداد قربه إليه بمصاهرته حيث زوجه ابنته فاطمة حتى بلغ به إشراكه في أمور الحكم ولم يكتفي بهذا الحد حتى ولاه على جميع الشؤون وقائدا لقبيلة فليتة ثم رقّاه سنه ١٧٦٨م إلى منصب خليفة له[١٠].

لقد اختلف عدة مؤرخين بشأن تاريخ وفاة الباي محمد الكبير حيث نجد عند الأغا ابن عودة المزاري تاريخ وفاته عام ١٢١٣ه/١٧٩٩م بعدما حكم عشرين سنة[١١]، والبعض الأخر مثل نور الدين بن عبد القادر وأحمد توفيق المدني حدّدوه بسنة ١٢١١ه/ ١٧٩٦م[١٢].

داخل القصر، انظر: أحميدة عميراوي، قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر الحديث، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، ٢٠٠٥م.

[٦] بلبروات عتو، الباي محمد الكبير باي وهران ١٧٩٧/١٧٧٩: حياته وسيرته، مجلة عصور، مج٠٢، ع٠٣، جوان ٢٠٠٣م، ص١٥٨.

[٧] أحمد ابن هطال التلمساني، المصدر السابق، ص١٥.

[٨] عتو بلبروات، المرجع السابق، ص١٥.

[٩] محمد بن يوسف الزياني، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تح: البوعبدلي المهدي، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، ٢٠١٣م.

[١٠] أحمد توفيق المدني، محمد عثمان باشا داي الجزائر ١٧٩١/١٧٦٦: سيرته وحروبه وأعماله ونظام الدولة والحياة العامة في عهده، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ١٩٨٦م، ص١٤٠.

[١١] الأغا ابن عودة المزاري، سعد السعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر، تح: يحي بوعزيز، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ج٠١، ص٢٩٧.

[١٢] حبيبة بوشارب، محمد الكبير باي الغرب الجزائري (١١٩٣ه-١٢١١ه/١٧٧٩م-١٧٩٧م)، مذكرة مقدمة لإتمام متطلّبات الحصول على شهادة الماستر في التاريخ الجزائر الحديث، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة المسيلة، ٢٠١٩م، ص٤٣.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

أما فيما يتعلق بمكان وفاته فيذكر أحمد الشريف الزهار أن الباي محمد الكبير توفي وهو راجع إلى مدينة وهران بعد أن أدّى الدّنوش وأكمل ثمانية أيام لدى حضرة الداي حسن باشا فلما وصل إلى قبيلة السائح بن خضرة كبير أولاد قصير قرب قرية مزومة توفي هناك[١٣]، وقد قيل عن موته بأنّ حسن باشا هو من بعث إليه وأشربه سمّا، وكذلك قيل أنه مات فجأة من غير مرض[١٤].

دفن الباي محمد الكبير بمدرسة خنق النطاح بوهران وتولى بعده الحكم أكبر أولاده عثمان بن محمد[١٥].

١.٢. التّكوين العلمي للباي محمد بن عثمان الكبير: تعتبر شخصية محمد من الشخصيات التي اهتمت بالثقافة على عكس العثمانيين الآخرين حسبما أشار إلى ذلك الأستاذ أبو القاسم سعد الله قائلا: "...إلا أنّ هذه الشخصية تعد من الشخصيات القليلة التي كانت تملك رصيدا ثقافيا لابأس به"[١٦].

أ. تكوينه العلمي: لا نصادف مؤرخا جزائريا أو أجنبيا ينفي غزاره علم الباي محمد الكبير، فلقد اهتمّ أبوه عثمان الكردي وبعده الباي إبراهيم بتكوينه وسائر أفراد عائلته في المدية ثم معسكر[١٧]، وهذا ما يفسر اعتنائه بالعلماء وتشييده للمدارس ومستواه العلمي والثقافي بمخالطته لعلماء عصره أمثال ابن هطال التلمساني وابن سحنون الراشدي وأبي رأس الناصري، كما يذكر الأسير تيدنا أن الباي لم يكن من الشخصيات العادية بل كان من الطبقة المثقفة وتبين هذا له من خلال محاورته وتبادل الأحاديث معه، إضافة إلى إتقانه للغات الأخرى مثل اللغة الفرنسية والايطالية[١٨]

---

[١٣] تولى حسن باشا الحكم بعد محمد عثمان باشا عام ١٧٩١م، وتقلد عدة وظائف مدنية وعسكرية حيث كان قائدا للجيش الجزائري، كما تولى منصب وكيل الخرج، ثم أمانة مالية الدولة (الخزناجي)، ينظر: عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، ٢٠١١م، ج٠٣، ص٢٦٧.

[١٤] أحمد الشريف الزهار، مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر، تر: أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للتوزيع، الجزائر، ١٩٧٤م، ص٦٣.

[١٥] صبرينة أمير وحورية زاير، المشروع الجهادي للباي محمد الكبير في تحرير وهران ١٧٩٢م، مذكرة مقدمة لإتمام متطلّبات الحصول على شهادة الماستر في التاريخ الجزائر الحديث، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية ، جامعة البويرة، ٢٠١٩م، ص٣٩.

[١٦] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨م، ج٠١، ص٣١٤.

[١٧] عتو بلبروات، المرجع السابق، ص١٦.

[١٨] عميراوي أحميدة، الجزائر في الأدبيات الرحالة والأسر من خلال العهد العثماني: مذكرات الأسير تيدنا، دار الهدى، الجزائر، ٢٠٠٣م، ص٥٤ -٥٥.

ISSN : 2735-3710 eISSN : 2735-3729

واهتمامه بالشعر والأدب والطب والمخططات العسكرية واشتغاله في الإدارة، كما أنّ أداءه لفريضة الحج سمح له بالاختلاط مع الفقهاء والعلماء المسلمين.

ب. تدربه على الفروسية: تلقى الباي محمد الكبير تكوينا في الفروسية، وظهرت خبرته في امتلاك الخيول العتيقة وركوبها، وكان صيادا ماهرا ولذلك نجده مولعا بتربية الصقور، وقال ابن هطال في الرحلة: "اجتمع عنده من الطيور الحسان المختلفة الأشكال والألوان ما لم يجتمع عند غيرة من الملوك" وكان يخرج للصيد بنفسه ولا يصطحب معه الكلاب لأنّ غرضه هو امتلاك طرائق مطاردة العدو الأسباني والقبائل العاصية.

٢. **توليه حكم بايلك الغرب الجزائري:** لقد كان للماضي المشرف الخاص بمحمد بن عثمان الأثر الكبير في بلوغه مرتبة الباي، حيث لم يتوانى الدّاي في تعيينه بايا على الإيالة الغربية منذ أواخر القرن ١٨م بعد تدرّجه في عدد من المناصب السياسة ودرجات الحكم.

٢.١. **تدرجه في المناصب السّياسية قبل تعيينه بايا على الغرب الجزائري:** نظرا لما كان يتمتع به الباي محمد الكبير من كفاءة وحنكة وقدرة على تسيير الأمور في مختلف المجالات السياسية العسكرية وحتى الدينية ظلّ يرتقي في المناصب.

أ. **قيادة قبائل فليتة ١٧٦٥-١٧٦٩م:** بعد تعيين إبراهيم بايا للغرب وهو الذي كفل عائلته بعد وفاة أبيه، وبعدما أظهر محمد بن عثمان نجابته تمّ تعيينه قائدا على قبائل فليتة سنة١٧٦٥م بزمورة ناحية غليزان[١٩]، وكانت هذه الأخيرة من القبائل القوية ذات الأصل العربي المشهورة تاريخيا وقد أشار إليها ابن سحنون الراشدي في كتابه الثغر الجماني قائلا: "...كانت فليتة القبيلة المشهورة التي لا تحومها النسور ولا يمر فيها من غير الأيام المحلة إلا قتيل أو أسير يقطعون السبيل ويجزعون من عزاهم..."[٢٠].

ما يُلاحظ من خلال قول الرّاشدي هو أنّ هذه القبائل ليس من السهل قيادتها أو إخضاعها لنظام الحكم إلا أنّ بن عثمان استطاع إخضاعها وإجبارها على طاعته وألحقها بنظام البايلك.

شارك محمد الكبير في الدفاع عن مدينه الجزائر وأبدى شجاعته وبسالته فشكره عثمان باشا وطلب من الرعية أن يعينوه مكان الباي إبراهيم بعد وفاته، إلا أن الحاج خليل عُيّن على رأس معسكر قبل حملة أورلي بقليل وهي التي شارك فيها محمد الكبير بالنيابة عن الباي الخليل[٢١].

[١٩] عتو بلبروات، المرجع السابق، ص١٥٨.
[٢٠] أحمد ابن هطال التلمساني، المصدر السابق، ص١٦.
[٢١] صالح عباد، المرجع السابق، ص١٧٤.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ب. خلافة الباي محمد الكبير للباي إبراهيم ١٧٧٩/١٧٦٩م: عندما رأى الباي إبراهيم أن محمد الكبير قد قام بواجبه على أحسن وجه وأظهر براعته في القيادة وحسن التّسيير عيّنه خليفة له سنة ١٧٦٩/١٧٨٢م، وبعد مدة قليلة أشركه في جميع حكمه ومنحه إدارة جميع الناحية الشرقية لبايلك الغرب[٢٢]، وبهذه الصفة حارب قبيلة أولاد شريف وأخضعها[٢٣] حتى صار يمدح من قبل السلطة الحاكمة في ديوانهم في قول ابن سحنون الراشدي: "...وسلطان الجزائر يفتخر به في ناديه ويهدد به أعاديه وأسيره يبتهج ابتهاجا والملك بعده لمفرقه تاجا والرعية حامية لسيرته الواسعة الإحسان تلمع من أسارير سريرته ومآثر تخطب الارتفاع وتطلب له أكبر الرتب ليعمر به الانتفاع"[٢٤].

وفي أيام خلافته تعرضت الجزائر إلى حملة أوروبية إسبانية بقيادة أورلي عام١٧٧٥م انطلقت من إسبانيا، وكم كانت دهشة الأسبان عظيمة لمّا شاهدوا شواطئ العاصمة محصنة بالمدافع وفي الوقت الذي كانت تتضاعف من حين إلى آخر كانت الإمدادات قادمة من كل مكان لذلك قررت القيادة الأسبانية الانسحاب[٢٥].

٢.٢. تعيين الباي محمد بن عثمان بايا على الغرب الجزائري١٧٧٩/١٧٩٧م: بعد وفاة الباي إبراهيم طلب الرعية تعيين محمد الكبير بايا عليهم، إلا أنّه حال بينهم وبين طلبهم ذلك تعيين الحاج خليل، وبعد وفاة هذا الأخير تمّ تعيين محمد الكبير بايا على الإيالة الغربية[٢٦]، ويرجع الفضل في ذلك إلى دراية هذا الأخير بشؤون الإدارة خاصّة بعدما نجع محمد بن عثمان في أداء المهام المخولة إليه سابقا وكذا مباشرة العديد من الإصلاحات الفكرية والثقافية والاقتصادية[٢٧].

وبعد تعيينه شرع في إصلاح شؤون الرعية والسهر على مصالح العباد وتنظيم البلاد فراح ينشر الأمن ويؤلف بين قلوب الناس[٢٨]، وتصادفت فتره تعيينه بالمجاعة التي ضربت البلاد فواجهها وتصدى لها بجزم وفي عهده انتشر الطاعون كذلك وظل

---

[٢٢] ابن هطال، المصدر السابق، ص١٦.

[٢٣] صالح عباد، المرجع السابق، ص١٧٤.

[٢٤] ابن سحنون الراشدي، المصدر السابق، ص-ص ١٣٤-١٣٥

[٢٥] مبارك ابن محمد الميلي، تاريخ الجزائر الحديث والقديم، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، ١٩٦٤، ج٠٣، ص-ص٢٣١-٢٣٢.

[٢٦] ابن هطال التلمساني، المصدر السابق، ص١٧.

[٢٧] بصحراوي محمد وبوسوار مليكة، الباي محمد الكبير ودوره في بايلك الغرب الجزائري ١٧٩٧/١٧٧٩، مذكرة مقدمة لإتمام متطلّبات الحصول على شهادة الماستر في التاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة ابن خلدون، تيارت، ٢٠١٦م، ص٤٥.

[٢٨] ابن هطال التلمساني، المصدر السابق، ص١٧.

ISSN : 2735-3710 eISSN : 2735-3729

متفشيا حوالي عشر سنوات حيث خلف هذا الوباء أمواتا وصل عددهم إلى الخمسمائة جنازة كل يوم، ولقد واجه محمد الكبير المجاعة بشراء القمح من أوروبا وتقسيمه على الرعية بالمجان وعفي عن الفلاحين من دفع الضريبة.[٢٩]

٣. **أهم المنجزات الحضارية والعمرانية:** لا شكّ في أنّ العمران والعمارة هو المدلول المادي المتواتر عبر مختلف الفترات الزّمنية، ولا يختلف اثنان في كون الباي محمّد بن عثمان من أكثر الحكّام بناء وإنشاء ببايلك الغرب.

٣.١. **المساهمة الثّقافية والعلمية للباي محمد بن عثمان:** ممّا يُقال في هذا المجال هو تلك المعطيات التّاريخية المتواجدة في مختلف المصادر المتناولة لفترة حكم الباي محمد بن عثمان الكبير، والتّي اتفقت في مجملها على اهتمام هذا الأخير بالمجالين الثّقافي والعلمي.

أ.اهتمام الباي محمد الكبير بالعلماء: ساهم الباي محمد الكبير منذ توليه شؤون هذا البايلك في النهوض بالحياة الثقافية وجعلها من أولوياته فعمل على تقريب العلماء إلى مجالسه وديوانه في المناسبات والأعياد[٣٠]، ولقد ذكر ابن سحنون هذا في قوله: "إن أهل الوظائف كالخطباء والأئمة والمؤذنين والمؤدبين كان يقدم لهم بعض الهدايا في كل الموسم أو المناسبات كالأعياد"[٣١]، حيث قبل أن ينتقل محمد الكبير إلى وهران ليتخذ منها سكنا قام بجمع العلماء ليستشيرهم في شأن وهران التّي كان بها أعوانا للأسبان[٣٢]، وأيضا كان يوجههم ويرشدهم إلى المناصب فأحمد ابن هطال التلمساني قد شغل عدة مناصب سياسية وكان مستشارا للباي وكاتبه الخاص ومبعوثه في المهام الخارجية، والعلامة الطاهر بن حوا كان قاضيا معسكر ومثله عبد الله بن حواء الذي تم تعيينه مفتيا وقاضيا بمدينة معسكر[٣٣]، كما قام هذا الباي بوضع المرتبات للعلماء والمدرسين يأخذونها من الأحباس بعد أن كان العلماء لا ينتفعون من ناحية المخزن بشيء إلا من كان متوليا لخطة أو مستعملا في خدمة، فاتسع بذلك حال العلماء وانشرحت صدور القراء وكثر طلبة العلم[٣٤].

---

[٢٩] صالح عباد، المرجع السابق، ص١٧٤.

[٣٠] محمد الأمين شرويك، جهود محمد الكبير وصالح باي في تشجيع حركة الثقافة والتعليم في الجزائر العثمانية على ضوء المصادر المحلية والأجنبية، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، مج٠٣، ع٠٢، ٢٠١٨م، ص٣٧٠.

[٣١] ابن سحنون الراشدي، المصدر سابق، ص١٥٢.

[٣٢] محمد الأمين شرويك، المرجع سابق، ص٥٧١.

[٣٣] نفسه، ص٥٧٢.

[٣٤] نفسه، ص٥٧٢.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ب. تشجيعه لحركة النسخ والتأليف: يعد الباي محمد الكبير من أشهر الحكّام الذين شجعوا حركة النسخ والاستنساخ، فقد شجع الطلبة وكتّابه على اختصار الكتب المطولة ونسخ بعض الكتب الأخرى له[٣٥].

ومن ذلك أنّ الباي قد أمر محمد بن رقية التلمساني بالكتابة عن حملة التي شنها الباي والمسمّاة "حملة أورلي" سنة١٧٧٥م، فتناولها هذا الكاتب في تأليف سمّاه: **الزهرة النائرة فيما جرى في الجزائر حين أغارت عليها الجنود الكفرة**، حيث يقول ابن رقية أنه ألّف هذا الكتاب بطلب من الباي[٣٦]، وكذلك من التآليف التي ألّفت نجد:

- كتاب **عجائب الأسفار** لمحمد أبي رأس الناصري المعسكري .
- كتاب **الثغر الجماني** لأحمد بن علي بن سحنون الراشدي.
- كتاب **الرحلة القمرية في الأخبار المحمدية** لمصطفى بن عبد الله بن زرقة.

وغيرها، والملاحظ أنّ هذه التآليف تدلّ على ما يتميز به الباي من الإحسان المستمر[٣٧]، وأمر الباي بن سحنون مؤلف الثغر الجماني بأن يختصر كتاب الأغاني في نحو ثمانين كراسة[٣٨] فأثابه بمائة سلطاني ثم أمره بجمع قاموس فضمّمه فأثابه بخمسين سلطانيا[٣٩].

كذلك نجد تأليف كتاب عن غزوة محمد الكبير إلى جنوب الصحراوي لكاتبه أبو العباس الحاج أحمد بن محمد بن هطال التلمساني الذي كان مستشارا لمحمد الكبير في مهامه الحربية والعسكرية[٤٠].

ت. عناية محمد الكبير بالأوقاف: يعتبر الوقف من أهم مظاهر الحضارة الإسلامية، وهو يعبر عن إرادة الخير في الإنسان المسلم وعن إحساسه العميق بالتضامن مع المجتمع الإسلامي، ولهذا اتبعه كافة المسلمون منذ أوائل الإسلام وخاصة تطور في العهد العثماني نتيجة اعتبارات سياسية واقتصادية وقد كانت الجزائر من بين المناطق الإسلامية التي شملها هذا التطور[٤١].

يقوم الوقف بالعناية بالعلم والعلماء والفقراء والعجزة واليتامى وأبناء السبيل وكذلك يقوم بالعناية بالمساجد والمدارس والزوايا والأضرحة، فهو مصدر عيشهم

[٣٥] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج٠١، ص٢٩٢.
[٣٦] محمد الأمين شرويك، المرجع السابق، ص٥٧٢.
[٣٧] ابن هطال التلمساني، المصدر السابق، ص٢٦.
[٣٨] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص٢٩٢.
[٣٩] ابن سحنون الراشدي، المصدر السابق، ص١٥٥.
[٤٠] ابن هطال التلمساني، المصدر السابق، ص١٣.
[٤١] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص٢٢٧.

ISSN : 2735-3710 eISSN : 2735-3729

ودور هام في التضامن فئات المجتمع وترابط بعضهم البعض[٤٢]، كما اهتم الباي محمد الكبير بهذا الجانب بتمويل مؤسسات الأوقاف وتشجيع المدرسين والطلبة وقد ذكر ابن سحنون الراشدي: "أنه رتب المدرسين في الجوامع بوظائف يأخذونها من الأحباس بعد أن كان العلماء لا ينتفعون من ناحية المخزن بشيء..."، كما أيضا إلى حال العلماء بقوله: "فاتسعت بذلك حال العلماء وانشرحت الصدور للقراءة وشرهت لها النفوس، وكثر طلبة العلم...."[٤٣].

واهتم الباي محمد الكبير بإنشاء الفنادق وتوفير المياه وزاده في الأحباس مثل الجامع الأكبر وكذلك توظيف المدرسين ووفر لهم أجورهم عن طريق الأحباس وتعتبر كل من مدينة تلمسان والجزائر ومستغانم شهدت هذه الأوقاف[٤٤].

ث. إحياء الرابطات الطلابية: اهتم الباي محمد الكبير بإحياء الرباطات الطلابية، فهذه الأخيرة قدّمت دورا جد هام في العمليات الجهادية ضد الأسبان، وذلك من خلال تعبئة الناس والنشر ثقافة الجهاد وإحياء وتشجيع طلب العلم خاصة وأن الباي محمد الكبير كان يشرف بنفسه على سير هذه الرابطات، وبحث على الانضمام إليها بشتى الوسائل كتشجيع الطلبة ماديا ومعنويا[٤٥] .

٣.٢. العمارة والعمران في عهد الباي محمد بن عثمان الكبير: ارتبطت العديد من المنشآت المعمارية بمختلف حواضر بايلك الغرب الجزائري بناء وإنشاء وترميما ودعما ومساهمة بالباي محمد بن عثمان الكبير، فبمعسكر رمّم الجامع الكبير وأعاد بناءه وابتنى مسجد عين البيضاء والمدرسة المحمدية المجاورة له وحمامه هناك، وأنشأ قصرا للحكم بوهران زيادة على مسجديه هناك جامع الباي محمد بن عثمان وجامع الباشا، إضافة إلى مدرسته التّي دفن فيها بخنق النّطاح، ورمّم ضريح سيدي بومدين بتلمسان ومدرسته، وابتنى ضريح ومسجد سيدي قندوز بالغزوات، وأقام مشهد سيدي امحمد بن عودة بغليزان ومثل ذلك فعل مع سيدي بهلول المجاجي قرب تنس.

أ.جامع الباشا: شيده الباي محمد الكبير بأمر من حسن الباشا، حيث يتميز هذا الأخير بمنارة مرتفعة ويحتوي على مدخل جميل من أجمل الأعمال المعمارية،كما يحتوي هذا المدخل على زخارف كتابية بالخط الكوفي وزخارف نباتية متمثلة في المراوح النخيلية بالإضافة إلى التناسق بين الخطوط والانحناءات والزوايا، ويحتوي

---

[٤٢] نفسه، ص٢٣٠.

[٤٣] ابن سحنون الراشدي، المصدر سابق، ص١٤٣.

[٤٤] ابن سحنون الراشدي، نفسه، ص١٤١.

[٤٥] محمد مقصودة، الكراغلة والسلطة في الجزائر خلال العهد العثماني١٥١٩م-١٨٣٠م، رسالة مقدمة لإتمام متطلّبات الحصول على شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة وهران، ٢٠١٤م، ص١٨٦.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

أيضا على آية قرآنية[٤٦]، وبني خلال الفتح الأخير سنة١٢٠٧ه/١٧٩٢م[٤٧]، وذلك بأمر من حسن باشا داي الجزائر ببنائه وتحمل نفقات البناء[٤٨]، أكّد هذا محمد الزّياني في قوله: "...وبنى الجامع الأعظم المغزو للباش الحسن وكل ما صرفه عليه هذا الأمير فمن عند الباش"[٤٩]، حيث أرسل الداي للباي صندوقين مملوءين واحدا بعد واحد ليصرفها على البناء، وبعث أمير البنائين محمد الشيشاني بن بيرت، ولما شرع في بنائه حفر أساسه في البستان تحت البرج الأحمر وجمع لمنارته حجرا ضخما أتى به من برج الصبايحية في أربعة أيام متتالية وكل ما صرفه الباي محمد الكبير على الجامع فهو مقيد في دفاتره[٥٠].

ب. مدرسة خنق النطاح: أنشأها الباي محمد الكبير ابن عثمان بعد فتح وهران للمرة الثانية والأخيرة، فشيده في سنة ١٢٠٧ه/ ١٧٩٢م حسب ما هو مذكور في اللوحة التذكارية بالمئذنة الجنوبية[٥١]، وقبل أن يكون مسجدا كان عبارة عن مدرسة ثمّ حوّله الباي إلى مسجد وأصبحت تسمى بمسجد الباي محمد الكبير حيث كانت تؤوي هذه المدرسة الطلبة والمجاهدين المرابطين ضد الأسبان، وبعد أن فتح الفتح الثاني انتقل إليها الباي محمد الكبير مع أسرته فأصبحت عبارة عن مسجد خاص بأسرة هذا الباي[٥٢]، وكان ذلك هروبا من الوباء الذي ضرب البلاد، ويتكون من مدخل بسيط وفتحة في الجدار الجنوبي بالولوج مباشرة إلى قاعدة الصلاة المستطيلة حيث تتركز الأعمدة التي يتركز عليها السقف وفي الجدار الشرقي عبر المدخل يمكن الدخول إلى قاعة مربعة وصغيرة وفي جانب هذه القاعة نجد غرفتان صغيرتان تؤديان إلى الجنوب من المسجد والمئذنة حيث تتميز بالزخارف المعمارية ومساحات متراكمة مع بعضها البعض تشغلها حنفيات بشكل بوائك العقود تتخللها فتحات بسيطة[٥٣].

---

[٤٦] خيرة بن بلّة، المنشآت الدّينية بالجزائر خلال العهد العثماني، أطروحة مقدمة لإتمام متطلّبات الحصول على درجة الدكتوراه في الآثار الإسلامية ، معهد الآثار، جامعة الجزائر، الجزائر، ٢٠٠٨م، ص٨٩.

[٤٧] مبروك مهيريس، المساجد العثمانية بوهران ومعسكر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ٢٠٠٩م، ص٣٧.

[٤٨] ابن هطال التلمسانيّ، المصدر السابق، ص٢٩.

[٤٩] محمد الزياني، المصدر السابق، ص٢٦٧.

[٥٠] ابن عودة المزاري، المصدر السابق، ص٢٩٥.

[٥١] مبروك مهيريس، المرجع السابق، ص٣٩.

[٥٢] خيرة بن بلة، المرجع السايق، ص١٢٨.

[٥٣] توامة نعناعة، عمارة المساجد العثمانية في بايلك الغرب بين استمرار الطرز المحلية ومظاهر الانفتاح على الطرز الوافدة، ٢٠١٩، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، مج٠٣، ع٠١، ٢٠١٩م، ص١٣٠.

ISSN : 2735-3710 eISSN : 2735-3729

ت. ترميم المسجد العتيق: عرفت المساجد بالغرب الجزائري خلال الفترة العثمانية بتشابه مخطّطاتها وعناصرها المعمارية، خاصة تلك القريبة من الحصون والرابطات الجهادية من حيث الهندسة ونمط المآذن وطريقة البناء التي غلب عليها الطابع الفني الأندلسي[٥٤]، أمّا عن المسجد العتيق بمعسكر فيعود بنائه إلى الباي عصمان أو عثمان، ثم جدّده الباي محمد الكبير ووّسعه وأبدل منبره وأجرى له الماء وجعل بقربه خمس أحواض للوضوء فقد سنة١٢٠٥ه١٧٩٧م، وهو المعروف بمسجد سيدي حسان أو مسجد المبايعة.

ث. الجامع الأعظم بمعسكر: اشتهر خلال العهد العثماني في الجزائر وجود منارات دينية وعلمية في كل حاضرة من حواضر الجزائر، ومن هنا فقد ابتنى الباي محمد الكبير الجامع الأعظم بمعسكر والذّي لعب دورا هاما في الحركة الثقافية، بُني هذا المسجد في ذي القعدة ١١٩٥ه الموافق لنوفمبر١٧٨١م، وزيادة على هذا فقد شيده الباي من ماله الخاص، حيث واجهته مجموعة من الصعوبات والعراقيل وقت تشييده منها تلك الصبغة التي أثرت على المشاركين في عملية البناء، إلا أن ذلك لم يؤثر على الباي في مواصلة البناء بإعلانه بأنّ كل من لم يجد قوت يومه يتقدم للمشاركة في عملية البناء بأجرة معلومة يستعين بها على توفير قوته، في محاولة من الباي لصدّ وتحطيم جميع العوامل التي حاولت عرقلة مشروعه الحضاري بمعسكر[٥٥].

ج. المدرسة المحمدية: سميت بهذا الاسم نسبه إلى مؤسسها الباي محمد الكبير وتبركا بالنبي محمد ﷺ، واسمها الحقيقي المدرسة الحايطة، وتعتبر المدرسة المحمدية من أهم المدارس التي أسسها الباي محمد الكبير في الغرب الجزائري لما كان لها صدى واسع في العالم العربي والإسلامي، حيث اعتبرت أكبر معهد علمي يضم الأساتذة الأكفاء المتفرغين لمهنة التعليم لا غير، إذ تمكن محمد الكبير بفضل تلك المدرسة أن يجعل من مدينة معسكر عاصمة علمية كبيرة كما قال أبو رأس الناصر: "إن المدرسة المتعارف عندنا هي التي تبنى لدراسة العلم كالمدرسة البوعنانية بفاس والمدرسة المستنصرية والبياشية بتونس والقشاشية بالجزائر"[٥٦]، وكانت المدرسة ملحقة المسجد الأعظم وأضاف لها مكتبة زودها بالكتب، وتحولت المدرسة إلى الرباط أثناء الفتح إذ خرج علمائها وطلبتها بأمر من الباي.

٤. أهم انجازاته السياسية والعسكرية: إن القيادة أو منصب الحكم الممنوح للباي محمد بن عثمان الكبير لا شكّ وأنّه يمنحه الكثير من السّلطة في المجال السّياسي ومزيدا

---

[٥٤] بصحراوي محمد وبوسوار مليكة، المرجع السابق، ص-ص٩٦-٩٧.

[٥٥] قدور بوجلال، المنشآت التعليمية بمعسكر في عهد الباي محمد بن عثمان الكبير، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج١٧، ع٠٢، ٢٠١٧م، ص-ص ٢٣٩-٢٤٤.

[٥٦] نفسه، ص٢٤٩.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

من القوّة والدّعم في المجال العسكري، وهو الأمر الذّي نتج عنه العديد من الإصلاحات والمشاريع السياسية والعسكرية.

٤.١. **انجازاته السياسية:** عرف محمد الكبير بالترقي في المناصب من قائد على فليتة بزمورة ناحية غليزان (١٧٦٥-١٧٦٩م) إلى خليفة للباي إبراهيم في القطاع الشرقي وقاعدته مليانة[٥٧]، حيث عين خليفة للباي وذلك لحسن التسيير والحكم وبعد فترة أشركه معه في أعمال الإدارة ومنحه التسيير الشؤون الناحية الشرقية من الإيالة الغربية[٥٨]، وبهذه الصفة حارب أولاد شريف[٥٩] وفي سنة١١١٩ه تحرك الأسبان لغزو الجزائر بأسطول عظيم تحت قيادة أورلي، فشارك محمد الكبير في الدفاع عن الجزائر بجيشه الباسل وأبدى في المعركة شجاعة الكبيرة وأذاق الجيوش الأسبانية مرارة فشكره الداي محمد عثمان باشا شكرا جزيلا وأثنى عليه الناس أجمعون[٦٠].

ولمّا توفي إبراهيم باي سنة ١١٨٩ه/١٧٧٥م طلبت الرعية من الداي أن يعين مكانه محمد الكبير بايا على الإيالة الغربية وكاد الداي ينفذ رغبة الرعية لولا تعرض أحد الأغنياء –الحاج خليل- لابتياع هذا المنصب من الداي بثمن باهض وضع في خزانة مال الدولة حسب ما جرت به العادة أنذالك، وهكذا بقي محمد الكبير يشغل منصب خليفة مترقبا فرصة متاحة فيرتقي إلى مرتبة باي.

اجتمعت الطائفة الدرقاوية بموضع يقال له عين الحوت قرب عين تموشنت وقررت الخروج عن دولة الأتراك وفي تلك أثناء فجأة توفي الباي دون أن يعرف سبب لوفاته، فاستجاب الداي لرغبة الرعية وعين محمد الكبير بايا على الإيالة الغربية للجزائر[٦١] وكان هذا الاختيار يعود لعدة اعتبارات منها:

- شجاعته ومواقفه الحازمة.
- إقدامه على العلم والفروسية.
- أخلاقه الفاضلة.

[٥٧] مليانة: تقع غرب الدائرة التي تسمى باسمها وهي دائرة مليانة، لها جو معتدل وتجري فيها مياه كثيرة وعذبة، للمزيد ينظر: عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ المدن الثلاث (الجزائر-المدية-مليانة)، ط١، شركة دار الأمة، الجزائر، ٢٠٠٧م، ص٢٨٩.

[٥٨] أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص١٤٠.

[٥٩] صالح عباد، المرجع سابق، ص١٧٤.

[٦٠] أحمد ابن هطال التلمساني، المصدر السابق، ص١٧.

[٦١] ابن هطال التلمساني، المصدر سابق، ص١٨.

ISSN : 2735-3710 eISSN : 2735-3729

وجاء تعيينه في وقت كانت تعرف فيه الجزائر مجاعة كبيرة وانتشار مرض الطاعون منذ سنة ١٧٨٦م، وظل متفشيا حوالي ١٠ سنوات[٦٢].

وبعد جلوسه على كرسي الحكم وتعينه بايا، شرع في إصلاح الشؤون الرعية والسهر على مصالح العباد وتنظيم البلاد وكذلك نشر الأمن وفرض حكمه على قبائل المتمردة مثل قبيلة أولاد علي بن طلحة وقبيلة فليتة وكذلك حميان وعمورة والتي كانت تمارس اللصوصية وقطع الطريق على المسافرين ،فانتصر على الجميع وأخضعهم للحكم التركي[٦٣].

٤.٢. **انجازاته العسكرية:** انقسمت انجازاته العسكرية عبر عدّة مراحل نذكر منها

● **المرحلة الأولى(١٧٨٠-١٧٨٧م):** كان الباي محمد ينظم غارات ضد الأسبان بوهران كل شهر رمضان من كل سنة، فيقابل بمدافعه حصون وأسوار وهران التي كانت تخلف القتلى والجرحى في صفوف جنوده[٦٤].

ويشير ابن سحنون الراشدي إلى أن الباي محمد الكبير شن حملتين على الأسبان ،حملة الأولى شهدت عدة ضحايا من طرف الأسبانيين القتل والأسر يقول ابن سحنون الراشدي: "وبعث مرة قوما إلى جهاد ودفع ثيابا من أثواب النصارى القادمين إلينا، وأمرهم أن يكمنوا قرب البلد ويلبس بعضهم تلك الأثواب ويظهر للنصارى على هيئة نصارى هاربين من بلدهم إلينا ففعلوا ذلك، فلما رأوهم لم يشكوا أنهم منهم فخرجوا في إثرهم، وخرج عليهم الكمين فقتلوا منهم جماعة وأسروا بعضهم، أما حملة الثانية فكان ضحيتها أحد المسلمين فارين إلى الأسبان رفقة امرأة كانت تصاحبه فأسكنوه خارج البلد تحت السور في بعض المغارات هناك، فقد أغري الضحية بعملية اصطحابه لبيع الثياب وقتلوه"[٦٥].

إن هذه الغارات والهجمات التي كان يقوم بها الباي وأعوانه أقلقت الأسبان مما جعلهم يشددون على الحراسة وبناء أسوار مدينة.

● **الهدنة الأولى(١٧٨٥-١٧٨٧م):** توقفت حرب الاستنزاف التي شنها محمد الكبير على الأسبان بوهران١٧٨٥م استجابة لمساعي الصلح الأسبانية لدى قصر الداي محمد عثمان باشا، وبعد سنة كاملة تم التوقيع على معاهدة الصلح في جوان ١٧٨٦م.

● **المرحلة الثانية (١٢٠١-١٢٠٤ه/١٧٨٧-١٧٩٠م):** إنّ من بين العوامل التي ساعدت على الدخول في هذه المرحلة هو استغلال الباي محمد الكبير الهدنة الأولى في

---

[٦٢] صالح عباد، المرجع سابق، ص١٧٤.

[٦٣] ابن هطال التلمساني، المصدر سابق، ص١٨.

[٦٤] بن عتو بلبروات، إستراتيجية الباي محمد الكبير فتح وهران والمرسى الكبير ، مجلة الثقافة، ع٠٦، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، ٢٠١٠م، ص٥٣.

[٦٥] ابن سحنون راشدي، المصدر السابق، ص٢٠٥.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

سنة ١١٩٩ه/١٧٨٥م مع الأسبان، وهذا لأجل الهجوم على قبائل الهضاب وفرض الاستقرار السياسي والعسكري في بايلك الغرب إضافة إلى داي الجزائر محمد عثمان باشا لم يعارض مشروع تحرير المدينة ،كما وقعت مناوشات بين القبائل العربية والقبائل التابعة للأسبان بضواحي وهران، فاضطر الباي إلى تحديد حروبه مع الأسبان، فكل هذا ساعده من أجل تحرير المدينة[٦٦].

حيث قام الباي محمد الكبير خلال هذا الحصار بجمع القبائل الرباط حول ضواحي وهران يوميا إلى غاية تحيق الفتح، ووقع اختياره على المدرسة المحمدية محمد بن عبد الله الجيلالي فعينه رئيسا للرباط وعين له مساعدين هما القاضي الطاهر بن حواء وكاتبه، كاتب الباي محمد المصطفى بن زرقة الدحاوي متخذا في ذلك العديد من الإجراءات في أغلبيتها إغرائية كإسقاط المطالب المخزنية على المرابطين وتزويدهم بالعدة والخيل وتقسيم الغنائم عليهم، اعتمد الباي في حصاره لوهران على بعث السرايا ونصب الكمائن للعدو[٦٧].

وقد ذكر ابن سحنون الراشدي في قوله: "أن الأمير-أبد الله رفعته وخلد منعته- لم يزل منذ ولي يتحيّل على الظفر بالكفرة، وينصب لهم المكائد والخدع الشبيهة بالأشراك التي تنصب للكثير ليقبض، فتارة يوجه لهم المهرة بالسباحة في البحر فيبتون من قدروا عليه منهم في بيوتهم يأتونه برؤوسهم، وتارة يرصد لهم الكمين قرب أسوارهم حتى يظفروا بهم..."[٦٨].

في بداية شهر أوت سنة١٧٩٠م بدأت هزات الأرضية الخفيفة ولكنها توقفت، وفي منتصف شهر سبتمبر على الواحدة من صباح يوم ٠٩ أكتوبر وقعت الهزات العنيفة التي خربت الجزء الأكبر من المباني والمنازل ونتج عن هذا الزلزال اندلاع الحرائق في كل أماكن وفرار السجناء من سجونهم وكذلك مقتل عدد كبير من الجنود الأسبان[٦٩]، وكان بينهم الحاكم العام الأسباني النيابة دون نيكولا غارسيا، والتهمت

---

[٦٦] عبد القادر بلغيث، الحياة السياسية والاجتماعية بمدينة وهران خلال العهد العثماني، رسالة مقدمة لإتمام متطلّبات الحصول على شهادة الماجستير في التاريخ والحضارة إسلامية ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة وهران، ٢٠١٤م، ص٢٩.

[٦٧] كاميلية دغموش، قبائل الغرب الجزائري بين الاحتلال الأسباني والسلطة العثمانية (١٥٠٩م-١٧٩٢م)، رسالة مقدمة لإتمام متطلّبات الحصول على شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة وهران، ٢٠١٤م، ص١٥٣.

[٦٨] ابن سحنون الراشدي، المصدر السابق، ص٢٠٤.

[٦٩] صالح عباد، المرجع السابق، ص١٧٢.

ISSN : 2735-3710 eISSN : 2735-3729

النيران بعض السفن وأماكن أخرى[٧٠]، وقد امتد تيار هذا الزلزال إلى مدينة معسكر إلا أنها لم تصب إلا بخسارة طفيفة جدا[٧١].

حيث كان هذا الزلزال فرصة مناسبة من أجل إعلان الحرب الشاملة، وبدأ محمد الكبير يهاجم المدينة التي لم يبقى فيها سوى حوالي١٥٢٨م جندي اسباني يدافعون عنها رغم الخسائر الكبيرة التي أحدثها الزلزال[٧٢].

●**المرحلة الثالثة:** كانت زلازل وهران حافزا استعجالي لمحمد الكبير، فتحرك من مدينة معسكر يوم الخميس في ١٣ من شهر صفر سنة١٢٠٥ه/١٧٩٠م بخمسة ألاف مقاتل متوجها إلى مدينة وهران بقصد فتحها[٧٣].

وبعد هجومات متوالية على أسوار المدينة قام بها جيش الباي في غضون أسبوعين، قرر الباي أن يبقى جيشه هناك محاصرا للبلاد بالغا منها في الدقة والتنظيم[٧٤]، واستمرت الأعمال الطويلة القاسية طوال فصل الربيع والصيف سنة١٧٩١م ونشوب المعارك بين الطرفين فقد كانت قوى الباي تتقدّم رغم الدفاع الباسل للأسبان حتى ضاعت كل آمالهم[٧٥].

وبعد تراجع قوى الأسبان عن هذه المعارك قامت الحكومة الأسبانية بمفاوضات مع الداي الجزائر سنة١٧٩١م، ورغم هذه المفاوضات إلّا أنّ الحرب بقيت متواصلة بين الطرفين[٧٦]، حيث قام محمد الكبير بالاتصال بالانجليز ليشتري منهم مدافع وقنابل وبالإضافة إلى استعانته بنجارين وحدادين وصناع النيران الصناعية الذّين أتى بهم من ناحية فيقيق.

وعندما ورد هذا الخبر على الإسبانيين شرعوا في المفاوضات مع الجزائر وطلبوا هدنة إلى غاية ٢٢ أفريل فاغتنم باي معسكر هذه الفرصة ليسير إلى مستغانم ويجلب منها المدفعية الثقيلة التي كانت موجودة بها إلى حصن سيق[٧٧].

رفض الأسبانيين الاستسلام التام فعاد القتال بمبادرة من الطلبة، وفي ٠٣رمضان/٠٧ماي غادر الباي سيق متوجها إلى واد تليلات فزار الطلبة بإيفري ونظم فرقة مكونة من نخبة الجنود تضم ٥٠٠جندي كلفهم بحماية الجنود الذين

---

[٧٠] أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا (١٤٩٢م-١٧٩٢م)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص٥٢٤.

[٧١] ابن هطال التلمساني، المصدر السابق، ص٢١.

[٧٢] عبد القادر بلغيث، المرجع السابق، ص٣٠.

[٧٣] ابن هطال التلمساني، المصدر السابق، ص٢١.

[٧٤] نفسه، ص٢١.

[٧٥] أحمد توفيق المدني، المرجع سابق، ص٢١.

[٧٦] عبد القادر بلغيث، المرجع سابق، ص٣٢.

[٧٧] رشيد بوريبة، وهران فن وثقافة، منشورات وزارة الإعلام، الجزائر، ١٩٨٣م، ص١٠٨.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

يضعون الألغام، ثمّ في ٥شوال/٨جوان استطاع الأتراك أن يخربوا أسوار برج سانتا كروز ولكن المعسكر واصل المقاومة وبعد تسعة أيام نظم محمد الكبير مدفعيته في السهل وتمركز عثمان بين الطريق التي تؤدي إلى إيفري ومحلة أبيه[٧٨].

وفي أواخر شهر أوت١٧٩١م وبعد سلسلة من المفاوضات بين الداي الجزائر والملك الأسباني اختار نهائيا تسليم البلاد المحتلة على الصورة التي تركها المسلمون سنة١٧٣٢م، وانتهت بعقد الصلح بين الطرفين في جويلية١٧٩١م بعد وفاة عثمان باشا الذّي خلفه الداي حسان باشا أين قبل بعقد الصلح مع إسبانيا بشروط منها:

-تنسحب إسبانيا من وهران والمرسى الكبير دون قيد أو شرط.

-تدفع إسبانيا لخزينة الجزائر سنويا مقدار١٢٠٠٠٠ فرنك وهو ما يعادل٢٤٠٠٠٠ دينار جزائري.

-ترجع إسبانيا للجزائر كل القنابل والمدافع والذخيرة التي غنمتها عند استرجاعها لوهران والمرسى الكبير.

-حمل سفينة إسبانية بصفة رسمية إلى اسطنبول مفتاحين ذهبيين رمزا للاستسلام، إضافة إلى جرتين من ماء عيون وهران إلى الخليفة والسلطان العثماني كبشرى بالفتح وتأكيده للرابطة مع دولة الخلافة.[٧٩]

خاتمة:

لقد كان للباي محمّد بن عثمان الكبير الدّور الأهم في عمران وعمارة حواضر بايلك الغرب الجزائري وحتّى البوادي والأرياف، وامتدّت إنجازاته لتشمل الجانب الثّقافي بتشجيع الحركة العلمية والجانب العسكري القائم على فرض نظام السلطة الحاكمة.

ممّا يمكن التّوصل إليه من نتائج استنادا إلى ما جاء في المقال هو:

- عرف بايلك الغرب عامّة وحاضرة معسكر خاصّة أواخر القرن الثّامن عشر الميلادي خلال حكم الباي محمّد بن عثمان بروز علماء أعلام وفضلاء كرام، تميّزوا بسعة الإطّلاع في شتّى أصناف المعرفة من فقه وعلوم القرآن والحديث والتّاريخ وعلم الأنساب والنّحو والأدب وغيرها، نظير ما وفّره هذا الباي من ظروف ملائمة لذلك.
- انتشرت خلال فترة حكم الباي محمّد بن عثمان الكبير العديد من المصنّفات، المسايرة لأحداث العصر .
- لم يكن الباي محمّد الكبير منعزلا عن قضايا عصره فقد ساهم في إثارة حماس عسكره وطلبة المساجد فكانوا في طليعة فاتحي وهران، والذّي تحقّق على يديه.

[٧٨] نفسه، ص١٠٩.

[٧٩] أحمد توفيق المدني، المرجع سابق، ص٥٢٦.

ISSN : 2735-3710 eISSN : 2735-3729

- إنّ سيرة هذا الباي المجاهد في سبيل وسعة إطّلاعه وكثرة دعمه للعلماء والفقهاء تجعلنا نفنّد الأطروحات التّي جاء بها دعاة المدرسة الفرنسية الذّين اعتبروا الفترة العثمانية فترة غامضة من تاريخ الجزائر تميّزت بالجمود والتّقليد أو كما سمّاها شارل فيرو "بربرية ثقافية"، عكس ما تميّز به بايلك الغرب خلال فترة حكم هذا الباي من تأليف وإنشاء للمؤسسات الدينية والتعليمية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

البيبليوغرافيا:

١. ابن سحنون الراشدي، الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تح: البوعبدلي المهدي، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠١٣م.
٢. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨م.
٣. أحمد ابن هطال التلمساني، رحلة محمد الكبير باي الغرب إلى الجنوب الصحراوي ١٧٨٥، تق: محمد عبد الكريم ، المؤسسة العربية للدراسات النشر.
٤. أحمد الشريف الزهار، مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر، تر: أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للتوزيع، الجزائر، ١٩٧٤م.
٥. أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا (١٤٩٢م-١٧٩٢م)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
٦. أحمد توفيق المدني، محمد عثمان باشا داي الجزائر ١٧٦٦/١٧٩١: سيرته وحروبه وأعماله ونظام الدولة والحياة العامة في عهده، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ١٩٨٦م.
٧. أحميدة عميراوي، الجزائر في الأدبيات الرحالة والأسر من خلال العهد العثماني: مذكرات الأسير تيدنا، دار الهدى، الجزائر، ٢٠٠٣م.
٨. أحميدة عميراوي، قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر الحديث، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، ٢٠٠٥م.
٩. الأغا ابن عودة المزاري، سعد السعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر، تح: يحي بوعزيز، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
١٠. بصحراوي محمد وبوسوار مليكة، الباي محمد الكبير ودوره في بايلك الغرب الجزائري ١٧٧٩/١٧٩٧، مذكرة مقدمة لإتمام متطلّبات الحصول على شهادة الماستر في التاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة ابن خلدون، تيارت، ٢٠١٦م.
١١. بلبروات عتو، الباي محمد الكبير باي وهران ١٧٧٩/١٧٩٧: حياته وسيرته، مجلة عصور، مج٠٢، ع٠٣، جوان ٢٠٠٣م، ص-ص ١٥١-١٥٨.
١٢. بن عتو بلبروات، إستراتيجية الباي محمد الكبير فتح وهران والمرسى الكبير، مجلة الثقافة، ع٠٦، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، ٢٠١٠م.
١٣. توامة نعناعة، عمارة المساجد العثمانية في بايلك الغرب بين استمرار الطرز المحلية ومظاهر الانفتاح على الطرز الوافدة، ٢٠١٩، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، مج٠٣، ع٠١، ٢٠١٩م، ص١١٥-١٣٦.

ISSN : 2735-3710 eISSN : 2735-3729

١٤. حبيبة بوشارب، محمد الكبير باي الغرب الجزائري(١١٩٣ه-١٢١١ه/١٧٧٩م-١٧٩٧م)، مذكرة مقدمة لإتمام متطلّبات الحصول على شهادة الماستر في التاريخ الجزائر الحديث، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة المسيلة، ٢٠١٩م.
١٥. خيرة بن بلّة، المنشآت الدّينية بالجزائر خلال العهد العثماني، أطروحة مقدمة لإتمام متطلّبات الحصول على درجة الدكتوراه في الآثار الإسلامية ، معهد الآثار، جامعة الجزائر، ٢٠٠٨م.
١٦. رشيد بورييبة، وهران فن وثقافة، منشورات وزارة الإعلام، الجزائر، ١٩٨٣م.
١٧. صبرينة أمير وحورية زاير، المشروع الجهادي للباي محمد الكبير في تحرير وهران ١٧٩٢م، مذكرة مقدمة لإتمام متطلّبات الحصول على شهادة الماستر في التاريخ الجزائر الحديث، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية ، جامعة البويرة، ٢٠١٩م.
١٨. عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، ٢٠١١م.
١٩. عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ المدن الثلاث (الجزائر-المدية-مليانة)، ط١، شركة دار الأمة، الجزائر، ٢٠٠٧م.
٢٠. عبد القادر بلغيث، الحياة السياسية والاجتماعية بمدينة وهران خلال العهد العثماني، رسالة مقدمة لإتمام متطلّبات الحصول على شهادة الماجستير في التاريخ والحضارة إسلامية ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة وهران، ٢٠١٤م.
٢١. قدور بوجلال، المنشآت التعليمية بمعسكر في عهد الباي محمد بن عثمان الكبير، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج١٧، ع٠٢، ٢٠١٧م، ص-ص٢٣٥-٢٦٧.
٢٢. كاميلية دغموش، قبائل الغرب الجزائري بين الاحتلال الأسباني والسلطة العثمانية (١٥٠٩م-١٧٩٢م)، رسالة مقدمة لإتمام متطلّبات الحصول على شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة وهران، ٢٠١٤م.
٢٣. مبارك ابن محمد الميلي، تاريخ الجزائر الحديث والقديم، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، ١٩٦٤م.
٢٤. مبروك مهيريس، المساجد العثمانية بوهران ومعسكر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ٢٠٠٩م.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٢٥. محمد الأمين شرويك، جهود محمد الكبير وصالح باي في تشجيع حركة الثقافة والتعليم في الجزائر العثمانية على ضوء المصادر المحلية والأجنبية، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، مج٠٣، ع٠٢، ٢٠١٨م،ص-ص٥٦٥-٥٨٤.
٢٦. محمد بن يوسف الزياني، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تح: البوعبدلي المهدي، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، ٢٠١٣م.
٢٧. محمد مقصودة، الكراغلة والسلطة في الجزائر خلال العهد العثماني١٥١٩م-١٨٣٠م، رسالة مقدمة لإتمام متطلّبات الحصول على شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة وهران، ٢٠١٤م.

ISSN : 2735-3710 eISSN : 2735-3729

انعكاسات السياحة العلمية على العلاقات الاقتصادية الدولية

The implications of scientific tourism on international economic relations

إعداد

أ.م.د/ نشأت ادوارد ناشد

Dr. Nashat Edward Nashed

معهد العبور العالي للإدارة والحاسبات ونظم المعلومات

بن علو حورية

Bin Alo Houria

كلية العلوم الاقتصادية والتجارية جامعة مستغانم –الجزائر

Doi: 10.21608/kjao.2024.346269

استلام البحث ٢٠٢٤/٢/٧

قبول البحث ٢٠٢٤/٢/٢٨

ناشد، نشأت ادوارد وبن علو حورية (٢٠٢٤). انعكاسات السياحة العلمية على العلاقات الاقتصادية الدولية، ***المجلة العربية لعلوم السياحة والضيافة والآثار***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٥(٨) مارس، ٧٧- ١٠٦.

http://kjao.journals.ekb.eg

انعكاسات السياحة العلمية على العلاقات الاقتصادية الدولية

المستخلص:

ظهرت السياجة العلمية كمصطلح حديث في السنوات الأخيرة، للإشارة إلى مجموعة من السياسات والإجراءات التي تتخذها الدول للحفاظ على المعرفة العلمية والتكنولوجية داخل حدودها، وذلك من خلال تقييد الوصول إليها أو استخدامها من قبل دول أخرى. ويمكن أن يكون للسياجة العلمية مجموعة متنوعة من الانعكاسات على العلاقات الاقتصادية الدولية. فمن ناحية، يمكن أن تؤدي إلى تقليل التعاون العلمي والتكنولوجي بين الدول، مما قد يؤثر سلبًا على البحث والتطوير والابتكار. ومن ناحية أخرى، يمكن أن تؤدي إلى زيادة المنافسة الاقتصادية بين الدول، مما قد يؤدي إلى تطوير تكنولوجيات جديدة ومنتجات جديدة. والعلاقات الدبلوماسية لها دور في تنمية السياحة العلمية ونتيجة المفاوضات يمكن ان تحسن من الدخل القومى انعكاسا على ميزان المدفوعات .وهناك بعض الدول لها دور بارز ومميز في في الاهتمام بسياحة المؤتمرات ومصر والجزائر لهما دور قوى في النشاط العلمي المبنى على سياحة المؤتمرات .

الكلمات المتاحية : سياحة – علمية – اقتصاد - دبلوماسية

Abstract :

Scientific fencing has emerged as a modern term in recent years, to refer to a set of policies and measures taken by countries to preserve scientific and technological knowledge within their borders, by restricting access to or use by other countries. Scientific fencing can have a variety of implications for international economic relations. On the one hand, it can lead to a reduction in scientific and technological cooperation between countries, which may negatively affect research, development and innovation. On the other hand, it can lead to increased economic competition between countries, which may lead to the development of new technologies and new products.
Diplomatic relations have a role in developing scientific tourism, and the result of negotiations can improve national income as a reflection of the balance of payments. There are some countries that have a prominent and distinctive role in interest in conference tourism, and Egypt and Algeria have a strong role in scientific activity based on conference tourism.

ISSN : *2735-3710* **eISSN :** *2735-3729*

Kay words: tourism - scientific - economics - diplomacy

المقدمة :

السياحة العلمية نشاط مهم يمكن أن يساهم في تحقيق العديد من الفوائد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. ومع ذلك، فإن فهم السياحة العلمية بشكل أفضل وتطويرها بشكل مستدام وفعال يتطلب إجراء أبحاث منهجية وعلمية. كما تعد عامل جذب للاستثمارات الأجنبية، خاصةً في مجال التكنولوجيا والابتكار.

يواجه البحث في السياحة العلمية العديد من التحديات، منها عدم وجود تعريف موحد للسياحة العلمية، ونقص البيانات والمعلومات، وصعوبة الوصول إلى المواقع العلمية، ونقص التمويل. ومع ذلك، فإن هناك حاجة إلى مزيد من الجهود لتعزيز البحث في السياحة العلمية، وذلك من خلال تطوير تعريف موحد للسياحة العلمية، وجمع البيانات والمعلومات حول السياحة العلمية، وتحسين إمكانية الوصول إلى المواقع العلمية، وتوفير التمويل للبحث في السياحة العلمية.

يمكن أن يساهم البحث في السياحة العلمية في تحقيق العديد من الأهداف، حيث :يمكن أن يساعد في السياحة العلمية في تعزيز السياحة العلمية كصناعة من خلال توفير البيانات والمعلومات اللازمة لجذب الاستثمار وتطوير المنتجات والخدمات السياحية العلمية. وتحسين تجارب السياح العلميين من خلال فهم احتياجاتهم واهتماماتهم وتطوير تجارب أكثر جاذبية وتفاعلية. وفي حماية البيئة والنظم البيئية من خلال تقييم الآثار البيئية للسياحة العلمية وتطوير ممارسات السياحة العلمية المستدامة. وتقييم الآثار الاجتماعية للسياحة العلمية وتطوير ممارسات السياحة العلمية التي تدعم التنمية الاجتماعية.

اهمية السياحة العلمية:

تُتيح السياحة العلمية للزائرين فرصة التعرف على الاكتشافات العلمية والتقنيات الحديثة من خلال زيارة المتاحف والمختبرات والمعاهد العلمية.تتمتع السياحة العلمية بالعديد من الفوائد، منها:

- الفوائد الاقتصادية :تساهم السياحة العلمية في تعزيز الاقتصاد المحلي من خلال توفير فرص عمل ودخل للسكان المحليين.
- الفوائد الاجتماعية :تساهم السياحة العلمية في تعزيز الوعي العلمي ونشر المعرفة العلمية بين الناس.
- الفوائد البيئية :تساهم السياحة العلمية في حماية البيئة والنظم البيئية من خلال زيادة الوعي بأهمية البيئة وضرورة الحفاظ عليها.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- الفوائد الاقتصادية :يمكن أن تساهم السياحة العلمية في توفير فرص عمل في مجالات مختلفة، مثل السياحة، والتعليم، والبحث العلمي. كما يمكن أن تساهم في زيادة إيرادات الدولة من السياحة.
- الفوائد الاجتماعية :يمكن أن تساهم السياحة العلمية في زيادة الوعي العلمي بين الناس، وذلك من خلال توفير الفرص للتعرف على العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات .(STEM) كما يمكن أن تساهم في بناء جسور التواصل بين الثقافات المختلفة.
- الفوائد البيئية :يمكن أن تساهم السياحة العلمية في حماية البيئة والنظم البيئية، وذلك من خلال زيادة الوعي بأهمية البيئة وضرورة الحفاظ عليها. كما يمكن أن تساهم في توفير الموارد المالية اللازمة لحماية البيئة.

ولذلك، فإن السياحة العلمية هي نشاط مهم يمكن أن يساهم في تحقيق العديد من الفوائد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. بالإضافة إلى هذه الفوائد، يمكن للسياح العلميين الاستفادة من رحلتهم السياحية من خلال:

- اكتساب المعرفة العلمية :يمكن للسياح العلميين اكتساب المعرفة العلمية من خلال زيارة المواقع العلمية والمشاركة في الأنشطة والفعاليات العلمية.
- التعرف على الثقافات المختلفة :يمكن للسياح العلميين التعرف على الثقافات المختلفة من خلال التواصل مع السكان المحليين.
- الحصول على تجربة سفر فريدة :يمكن للسياح العلميين الحصول على تجربة سفر فريدة من خلال زيارة الوجهات السياحية العلمية.

الهدف من البحث في السياحة العلمية :

الهدف من البحث في السياحة العلمية هو فهمها بشكل أفضل وتطويرها بشكل مستدام وفعال. يمكن أن يشمل ذلك دراسة السلوكيات والاحتياجات والاهتمامات للسياح العلميين، وتقييم الآثار الاقتصادية والاجتماعية والبيئية للسياحة العلمية، وتطوير سياسات وممارسات لإدارة السياحة العلمية.

فيما يلي بعض أهداف البحث في السياحة العلمية:

- فهم السلوكيات والاحتياجات والاهتمامات للسياح العلميين :يمكن أن يساعد فهم السلوكيات والاحتياجات والاهتمامات للسياح العلميين في تطوير تجارب سياحية علمية أكثر جاذبية وفعالية.
- تقييم الآثار الاقتصادية والاجتماعية والبيئية للسياحة العلمية :يمكن أن يساعد تقييم الآثار الاقتصادية والاجتماعية والبيئية للسياحة العلمية في ضمان أن يتم تطويرها بشكل مستدام وفعال.

ISSN : 2735-3710 eISSN : 2735-3729

- تطوير سياسات وممارسات لإدارة السياحة العلمية :يمكن أن تساعد سياسات وممارسات إدارة السياحة العلمية في حماية البيئة والنظم البيئية وتعزيز الفوائد الاجتماعية والاقتصادية للسياحة العلمية.

مشكلة البحث في السياحة العلمية :

توجد العديد من التحديات التي تواجه البحث في السياحة العلمية، منها:

- عدم وجود تعريف موحد للسياحة العلمية :تُعرَّف السياحة العلمية بطرق مختلفة، مما يجعل من الصعب مقارنة نتائج الدراسات المختلفة.
- نقص البيانات والمعلومات :هناك نقص في البيانات والمعلومات حول السياحة العلمية، مما يجعل من الصعب إجراء أبحاث منهجية وعلمية.

منهج البحث :

يناسب البحث المنهج الاستقرائي -الاستنباطي حيث من خلال الكتابات في هذا الموضوع كان من الملائم اتباع هذا المنهج ليتناسب مع طبيعة الموضوع

خطة البحث :ينقسم هذا البحث إلى خطة مكونة من مبحثين وهما :

المبحث الأول : دبلوماسية السياحة العلمية

المبحث الثاني : النشاط الاقتصادي للسياحة العلمية

المبحث الأول

دبلوماسية السياحة العلمية

اولا :مفهوم السائح العلمي:

السائح العلمي هو الفرد الذي يسافر إلى دولة أخرى لأغراض علمية([1]). وقد تشمل هذه الأغراض إجراء أبحاث، أو حضور مؤتمرات علمية،ال أو زيارة مواقع ذات أهمية علمية. كما عُرف السائح العلمي أيضًا باسم "السائح الباحث" أو "السائح الأكاديمي." يمكن أن يكون السائح العلمي من أي عمر أو خلفية علمية. وقد يكون فردًا أو جزءًا من مجموعة علمية. **حيث** تساهم السياحة العلمية في تعزيز التعاون العلمي بين الدول، كما تساعد في نقل المعرفة العلمية بين مختلف الثقافات.

هناك بعض الأمثلة على الأنشطة التي يمكن للسائح العلمي القيام بها منها :

- إجراء أبحاث في مختبر أو منشأة علمية.
- حضور مؤتمر علمي أو ورشة عمل.
- زيارة مواقع ذات أهمية علمية، مثل المتاحف والمعارض والجامعات والمراكز البحثية.
- التفاعل مع علماء وباحثين آخرين.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

أهداف السياحة العلمية تختلف من شخص لآخر. وقد يكون بعض السياح العلميين مهتمين بالتعلم عن ثقافة جديدة، بينما قد يكون البعض الآخر مهتمًا بتطوير مهاراتهم العلمية.

ثانيا: الميثاق الاقتصادي السائح العلمي:

يمكن أن نحدد ميثاق الباحث العلمي من خلال تحديد واجباته والتزاماته كما يلي :

أ-واجبات السائح العلمي:

واجبات السائح العلمي هي مجموعة من الممارسات والإجراءات التي يجب على السياح العلميين الالتزام بها خلال رحلتهم السياحية. تساهم السياحة العلمية في تحقيق العديد من الفوائد الاقتصادية والاجتماعية، كما تساهم في حماية البيئة والنظم البيئية. لذلك، من المهم أن يتحمل السياح العلميون مسؤولية سلوكهم وتصرفاتهم خلال رحلتهم السياحية([٢]). وفيما يلي بعض واجبات السائح العلمي:

- احترام البيئة والنظم البيئية :يجب على السياح العلميين احترام البيئة والنظم البيئية في الوجهات السياحية العلمية، وذلك من خلال عدم الإضرار بالنباتات والحيوانات أو الموارد الطبيعية.
- اتباع الإرشادات البيئية :يجب على السياح العلميين اتباع الإرشادات البيئية التي وضعتها الجهات المسؤولة عن إدارة الوجهات السياحية العلمية، وذلك لضمان الحفاظ على البيئة.
- المشاركة في أنشطة الحفاظ على البيئة :يمكن للسياح العلميين المشاركة في أنشطة الحفاظ على البيئة، مثل تنظيف الشواطئ أو حماية الحيوانات المهددة بالانقراض.
- احترام السكان المحليين :يجب على السياح العلميين احترام السكان المحليين في الوجهات السياحية العلمية، وذلك من خلال التعرف على عاداتهم وتقاليدهم واحترام ثقافتهم.
- الالتزام بالأنظمة والقوانين :يجب على السياح العلميين الالتزام بالأنظمة والقوانين المعمول بها في الوجهات السياحية العلمية، وذلك لضمان سلامة الجميع.
- المحافظة على الممتلكات العامة :يجب على السياح العلميين المحافظة على الممتلكات العامة في الوجهات السياحية العلمية، وذلك من خلال عدم إتلافها أو العبث بها.

هناك بعض النصائح التي يمكن أن تساعد السياح العلميين في الالتزام بواجباتهم تظهر أهما في اهتمامهم بالتعليم فيجب على السياح العلميين أن يكونوا على دراية

ISSN : 2735-3710 eISSN : 2735-3729

بواجباتهم كسائحين علميين، وذلك من خلال الحصول على المعلومات حول السياحة العلمية وواجبات السياح العلميين ووعيهم يجب أن يكونوا على دراية بالسلوكيات المناسبة للسائحين العلميين، وذلك من خلال قراءة الإرشادات البيئية ومتابعة التعليمات التي يقدمها المرشدون السياحيون. وتظهر مسئوليتهم بأن يكونوا مسؤولين عن تصرفاتهم، وذلك من خلال الحرص على الالتزام بواجباتهم.

ب- التزامات السائح العلمي :

التزامات السائح العلمي هي مجموعة من الممارسات والإجراءات التي يجب على السياح العلميين الالتزام بها خلال رحلتهم السياحية. تساهم السياحة العلمية في تحقيق العديد من الفوائد الاقتصادية والاجتماعية، كما تساهم في حماية البيئة والنظم البيئية. لذلك، من المهم أن يتحمل السياح العلميون مسئولية سلوكهم وتصرفاتهم خلال رحلتهم السياحية([٣]).

فيما يلي بعض التزامات السائح العلمي:

- احترام البيئة العلمية والنظم البيئية :يجب على السياح العلميين احترام البيئة والنظم البيئية في الوجهات السياحية العلمية، وذلك من خلال عدم الإضرار بالنباتات والحيوانات أو الموارد الطبيعية.
- اتباع الإرشادات البيئية :يجب على السياح العلميين اتباع الإرشادات البيئية التي وضعتها الجهات المسؤولة عن إدارة الوجهات السياحية العلمية، وذلك لضمان الحفاظ على البيئة.
- المشاركة في أنشطة الحفاظ على البيئة :يمكن للسياح العلميين المشاركة في أنشطة الحفاظ على البيئة، مثل تنظيف الشواطئ أو حماية الحيوانات المهددة بالانقراض.
- احترام السكان المحليين :يجب على السياح العلميين احترام السكان المحليين في الوجهات السياحية العلمية، وذلك من خلال التعرف على عاداتهم وتقاليدهم واحترام ثقافتهم.
- الالتزام بالأنظمة والقوانين :يجب على السياح العلميين الالتزام بالأنظمة والقوانين المعمول بها في الوجهات السياحية العلمية، وذلك لضمان سلامة الجميع.
- المحافظة على الممتلكات العامة :يجب على السياح العلميين المحافظة على الممتلكات العامة في الوجهات السياحية العلمية، وذلك من خلال عدم إتلافها أو العبث بها.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- الحصول على الخبرة العلمية والشخصية والاجتماعية والتفاعل مع الأوساط العلمية منفقا أمواله في النشاط العلمي قبل النشاط الترفيهي متفاعلًا المشرفين على المتاحف العلمية وخاصة أن بعض البلدان تستعين بالخبراء والفنيين من الكليات العلمية (٤).

وايضا هناك بعض النصائح التي يمكن أن تساعد السياح العلميين في الالتزام بالتزاماتهم: على النحو السابق توضيحه في الواجبات حيث تظهر جليا من خلال عدة جوانب منها التعليم :يجب على السياح العلميين أن يكونوا على دراية بالتزاماتهم كسائحين علميين، وذلك من خلال الحصول على المعلومات حول السياحة العلمية والتزامات السياح العلميين. وايضا الوعي :يجب أن يكونوا على دراية بالسلوكيات المناسبة للسائحين العلميين، وذلك من خلال قراءة الإرشادات البيئية ومتابعة التعليمات التي يقدمها المرشدون السياحيون. بينما المسؤولية :يجب أن يكونوا مسؤولين عن تصرفاتهم، وذلك من خلال الحرص على الالتزام بالتزاماتهم.

في كل الحالات من المهم أن يدرك السياح العلميون التزاماتهم ومسؤولياتهم، وذلك لضمان تحقيق السياحة العلمية لأهدافها وفوائدها. هذا بالإضافة إلى هذه الالتزامات، هناك بعض السلوكيات الأخرى التي يمكن أن تساعد السياح العلميين في تحقيق أقصى استفادة من رحلتهم السياحية، فيجب على السياح العلميين إجراء البحث والدراسة اللازمة حول الوجهة السياحية التي يرغبون في زيارتها، وذلك لفهم ما تقدمه الوجهة وما يمكن توقعه منها. بضرورة الاستعداد الجيد للرحلة(٥).

يجب على السياح العلميين احترام الوقت والجدول الزمني للرحلات والفعاليات العلمية، وذلك لضمان سير الأمور بسلاسةباحترام الوقت والجدول الزمنى كما يجب علىهم التواصل مع الآخرين، سواء كانوا من السائحين أو السكان المحليين، وذلك لتبادل المعلومات وبناء العلاقات بالتواصل مع الآخرين.واخيرا يجب على السياح العلميين المشاركة بنشاط في الأنشطة والفعاليات العلمية، وذلك لاستفادة القصوى من رحلتهم السياحية.

ثانيًا :التحديات التي يواجهها ذوي الاحتياجات الخاصة في السياحة العلمية :

يواجه ذوو الاحتياجات الخاصة العديد من التحديات في السياحة العلمية، فقد لا تكون المواقع العلمية مناسبة لذوي الاحتياجات الخاصة، مثل عدم توفر مرافق مناسبة لذوي الإعاقة الجسدية أو السمعية أو البصرية وعدم ملاءمة المواقع العلمية لذوي الاحتياجات الخاصة أو عدم توافر المعلومات حول المواقع العلمية لذوي الاحتياجات الخاصة التى لا توفر المعلومات حول المواقع العلمية لهم، مثل معلومات

ISSN : 2735-3710 eISSN : 2735-3729

حول أماكن وقوف السيارات المخصصة لذوي الإعاقة أو إمكانية الوصول إلى المواقع العلمية([٦]).

عدم وجود أنشطة وفعاليات علمية مناسبة لذوي الاحتياجات الخاص قد لا تناسب الأنشطة وفعاليات العلمية الملائمة لذوي الاحتياجات الخاصة، مثل عدم وجود أنشطة أو فعاليات علمية بلغة الإشارة أو بطريقة برايل. والنصائح التي يمكن أن تساعد في التغلب على هذه التحديات ندرجها في النقاط التالية :

١-تطوير المواقع العلمية لذوي الاحتياجات الخاصة :يمكن للحكومات والمؤسسات العلمية وأصحاب المواقع العلمية تطوير المواقع العلمية لذوي الاحتياجات الخاصة، وذلك من خلال توفير مرافق مناسبة لذوي الإعاقة الجسدية أو السمعية أو البصرية.

٢-توفير المعلومات حول المواقع العلمية لذوي الاحتياجات الخاصة :يمكن للحكومات والمؤسسات العلمية وأصحاب المواقع العلمية توفير المعلومات حول المواقع العلمية لذوي الاحتياجات الخاصة، وذلك من خلال وضع ملصقات أو لافتات بلغة الإشارة أو بلغة برايل أو من خلال توفير نسخ من المعلومات بلغة الإشارة أو بلغة برايل.

٣-تنظيم أنشطة وفعاليات علمية مناسبة لذوي الاحتياجات الخاصة :يمكن للحكومات والمؤسسات العلمية وأصحاب المواقع العلمية تنظيم أنشطة وفعاليات علمية مناسبة لذوي الاحتياجات الخاصة، وذلك من خلال تقديم أنشطة وفعاليات علمية بلغة الإشارة أو بلغة برايل أو من خلال تقديم أنشطة وفعاليات علمية تراعي احتياجات ذوي الإعاقة الجسدية.

ثالثا :التحديات التي تواجهها المرأة في السياحة العلمية :

الحكومة توفر حوافز للاستثمار في مجالات السياحة والفندقة من خلال: توفير المواد الخام ,إعفاءات ضريبية محفزة ,القرب من الأسواق وإتساع حجمها,حرية التعامل في النقد الأجنبي,ودرجة توافر العمالة الماهرة من السيدات والشابات وأعمارهن مختلفة,درجة المهارات الفردية ومستوى التعليم والتكنولوجيا السائد , توفير الأراضي بالسواحل المختلفة للبلاد بأسعار مخفضة مما يعني وجود الدعم المادي لتلك المشروعات وكذلك النفقات العامة التي تتكبدها الدولة من أجل تهيئة وتنشئة المرافق العامة لهذا النشاط .بالإضافة إلى مجالات التعليم والتدريب بكافة المراحل العمرية في مجالات التعليم المختلفة لتوفير كوادر فنية متخصصة عالية الكفاءة تعود على المستثمرين بالنفع وتزيد من فرص النجاح في المشروعات السياحية ([٧]).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

من المؤكد أن للمرأة دور في السياحة العلمية وتؤثر وتتأثر بهذه الأنشطة وهة تواجه العديد من التحديات في السياحة العلمية من أهمها:

١-التمثيل غير المتكافئ :تظل المرأة ممثلة بشكل غير متكافئ في القطاع العلمي، حيث تشكل نسبة النساء في مجال العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات (STEM)حوالي ٢٨٪ فقط. كما أن نسبة النساء في مناصب قيادية في القطاع العلمي هي أيضًا منخفضة.

٢-الافتقار إلى الموارد :تواجه المرأة صعوبات في الحصول على الموارد اللازمة للمشاركة في السياحة العلمية، مثل التمويل والتدريب والدعم.

٣-التمييز :تتعرض المرأة للتمييز في القطاع العلمي، مثل التمييز على أساس الجنس في التوظيف والتقدم الوظيفي.

من الملائم أن نعرض بعض النصائح التي يمكن أن تساعد في التغلب على هذه التحديات بزيادة الوعي بأهمية دور المرأة في السياحة العلميةحيث يمكن للحكومات والجهات الخاصة والمجتمع المدني زيادة الوعي بأهمية دور المرأة في السياحة العلمية، وذلك من خلال حملات التوعية والبرامج العلمية. فضلاً عن توفير الموارد اللازمة للمرأة للمشاركة في السياحة العلمية وهذا تمكين للحكومات والجهات الخاصة والمجتمع المدني بتوفير الموارد اللازمة للمرأة للمشاركة في السياحة العلمية، مثل التمويل والتدريب والدعم. ولا نغفل محاربة التمييز ضد المرأة في القطاع العلمي الذي يمكن الحكومات والجهات الخاصة والمجتمع المدني محاربة التمييز ضد المرأة في القطاع العلمي، وذلك من خلال وضع سياسات وإجراءات لتعزيز المساواة بين الجنسين([٨]).

من المهم أن تتعاون الحكومات والجهات الخاصة والمجتمع المدني لإزالة هذه التحديات، وذلك لتعزيز مشاركة المرأة في السياحة العلمية وتحقيق فوائدها الاقتصادية والاجتماعية. فهى في حاجة إلى التوازن بين العمل والحياة للدور الذي تهتم به و تواجه المرأة العاملة في القطاع العلمي تحدي التوازن بين العمل والحياة، حيث قد تواجه صعوبات في التوفيق بين مسؤولياتها المهنية والعائلية. والنظر الي القيود القانونية في بعض التشريعات التى تطلب تلبية السياحة العلمية لبعض الاحتياجات الخاصة للمرأة أثناء السفر فقد تواجه المرأة أثناء السفر إلى وجهة سياحية علمية احتياجات خاصة، مثل الحاجة إلى مرافق مناسبة للأمهات أو الحاجة إلى أنشطة وفعاليات علمية مناسبة للمرأة. وان كنا نستبعد التعرض للتحرش الجنسي في بعض المجتمعات إلا انه قد تتعرض المرأة إلى التحرش الجنسي أثناء السفر إلى

ISSN : 2735-3710 eISSN : 2735-3729

وجهة سياحية علمية، حيث تكون عرضة لهذا النوع من التحرش في البيئات غير المألوفة.

رابعا :اسهامات السياحة العلمية:

من المناسب أن نوضح ان للسياحة العلمية اسهامات نحدد اهمها في الآتي([٩]) :

أولاً: تسمح للمشاركين بالاستمتاع بتجارب تعليمية فريدة في بيئة جديدة.

ثانيًا: يمكنهم زيارة المعالم التاريخية والثقافية، والتفاعل مع السكان المحليين والتعرف على أسلوب حياتهم وعاداتهم. تعتبر هذه التجارب فرصة للتواصل وبناء العلاقات بين الأفراد من مختلف الثقافات.

ثالثًا:تساهم السياحة العلمية في الفهم المتبادل والتسامح بين الشعوب.حيث يعيش المشاركون في الرحلات العلمية تجارب حية في التعايش مع الآخرين وفهم تنوع العالم. وبفضل هذا التفاعل والتبادل، يتم ابتكارفي كيفية الاحترام المتبادل وتقدير التفاوتات الثقافية بين الدول.

خامسا :التأثير المتبادل للسياحة والعلاقات الدبلوماسية :

أ- السياحة العلمية وتأثيرها على العلاقات الدبلوماسية

تعد السياحة العلمية ظاهرة مهمة تؤثر بصورة كبيرة على العلاقات الدبلوماسية بين الدول. إن تفاعل الطلاب والمعلمين من جميع أنحاء العالم مع بعضهم البعض في بيئة تعليمية مشتركة يخلق جسرًا تعليميًا وثقافيًا بين الثقافات المختلفة.

بالإضافة إلى ذلك، تساهم السياحة العلمية في توسيع آفاق الطلاب وتعزيز مهاراتهم الاجتماعية واللغوية. يتعرضون للغات الأخرى ويكتسبون مهارات التواصل الفعال مع الناس من ثقافات مختلفة. هذا يؤثر بشكل إيجابي على قدرتهم على التفاوض والتعاون في العلاقات الدبلوماسية بين الدول. لدعم الصداقة بين الدول وتعزيز التعاون في مجالات مختلفة مثل التجارة والاقتصاد والسياحة. يمكن للطلاب والمعلمين الذين يقومون بزيارات تعليمية لبلدان أخرى أن يبنوا شبكة من العلاقات الشخصية والمهنية، وهذا يسهم في تعزيز العلاقات الدبلوماسية بين الدول.

تتيح السياحة العلمية للزوار فرصة لاستكشاف أنظمة التعليم والثقافات المختلفة في البلدان التي يزورونها. يمكنهم زيارة المدارس والجامعات والمؤسسات العلمية الأخرى لفهم عملية التعليم وتبادل المعرفة ([١٠])مع الطلاب والمعلمين. بالإضافة إلى ذلك، تعمل السياحة العلمية كجسر للتواصل بين الحكومات والمؤسسات العلمية في البلدان المختلفة. من خلال تبادل الطلاب والباحثين والأكاديميين، يتم

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

تعزيز الروابط الأكاديمية والعلمية بين البلدان، مما يؤدي إلى تعزيز العلاقات الدبلوماسية والتعاون المشترك في المجال التعليمي.

ب- العلاقات الدبلوماسية وتأثيرها في السياحة العلمية :

تشير دبلوماسية السياحة إلى استخدام السياحة كأداة لتعزيز العلاقات الدولية والتعاون بين الدول. وهو ينطوي على تبادل الأشخاص والأفكار والثقافات من خلال الأنشطة السياحية مثل السفر والضيافة والفعاليات الثقافية. اكتسبت دبلوماسية السياحة اليوم أهمية وأصبحت جانبًا مهمًا من السياسة الخارجية للعديد من الدول حول العالم.تتمتع العلاقات الدبلوماسية بين الدول بتأثير كبير على السياحة العلمية، منها التأثيرات **الإيجابية والسلبية** فالتأثير **الإيجابي** يؤدي تحسن العلاقات الدبلوماسية بين الدول إلى زيادة التعاون الثقافي والتعليمي بين الدول، مما يخلق فرصًا جديدة للطلاب الدوليين للدراسة في الخارج. ومن أهم انعكاسات العلاقات الدبلوماسية الإيجابية على السياحة العلمية زيادة عدد الطلاب الدوليين الذين يرغبون في الدراسة في الخارج :يؤدي تحسن العلاقات الدبلوماسية إلى زيادة التبادل الثقافي بين الدول، مما يعزز الوعي بالثقافات المختلفة. كما يؤدي ذلك إلى زيادة ثقة الطلاب الدوليين في الدول التي تتمتع بعلاقات دبلوماسية قوية مع بلادهم([١١]).

زيادة فرص الحصول على المنح الدراسيةفرصة جيدة بأن تمنح بعض الدول الطلاب الدوليين منحًا دراسية للدراسة في بلادها، خاصةً إذا كانت هناك علاقات دبلوماسية قوية بين الدولتين. وتساهم هذه المنح في خفض تكاليف الدراسة للطلاب الدوليين، مما يجعل الدراسة في الخارج أكثر سهولة وإمكانية. كذلك زيادة فرص الحصول على التأشيرات الدراسية التي تهتم بها كما تمنح هذه الدول الطلاب الدوليين فترة إقامة أطول في البلاد، مما يسمح لهم بالاستفادة من الفرص العلمية والثقافية المتوفرة.

اما التأثير **السلبي** من الممكن أن يكون للعلاقات الدبلوماسية السيئة بين الدول أيضًا تأثير سلبي على السياحة العلمية. ومن أهم انعكاسات العلاقات الدبلوماسية السلبية على السياحة العلمية وفيها انخفاض عدد الطلاب الدوليين الذين يرغبون في الدراسة في الخارج :يمكن أن يؤدي تدهور العلاقات الدبلوماسية بين الدول إلى انخفاض الوعي بالثقافات المختلفة. كما يمكن أن يؤدي ذلك إلى زيادة شعور الطلاب الدوليين بالقلق وعدم الأمان عند الدراسة في الخارج. كذلك زيادة صعوبة الحصول على المنح الدراسية: يمكن أن تتوقف الدول عن منح الطلاب الدوليين منحًا دراسية إذا تدهورت العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين. كما يمكن أن تصبح عملية الحصول على تأشيرات الدراسة أكثر صعوبة. واخيرا انخفاض جودة التعليم في الخارج يمكن

ISSN : 2735-3710 eISSN : 2735-3729

أن يؤدي تدهور العلاقات الدبلوماسية بين الدول إلى انخفاض جودة التعليم في الخارج. وذلك لأن الدول قد تفرض قيودًا على التعاون الثقافي والتعليمي مع الدول الأخرى.([١٢])

سادساً: الاجراءات الملائمة في السياحة العلمية :

تختلف إجراءات السياحة العلمية من دولة إلى أخرى، ولكن هناك بعض الإجراءات العامة التي يتم اتباعها في معظم الدول. وتشمل هذه الإجراءات ما يلي:

١-الحصول على تأشيرة دخول :يجب على السياح العلميين الحصول على تأشيرة دخول إلى الدولة التي يرغبون في زيارتها. وتختلف شروط الحصول على التأشيرة من دولة إلى أخرى، ولكن بشكل عام، يجب على السياح العلميين تقديم طلب للحصول على تأشيرة، وإثبات أنهم سيسافرون لأغراض علمية، وإثبات أنهم قادرون على تمويل رحلتهم.

٢-الحصول على تصريح عمل :في بعض الحالات، قد يُطلب من السياح العلميين الحصول على تصريح عمل. ويُطلب هذا التصريح بشكل عام من السياح العلميين الذين سيعملون في الدولة التي يزورون بها.

٣-تسجيل الوصول لدى السلطات المحلية :يجب على السياح العلميين تسجيل الوصول لدى السلطات المحلية عند وصولهم إلى الدولة التي يزورونها. ويسمح هذا الإجراء للسلطات المحلية بمعرفة من يتواجد في البلاد ولماذا.

٤-الحصول على التأمين الطبي :من المهم أن يحصل السياح العلميين على تأمين طبي يغطيهم في حالة تعرضهم لإصابة أو مرض أثناء إقامتهم في الدولة التي يزورونها .

٥-الالتزام بقوانين الدولة :يجب على السياح العلميين الالتزام بقوانين الدولة التي يزورونها . ويشمل ذلك الالتزام بقوانين الهجرة وقوانين العمل وقوانين السلامة.

بالإضافة إلى هذه الإجراءات العامة، قد يُطلب من السياح العلميين تقديم وثائق إضافية، ([١٣])مثل:

أ-خطاب دعوة من منظمة علمية في الدولة التي يزورونها .

ب-شهادة طبية تثبت أن السياح العلميين يتمتعون بصحة جيدة.

ج-نسخة من جواز السفر أو وثيقة السفر الأخرى.

سابعًا :**اماكن مناسبة للزيارات العلمية :**

تنتشر حول العالم مواقع ذات أهمية علمية، يمكن للسياح العلميين زيارتها للتعرف على أهم التطورات العلمية والتكنولوجية التي شهدها العالم. ومن أبرز هذه المواقع ما يلي:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١-المتاحف العلمية :تُعد المتاحف العلمية من أهم الأماكن التي يمكن للسائحين العلميين زيارتها. حيث تعرض هذه المتاحف([١٤]) مجموعة واسعة من الأدوات والأجهزة العلمية، بالإضافة إلى المعارض والمعروضات التي تشرح أهم التطورات العلمية في مختلف المجالات. ومن أشهر المتاحف العلمية في العالم، متحف العلوم في لندن ومتحف العلوم في باريس ومتحف العلوم في برلين.

٢-الجامعات والمراكز البحثية :يمكن للسياح العلميين أيضًا زيارة الجامعات والمراكز البحثية للتعرف على الأنشطة العلمية التي تتم فيها. حيث تقدم العديد من الجامعات والمراكز البحثية جولات وبرامج تعليمية خاصة للسياح العلميين. ومن أشهر الجامعات والمراكز البحثية في العالم، جامعة هارفارد وجامعة كامبريدج وجامعة أكسفورد وجامعة ستانفورد ومعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا.

٣-المواقع التاريخية ذات الأهمية العلمية :توجد العديد من المواقع التاريخية التي تتمتع بأهمية علمية، مثل مواقع الاكتشافات العلمية الكبرى، أو المواقع التي شهدت تطورات مهمة في التكنولوجيا. ومن أشهر المواقع التاريخية ذات الأهمية العلمية، جزيرة مانيلا في الفلبين، حيث تم اكتشاف أشباه الموصلات في عام ١٩٤٧.

٤-المواقع الطبيعية ذات الأهمية العلمية :توجد أيضًا العديد من المواقع الطبيعية التي تتمتع بأهمية علمية، مثل مواقع التنوع البيولوجي الغني، أو المواقع التي تتميز بظواهر طبيعية مميزة. ومن أشهر المواقع الطبيعية ذات الأهمية العلمية، محمية غالاباغوس الطبيعية في الإكوادور، حيث تم اكتشاف العديد من أنواع الحيوانات والنباتات الجديدة. بالإضافة إلى هذه المواقع، توجد العديد من المواقع الأخرى التي يمكن للسياح العلميين زيارتها، مثل مراكز الفضاء والمرصدات الفلكية والمناجم والمصانع.

ثامنًا :اهمية سياحة المؤتمرات :

سياحة المؤتمرات من أهم أنواع السياحة، حيث تساهم في تحقيق العديد من الفوائد الاقتصادية والثقافية والاجتماعية. من أهم فوائد سياحة المؤتمرات ما يلي: المساهمة في الناتج المحلي الإجمالي :تساهم سياحة المؤتمرات في زيادة الناتج المحلي الإجمالي للدولة المستضيفة، وذلك من خلال إنفاق السياح على الإقامة والتنقل والطعام والترفيه. توفير فرص العمل :توفر سياحة المؤتمرات فرص عمل جديدة في قطاعات مختلفة، مثل الضيافة والنقل والسياحة. تعزيز التعاون الدولي :تساهم سياحة المؤتمرات في تعزيز التعاون الدولي بين الدول، من خلال إتاحة الفرصة للأشخاص من مختلف الثقافات للالتقاء والتواصل. نشر المعرفة :تساهم سياحة المؤتمرات في

ISSN : 2735-3710 eISSN : 2735-3729

نشر المعرفة والأفكار الجديدة، من خلال تقديم المؤتمرات والندوات وورش العمل التي تتناول موضوعات علمية وثقافية واجتماعية مختلفة.

تستضيف العديد من الدول حول العالم مؤتمرات دولية ومحلية، مما يساهم في جذب السياح من جميع أنحاء العالم. ومن أشهر الدول التي تستضيف مؤتمرات دولية، الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا وفرنسا والصين والمملكة المتحدة.حيثأن سياحة المؤتمرات لها تأثير على الدخل القومي والمرافق الاساسية وميزان المدفوعات ([١٥]).

اهمية سياحة المؤتمرات العلمية

١-المساهمة في الناتج المحلي الإجمالي :تساهم سياحة المؤتمرات العلمية في زيادة الناتج المحلي الإجمالي للدولة المستضيفة، وذلك من خلال إنفاق السياح على الإقامة والتنقل والطعام والترفيه.

٢-توفير فرص العمل :توفر سياحة المؤتمرات العلمية فرص عمل جديدة في قطاعات مختلفة، مثل الضيافة والنقل والسياحة.

٣-تعزيز التعاون العلمي بين الدول :تساهم سياحة المؤتمرات العلمية في تعزيز التعاون العلمي بين الدول، من خلال إتاحة الفرصة للعلماء من مختلف البلدان للالتقاء والتواصل وتبادل الأبحاث والأفكار.

٤-نشر المعرفة العلمية :تساهم سياحة المؤتمرات العلمية في نشر المعرفة العلمية، من خلال تقديم المؤتمرات والندوات وورش العمل التي تتناول أحدث التطورات العلمية في مختلف المجالات.

وتستضيف العديد من الدول حول العالم مؤتمرات علمية دولية، مما يساهم في جذب السياح من مختلف البلدان. ومن أشهر الدول التي تستضيف مؤتمرات علمية دولية، الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا وفرنسا والصين والمملكة المتحدة. وتُعد سياحة المؤتمرات العلمية قطاعًا متناميًا في العديد من الدول، حيث تسعى هذه الدول إلى جذب المزيد من المؤتمرات العلمية الدولية لتعزيز اقتصادها وثقافتها ومكانتها العلمية في العالم.([١٦]) ومن المؤكد أن فوائد سياحة المؤتمرات العلمية كثيرةتظهر جليا في سرعة التعاون العلمي بين البلدان، مما يؤدي إلى تطوير العلوم والتكنولوجيا. وتساعد على نشر المعرفة العلمية، مما يؤدي إلى زيادة الوعي العلمي بين الناس.

المبحث الثاني

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

النشاط الاقتصادي للسياحة العلمية

تُساهم السياحة العلمية في تنمية الاقتصاد من خلال جذب السياح وخلق فرص عمل جديدة.سياسات السياحة العلمية تلعب دورًا هامًا في تعزيز العلاقات الاقتصادية الدولية. فالسياحة العلمية وسيلة فعالة لتعزيز التعاون والتفاهم بين الدول المختلفة وتعزيز التجارة والاستثمار. يتم تحقيق ذلك من خلال عرض البلد المضيف للسياح الكثير من الأنشطة العلمية التى تحتوى على الثقافة والتعليم والبرامج العلمية المحلية.

كما تعد السياحة العلمية فرصة للدول لتعزيز صورتها الاقتصادية والسياسية في العالم. عندما يتوجه الطلاب والمسافرون إلى بلد آخر لغرض التعلم، فإنهم يتعرفون على الاقتصاد والثقافة والأعمال التجارية في تلك الدولة. هذا يؤدي إلى زيادة الاهتمام بالاستثمار والتجارة مع تلك الدولة.

يساهم السائح العلمي في تعزيز القطاع السياحي وخلق فرص عمل جديدة في البلد المضيف. يزور الطلاب والمسافرون المدارس والجامعات والمؤسسات العلمية الأخرى، مما يسهم في تعزيز الاقتصاد المحلي وتوفير فرص العمل للسكان المحليين.

هناك أيضًا تأثير إيجابي على التعاون الدولي والتفاهم الثقافي بين الدول. عندما يتعرف الطلاب والمسافرون على ثقافات مختلفة ويتفاعلون مع الناس في بلدان أخرى، فإنهم يكتسبون فهمًا أعمق للتحديات والفرص التي يواجهها العالم. وهذا يعزز التعاون الدولي ويسهم في حل القضايا العالمية بشكل أفضل.([١٧])

أولا : تأثيرات السياحة العلمية على العلاقات الاقتصادية الدولية:

السياحة العلمية ظاهرة متزايدة الشعبية في العصر الحديث، حيث يسعى العديد من الأفراد والجهات إلى الاستفادة من فوائدها المتعددة. واحدة من الآثار الرئيسية للسياحة العلمية هي التأثير الإيجابي الذي تحققه على العلاقات الاقتصادية الدولية(١٨). بالإضافة زيادة حجم التجارة الدولية من خلال تبادل السلع والخدمات العلمية بين الدول.

تبادل المعرفة لها دور أيضًا في السياحة العلمية كفرصة للتعلم العملي وتبادل المعرفة([١٩]). يمكن للطلاب والمتعلمين الاستفادة من برامج الدراسة في الخارج أو البرامج العلمية الدولية لاكتساب مهارات جديدة وتعميق المعرفة في مجالات محددة. هذا التعلم العملي يسهم في تطوير القدرات الشخصية والمهنية،

ISSN : 2735-3710 eISSN : 2735-3729

وبالتالي يؤثر بشكل إيجابي على الاقتصاد الدولي. فالأفراد الذين يحصلون على تعليم عالي يصبحون قادرين على المساهمة في تطوير الاقتصاد وتحسين الأداء الاقتصادي لبلدهم.

تسهم السياحة العلمية في تعزيز النشاط الاقتصادي في الدول المضيفة. عندما يزور الطلاب والمتعلمون البلدان الأخرى، ينفقون أموالهم في الإقامة والنقل والتسوق والترفيه. هذه الإنفاقات تعزز القطاعات الاقتصادية المختلفة في البلد المضيف، وتعمل على توفير فرص عمل جديدة وتحسين الاستقرار الاقتصادي.

في العصر الحديث، تلعب السياحة العلمية دورًا حيويًا في المنافسة ([٢٠])على جذب و تزايد عدد الطلاب الذين يسافرون إلى الخارج للحصول على تعليم عالي يعكس التحول العالمي نحو الاقتصاد المعرفي والاعتماد على الخبرة والمعرفة.ولاسيما في النشاط الاقتصاديالذي يظهر في الآتي :

أولاً: تساهم في زيادة الإيرادات السياحية للدول المضيفة، حيث ينفق الطلاب الأجانب أموالًا كبيرة على الإقامة والتغذية والترفيه والتسوق. بالإضافة إلى ذلك، يساهم وجود الطلاب الأجانب في خلق فرص عمل جديدة في قطاع الخدمات المرتبط بالتعليم. حيث يشكل وجود الطلاب الأجانب دخلاً مالياً هاماً، من خلال الإنفاق على السكن، والطعام، والتنقلات، والتسوق، والأنشطة الترفيهية. بالإضافة إلى ذلك، يتم توفير فرص عمل لسكان الدولة المضيفة من خلال توفير الإقامة والمواصلات والترفيه والتدريب. وبذلك، تعمل السياحة العلمية على تعزيز النمو الاقتصادي للدولة المضيفة وزيادة فرص العمل.

ثانيًا: تعزز السياحة العلمية التبادل التجاري والاستثمارات الأجنبية المباشرة بين الدول.فعندما يسافر الطلاب إلى الخارج للدراسة، يتعرفون على ثقافات وأسواق جديدة، مما يعزز الفهم المتبادل والتعاون الاقتصادي بين الدول. بالإضافة إلى ذلك، يمكن للطلاب الأجانب([٢١]) الذين يدرسون في الخارج أن يكونوا سفراءً لبلدهم الأصلي، ويسهم السفر التعليمي في تعزيز العلاقات الدبلوماسية بين الدول. بأن يتعرف الطلاب الأجانب على ثقافة وتقاليد الدولة المضيفة، ويتعلمون عن قيمها وتعليمها ونظامها الاقتصادي. وبالتالي، يتشكل لديهم فهم أعمق وأكثر تعاوناً واحتراماً للثقافات المختلفة. وهذا يساهم في بناء جسور التواصل والتفاهم بين الدول وتعزيز العلاقات الثنائية والتعاون الاقتصادي.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ثالثًا: تساهم السياحة العلمية في تعزيز التعاون الأكاديمي والبحثي بين الجامعات والمؤسسات العلمية. يتم تبادل المعرفة والأفكار والتقنيات بين الطلاب والأساتذة من مختلف البلدان، مما يعزز التطور العلمي والاقتصادي في المجتمعات المعنية.

كما انها من الظواهر المتزايدة في العالم اليوم، حيث يقصدها الطلاب من مختلف البلدان للحصول على تعليم متميز وفرص تطوير شخصي وثقافي. ولهذا النوع من السياحة تأثيرات هامة على العلاقات الاقتصادية الدولية.

ثانياً :انعكاسات السياحة العلمية على الاسواق التجارية:

تعزز السياحة العلمية الأسواق التجارية بشكل كبير، حيث يقوم السياح بشراء السلع والخدمات المحلية أثناء زيارتهم للوجهات السياحية. يعتبر هذا التفاعل الاقتصادي بين السياح والأسواق التجارية أحد العوامل الأساسية في تعزيز النشاط التجاري وتحقيق الاقتصاد المستدام وهم متطلبات السوق .

بالإضافة إلى ذلك، انها تزيد من التنمية المحلية وتعمل على تنشيط القطاع الاقتصادي في المناطق السياحية. فعندما يزور السائحون الأماكن العلمية والثقافية، فإنهم يستهلكون المنتجات والخدمات المحلية مثل الفنادق والمطاعم والتاجر المحلي، مما يؤدي إلى زيادة العوائد المالية وفرص العمل في تلك المناطق. ([٢٢])

ثالثا:تحديات السوق من تأثيرات السياحة العلمية :

يجب ملاحظة أن هناك بعض التحديات والمشاكل التي قد تواجه الأسواق التجارية نتيجة للسياحة العلمية. فمن الممكن أن يؤدي تدفق السياح إلى تغيرات في الطلب على بعض المنتجات والخدمات، مما يتطلب تكييف الأسواق التجارية لتلبية احتياجات السياح. كما يمكن أن يؤدي الزخم السياحي إلى زيادة تكاليف العيش والإيجارات في المناطق السياحية، مما يؤثر سلباً على الأسعار والتنافسية.([٢٣])

يؤدي ارتفاع أعداد السياح الذين يسافرون للحصول على تجربة تعليمية إلى زيادة الطلب على الخدمات والسلع المرتبطة بهذا القطاع. على سبيل المثال، يزداد الاهتمام بالمعاهد العلمية والمراكز الثقافية التي تقدم برامج تعليمية متخصصة للسياح. وبالتالي، يرتفع الطلب على السكن والمواصلات والمأكولات والمشروبات في المناطق التي تستقبل السياح التعليميين.[٢٤]

وبالمثل يساهم السائح العلمي في تدعيم المواسم السياحية وتعزيز الاقتصاد المحلي للمناطق السياحية. فعندما يزور السياح المعالم التاريخية والثقافية والعلمية، ينفقون

ISSN : 2735-3710 eISSN : 2735-3729

أموالهم على الهدايا التذكارية والمنتجات المحلية والخدمات السياحية. وبالتالي، يحقق الأسواق التجارية المحلية زيادة في الإيرادات وتعزيز في النمو الاقتصادي. بالإضافة إلى ذلك، يؤدي السياح التعليميون إلى زيادة الطلب على المنتجات المحلية والحرفية التي تعكس تراث وثقافة وجهة السفر. فعندما يقوم السياح بشراء الهدايا التذكارية والسلع اليدوية المحلية، فإنهم يساهمون في دعم الأعمال الصغيرة والحرفيين المحليين وتعزيز الاقتصاد المحلي

كما أن المتاحف العلمية لها دور في النشاط الاقتصادي هي مؤسسات تُعنى بعرض وتفسير المنجزات العلمية والتكنولوجية للجمهورومنأمثلتها كثيرة متحف العلوم في لندن ومتحف التاريخ الطبيعي في نيويورك .حيث تُقدم المتاحف العلمية مجموعة متنوعة من المعروضات والأنشطة،التي تكون محل جذب فئة معينة من الباحثين والمؤسسات التى تهتم بإيفاد بعثات علمية لها .

ومع ذلك، قد تحدث بعض الآثار السلبية أيضًا نتيجة للسياحة العلمية على الأسواق التجارية. فعندما يزداد الطلب على الخدمات والسلع في المناطق السياحية، قد يزداد أيضًا التهافت والمنافسة بين الأعمال التجارية المحلية. وهذا قد يؤدي إلى زيادة في الأسعار وتشويش على التوازن الاقتصادي في تلك المناطق. كما يمكن أيضًا أن يؤدي زيادة عدد السياح إلى زحام وازدحام في الأماكن السياحية والمراكز التجارية، مما يؤدي إلى تدهور جودة الخدمات وارتفاع الأسعار.

رابعًا:انعكاسات السياحة العلمية على الدخل القومي :

تساهم السياحة العلمية في تحقيق العديد من الفوائد الاقتصادية، ومن أهمها المساهمة في زيادة الناتج المحلي الإجمالي. حيث يساهم السياح العلميون في إنفاق مبالغ كبيرة على الإقامة والتنقل والطعام والترفيه، مما يساهم في دعم الاقتصاد المحلي

وتشير الدراسات إلى أن السياحة العلمية يمكن أن تساهم في زيادة الناتج المحلي الإجمالي بنسبة تصل إلى ٢٪. فعلى سبيل المثال، تساهم السياحة العلمية في زيادة الناتج المحلي الإجمالي في الولايات المتحدة الأمريكية بنسبة ١.٨٪.

خامسًا: تأثير السياحة العلمية على ميزان المدفوعات:

السياحة العلمية هي السفر إلى مكان لإجراء أبحاث علمية أو لحضور مؤتمر علمي أو لزيارة منشأة علمية. وهي نوع من السياحة يمكن أن يساهم في ميزان المدفوعات للعديد من البلدان. من ناحية الإيرادات، يمكن أن توفر السياحة العلمية عائدات كبيرة للبلدان التي تمتلك موارد علمية أو طبيعية أو ثقافية. على سبيل المثال، يمكن أن تجذب البلدان التي بها حدائق وطنية أو محميات طبيعية أو مواقع أثرية أو متاحف علمية سياحًا من جميع أنحاء العالم. يمكن أن يساعد هذا في زيادة عائدات

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

السياحة، وخلق فرص عمل، وتعزيز الاقتصاد المحلي. من ناحية النفقات، يمكن أن تكون السياحة العلمية مكلفة بالنسبة للبلدان المضيفة. على سبيل المثال، قد تتطلب الدول التي تستضيف المؤتمرات العلمية توفير مرافق وخدمات للمؤتمرين، مثل الإقامة والطعام والنقل. قد تتطلب البلدان التي تستضيف المنشآت العلمية الاستثمار في البحث والتطوير والتعليم.

ومع ذلك، فإن الفوائد الاقتصادية للسياحة العلمية يمكن أن تفوق التكاليف في العديد من الحالات. على سبيل المثال، وجدت دراسة أجرتها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) أن السياحة العلمية يمكن أن توفر عائدات تصل إلى ١٠ مليارات دولار سنويًا.

فيما يلي بعض الأمثلة على كيفية مساهمة السياحة العلمية في ميزان المدفوعات:([٢٥])

١-في عام ٢٠٢٢، زار أكثر من ٣٠ مليون شخص حدائق وطنية في الولايات المتحدة. ساهمت هذه الزيارات بمبلغ ٢٠ مليار دولار في اقتصاد البلاد.

٢-في عام ٢٠٢١، استضافت فرنسا أكثر من ١٠٠ مؤتمر علمي دولي. ساهمت هذه المؤتمرات بمبلغ ١ مليار دولار في اقتصاد البلاد.

٣-في عام ٢٠٢٠، استضافت ألمانيا أكثر من ٥٠٠٠ زائر من الخارج لدراسة العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات .(STEM) ساهم هؤلاء الزوار بمبلغ ١٠٠ مليون دولار في اقتصاد البلاد.

من المهم ملاحظة أن السياحة العلمية ليست بديلاً عن الصادرات التقليدية، مثل السلع والخدمات. ومع ذلك، يمكن أن تكون جزءًا مهمًا من اقتصاد العديد من البلدان

سادسًا:نماذج ناجحة اقتصاديًا من السياحة العلمية :

هناك العديد من النماذج الناجحة اقتصاديًا من السياحة العلمية في جميع أنحاء العالم([٢٦]). ومن أبرز هذه النماذج ما يلي:

١-**الولايات المتحدة الأمريكية :**تُعد الولايات المتحدة الأمريكية من أكثر الدول جذبًا للسياحة العلمية في العالم. حيث تستضيف العديد من المؤتمرات العلمية الدولية، بالإضافة إلى العديد من المواقع العلمية الشهيرة، مثل مركز ناسا لرحلات الفضاء في فلوريدا ومعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا في بوسطن.

ISSN : 2735-3710 eISSN : 2735-3729

٢-**ألمانيا :**تُعد ألمانيا أيضًا من الدول الرائدة في مجال السياحة العلمية. حيث تستضيف العديد من المؤتمرات العلمية الدولية، بالإضافة إلى العديد من المواقع العلمية الشهيرة، مثل متحف العلوم في برلين ومركز هيرميس للفضاء في ميونيخ.
٣-**فرنسا :**تُعد فرنسا أيضًا من الوجهات السياحية العلمية الشهيرة. حيث تستضيف العديد من المؤتمرات العلمية الدولية، بالإضافة إلى العديد من المواقع العلمية الشهيرة، مثل متحف الإنسان في باريس ومركز العلوم والتكنولوجيا في باريس.
٤-**الصين** :تُعد الصين من الدول التي تشهد نموًا سريعًا في مجال السياحة العلمية. حيث تستضيف العديد من المؤتمرات العلمية الدولية، بالإضافة إلى العديد من المواقع العلمية الشهيرة، مثل مركز العلوم والتكنولوجيا في بكين ومركز العلوم والتكنولوجيا في شنغهاي.
٥-**المملكة المتحدة :**تُعد المملكة المتحدة أيضًا من الوجهات السياحية العلمية الشهيرة. حيث تستضيف العديد من المؤتمرات العلمية الدولية، بالإضافة إلى العديد من المواقع العلمية الشهيرة، مثل متحف العلوم في لندن ومركز أبحاث الفضاء الأوروبي في كامبريدج.

تساهم هذه النماذج الناجحة في زيادة الناتج المحلي الإجمالي للدول المستضيفة، وخلق فرص عمل جديدة، وتعزيز التعاون العلمي بين الدول.
فيما يلي بعض المقترحات التي يمكن أن تساعد الدول على تطوير السياحة العلمية لديها:
أ-تعزيز البنية التحتية السياحية :من المهم توفير البنية التحتية السياحية اللازمة لجذب السياح العلميين، مثل الفنادق والمطاعم ووسائل النقل([٢٧]).
ب-تسويق السياحة العلمية :من المهم الترويج للسياحة العلمية في الدول الأخرى، وذلك من خلال الحملات الإعلانية والمعارض والفعاليات.
ج-تطوير البرامج العلمية :من المهم تطوير البرامج العلمية التي تسلط الضوء على أهمية السياحة العلمية، وذلك لزيادة الوعي بها بين الناس.

سابعًا: دول عربية مهتمة اقتصاديًا بالسياحة العلمية :

١- مصر :

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

يمكن اعتبار مصر من النماذج الناجحة اقتصاديًا من السياحة العلمية. حيث تتمتع مصر بالعديد من المقومات التي تجعلها وجهة سياحية علمية جذابة، ومن أهمها:

أ-التاريخ العلمي العريق :تتمتع مصر بتاريخ علمي عريق يعود إلى آلاف السنين، حيث كانت مهد الحضارة المصرية القديمة التي ساهمت في العديد من التطورات العلمية في مختلف المجالات، مثل الهندسة والرياضيات والطب.

ب-المواقع العلمية الهامة :تضم مصر العديد من المواقع العلمية الهامة، مثل الأهرامات وأبو الهول، بالإضافة إلى العديد من المتاحف والمواقع الأثرية الأخرى التي تعكس التراث العلمي المصري القديم.

ج-المراكز البحثية الحديثة :تضم مصر العديد من المراكز البحثية الحديثة التي تساهم في تطوير العلوم والتكنولوجيا في البلاد.

تساهم هذه المقومات في جذب السياح العلميين من جميع أنحاء العالم، مما يساهم في زيادة الناتج المحلي الإجمالي وخلق فرص عمل جديدة([٢٨]).

وفيما يلي بعض الأمثلة على السياحة العلمية في مصر:

١-زيارة الأهرامات وأبو الهول :تعد الأهرامات وأبو الهول من أشهر الوجهات السياحية في مصر، كما أنها من أهم المواقع العلمية في العالم. حيث تجذب هذه المواقع ملايين السياح كل عام، بما في ذلك السياح العلميين الذين يهتمون بدراسة تاريخ وحضارة مصر القديمة.

٢-زيارة المتاحف العلمية :تضم مصر العديد من المتاحف العلمية، مثل متحف العلوم في القاهرة ومركز العلوم في الأسكندرية. تقدم هذه المتاحف مجموعة متنوعة من المعارض والمعروضات التي تشرح أهم التطورات العلمية في مختلف المجالات.

٣-حضور المؤتمرات العلمية :تستضيف مصر العديد من المؤتمرات العلمية الدولية، مثل مؤتمر اليونسكو للعلوم في القاهرة. تساهم هذه المؤتمرات في جذب العلماء والمتخصصين من جميع أنحاء العالم، مما يساهم في تعزيز التعاون العلمي بين الدول.

وتسعى مصر إلى تطوير السياحة العلمية لديها، وذلك من خلال تعزيز البنية التحتية السياحية وتسويق السياحة العلمية في الدول الأخرى([٢٩]).

ISSN : 2735-3710 eISSN : 2735-3729

٢- الجزائر :

يمكن اعتبار الجزائر من النماذج الناجحة اقتصاديًا من السياحة العلمية([٣٠]). حيث تتمتع الجزائر بالعديد من المقومات التي تجعلها وجهة سياحية علمية جذابة، ومن أهمها:

١-التاريخ العلمي العريق :تتمتع الجزائر بتاريخ علمي عريق يعود إلى آلاف السنين، حيث كانت مهد الحضارة النوميدية التي ساهمت في العديد من التطورات العلمية في مختلف المجالات، مثل الهندسة والرياضيات والطب.

٢-المواقع العلمية الهامة :تضم الجزائر العديد من المواقع العلمية الهامة، مثل مدينة تيمقاد الأثرية، بالإضافة إلى العديد من المتاحف والمواقع الأثرية الأخرى التي تعكس التراث العلمي الجزائري القديم.

٣-المراكز البحثية الحديثة :تضم الجزائر العديد من المراكز البحثية الحديثة التي تساهم في تطوير العلوم والتكنولوجيا في البلاد.

تساهم هذه المقومات في جذب السياح العلميين من جميع أنحاء العالم، مما يساهم في زيادة الناتج المحلي الإجمالي وخلق فرص عمل جديدة.

وفيما يلي بعض الأمثلة على السياحة العلمية في الجزائر([٣١]):

أ-زيارة مدينة تيمقاد الأثرية :تعد مدينة تيمقاد الأثرية من أشهر الوجهات السياحية في الجزائر، كما أنها من أهم المواقع العلمية في العالم. حيث تجذب هذه المدينة ملايين السياح كل عام، بما في ذلك السياح العلميين الذين يهتمون بدراسة تاريخ وحضارة الجزائر القديمة.

ب-زيارة المتاحف العلمية :تضم الجزائر العديد من المتاحف العلمية، مثل متحف العلوم في الجزائر العاصمة ومتحف الآثار في قسنطينة. تقدم هذه المتاحف مجموعة متنوعة من المعارض والمعروضات التي تشرح أهم التطورات العلمية في مختلف المجالات.

ج-حضور المؤتمرات العلمية :تستضيف الجزائر العديد من المؤتمرات العلمية الدولية، مثل المؤتمر الدولي للعلوم والتكنولوجيا في الجزائر العاصمة. تساهم هذه

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المؤتمرات في جذب العلماء والمتخصصين من جميع أنحاء العالم، مما يساهم في تعزيز التعاون العلمي بين الدول.

وتسعى الجزائر إلى تطوير السياحة العلمية لديها، وذلك من خلال تعزيز البنية التحتية السياحية وتسويق السياحة العلمية في الدول الأخرى.

ومن أبرز العوامل التي تدعم السياحة العلمية في الجزائر:

١-الاهتمام بتطوير التعليم والبحث العلمي :تسعى الحكومة الجزائرية إلى تطوير التعليم والبحث العلمي، وذلك من خلال زيادة الاستثمار في هذا القطاع. حيث تساهم هذه الجهود في زيادة عدد العلماء والباحثين في الجزائر، مما يساهم في زيادة مخرجات البحث العلمي.

٢-التنوع الثقافي والتضاريسي :تتمتع الجزائر بتنوع ثقافي وتضاريسي كبير، مما يوفر فرصًا متنوعة للسياح العلميين. حيث يمكن للعلماء زيارة المواقع التاريخية والأثرية، بالإضافة إلى المواقع الطبيعية والثقافية.

٣-التكلفة المنخفضة للإقامة والمعيشة :تعتبر الجزائر من الوجهات السياحية ذات التكلفة المنخفضة، مقارنة بالدول الأخرى. حيث يمكن للسياح توفير المال على الإقامة والمعيشة، مما يساهم في زيادة الإنفاق على الأنشطة السياحية.

ثامنًا : التنافسية الاقتصادية في المؤتمرات العلمية:

يمكن أن تكون المؤتمرات العلمية مصدرًا مهمًا للنمو الاقتصادي للبلدان التي تستضيفها. من خلال جذب العلماء والمستثمرين من جميع أنحاء العالم، يمكن أن تساعد هذه المؤتمرات في تعزيز البحث والتطوير، وإنشاء فرص العمل، وتعزيز التعاون الاقتصادي.

هناك العديد من العوامل التي يمكن أن تساهم في التنافسية الاقتصادية للمؤتمرات العلمية. وتشمل هذه:

١-جودة البحث :يبحث العلماء والمستثمرون عن المؤتمرات([٣٢]) التي تقدم بحثًا عالي الجودة. يمكن أن يساعد ذلك في جذب المشاركين من ذوي الجودة العالية، وتعزيز سمعة المؤتمر.

ISSN : 2735-3710 eISSN : 2735-3729

٢-الحجم والتنوع :يرغب العلماء والمستثمرون في حضور مؤتمرات كبيرة ومتنوعة. يمكن أن يساعد ذلك في توسيع نطاق الاتصالات وتبادل الأفكار.
٣-التنظيم :يجب أن تكون المؤتمرات منظمة بشكل جيد وفعال. يمكن أن يساعد ذلك في ضمان تجربة إيجابية للمشاركين.
٤-التسويق :يجب الترويج للمؤتمرات العلمية بفعالية لجذب المشاركين من جميع أنحاء العالم.
٥-يمكن أن تساعد المؤتمرات العلمية في تعزيز التعاون الاقتصادي. على سبيل المثال، قد يؤدي تبادل الأفكار بين العلماء والمستثمرين من مختلف البلدان إلى فرص جديدة للتعاون.

من المهم ملاحظة أن التنافسية الاقتصادية للمؤتمرات العلمية ليست ثابتة. يمكن أن تتغير عبر الزمن، اعتمادًا على عوامل مثل جودة البحث والتنظيم والتسويق([٣٣]).

تاسعًا: القيود الاقتصادية على السياحة العلمية :

هناك العديد من القيود الاقتصادية التي يمكن أن تؤثر على السياحة العلمية، ومن أهمها:
١-ارتفاع تكلفة السفر :يمكن أن يكون السفر إلى وجهة سياحية علمية باهظ الثمن، خاصة بالنسبة للسياح الذين يأتون من دول ذات مستويات دخل منخفضة. حيث يمكن أن تشمل تكاليف السفر تكلفة تذاكر السفر والإقامة والطعام والنقل.
٢-عدم استقرار الأوضاع السياسية والاقتصادية :يمكن أن تؤدي الأوضاع السياسية والاقتصادية غير المستقرة في وجهة سياحية علمية إلى خفض الطلب على السياحة العلمية. حيث قد يتردد السياح في السفر إلى هذه الوجهات بسبب مخاوف أمنية أو اقتصادية.
٣-ضعف البنية التحتية السياحية :يمكن أن يؤدي ضعف البنية التحتية السياحية في وجهة سياحية علمية إلى خفض جودة الخدمات السياحية المقدمة للسياح العلميين. حيث يمكن أن يؤدي هذا إلى عدم رضا السياح عن الخدمات المقدمة، مما قد يؤثر على قرارهم بالسفر إلى هذه الوجهة مرة أخرى.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٤-ضعف التسويق السياحي :يمكن أن يؤدي ضعف التسويق السياحي لوجهة سياحية علمية إلى قلة الوعي بها بين السياح المحتملين. حيث قد لا يعلم السياح بهذه الوجهات، مما قد يؤثر على قرارهم بالسفر إليها.

وفيما يلي بعض النصائح التي يمكن أن تساعد في التغلب على هذه القيود:

أ-توفير الدعم المالي للسياحة العلمية :يمكن للحكومات والجهات الخاصة تقديم الدعم المالي للسياحة العلمية، وذلك من خلال تقديم حوافز للشركات السياحية والمؤسسات العلمية. حيث يمكن أن يساعد هذا الدعم في خفض تكاليف السفر والسياحة، مما يجعل السياحة العلمية أكثر سهولة وجذبًا للسياح.

ب-تعزيز الاستقرار السياسي والاقتصادي :يمكن للحكومات اتخاذ إجراءات لتعزيز الاستقرار السياسي والاقتصادي في البلاد، وذلك من خلال تعزيز التنمية الاقتصادية وتعزيز حقوق الإنسان. حيث يمكن أن يساعد هذا في تحسين صورة البلاد في الخارج، مما قد يؤدي إلى زيادة الطلب على السياحة العلمية.

ج-تحسين البنية التحتية السياحية :يمكن للحكومات والجهات الخاصة الاستثمار في تحسين البنية التحتية السياحية في البلاد، وذلك من خلال بناء الفنادق والمطاعم ووسائل النقل. حيث يمكن أن يساعد هذا في تحسين جودة الخدمات السياحية المقدمة للسياح، مما قد يؤدي إلى زيادة رضاهم عن هذه الخدمات.

د-تعزيز التسويق السياحي :يمكن للحكومات والجهات الخاصة تعزيز التسويق السياحي للبلاد، وذلك من خلال الحملات الإعلانية والمعارض والفعاليات. حيث يمكن أن يساعد هذا في زيادة الوعي بالوجهة السياحية بين السياح المحتملين.

الخاتمة والتوصيات :

اولا النتائج

أظهرت نتائج البحث في السياحة العلمية أن السياحة العلمية لها العديد من الفوائد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. فيما يلي بعض النتائج الرئيسية للبحث في السياحة العلمية:

١-الفوائد الاقتصادية :أظهرت الدراسات أن السياحة العلمية يمكن أن تساهم في تعزيز الاقتصاد المحلي من خلال توفير فرص عمل ودخل للسكان المحليين. يمكن أن تساهم السياحة العلمية أيضًا في زيادة إيرادات الدولة من السياحة.

ISSN : 2735-3710 eISSN : 2735-3729

٢-الفوائد الاجتماعية :أظهرت الدراسات أن السياحة العلمية يمكن أن تساهم في تعزيز الوعي العلمي ونشر المعرفة العلمية بين الناس. يمكن أن تساهم السياحة العلمية أيضًا في بناء جسور التواصل بين الثقافات المختلفة.

٣-الفوائد البيئية :أظهرت الدراسات أن السياحة العلمية يمكن أن تساهم في حماية البيئة والنظم البيئية من خلال زيادة الوعي بأهمية البيئة وضرورة الحفاظ عليها. يمكن أن تساهم السياحة العلمية أيضًا في توفير الموارد المالية اللازمة لحماية البيئة.

تشير هذه النتائج إلى أن السياحة العلمية لديها القدرة على أن تكون نشاطًا مهمًا يمكن أن يساهم في تحقيق العديد من الفوائد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. ومع ذلك، فإن هناك حاجة إلى مزيد من البحث لفهم السياحة العلمية بشكل أفضل وتطويرها بشكل مستدام وفعال.

توصيات البحث :

فيما يلي بعض التوصيات للبحث في السياحة العلمية:

١- تطوير تعريف موحد للسياحة العلمية :يمكن أن يساعد تطوير تعريف موحد للسياحة العلمية في تسهيل مقارنة نتائج الدراسات المختلفة.

٢- جمع البيانات والمعلومات حول السياحة العلمية :يمكن أن يساعد جمع البيانات والمعلومات حول السياحة العلمية في فهمها بشكل أفضل وتطويرها بشكل مستدام وفعال.

٣- تحسين إمكانية الوصول إلى المواقع العلمية :يمكن أن يساعد تحسين إمكانية الوصول إلى المواقع العلمية في إجراء البحوث الميدانية بشكل أكثر فعالية.

٤- توفير التمويل للبحث في السياحة العلمية :يمكن أن يساعد توفير التمويل للبحث في السياحة العلمية في زيادة حجم ومدى الأبحاث التي يمكن إجراؤها.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المراجع :

[١] سالم حسين سالم :سلوك السائح ودوره في تحديد النمط السياحي,مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية ,مج١٣,عدد٤٨,بغداد,٢٠٠٧,ص ٦٧

[٢]حاتم عبد المنعم ,نادية احمد سيد :دراسة لبعض المتغيرات الاجتماعية والثقافية المؤثرة في السياحة,الوافدة,مجلة العلوم البيئية ,معهد الدراسات والبحوث البيئية ,القاهرة ,٢٠١٨,ص ١١٠.

[٣]حاتم عبد المنعم ,نادية احمد سيد :دراسة لبعض المتغيرات الاجتماعية والثقافية المؤثرة في السياحة,الوافدة,مرجع سابق ,ص ١١٨

[٤] مودة على أحمد: دور السياحة في تغيير التركيب السكاني بمدينة بورتسودان ,مجلة أفاق هجرة ,عدد٢٠,يوليو /٢٠١٩ ,ص ٨

[٥] سالم حسين سالم :سلوك السائح ودوره في تحديد النمط السياحي,مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية ,مرجع سابق ,ص ٧٥

[٦] د.بن مويزة مسعود :دور السياحة في تقرير اهداف التنمية المستدامة وفقا لتقارير منظمة السياحة العالمية – دراسة لحالة الجزائر ,مجلة Refaad ,عدد ٤, ٢٠١٨,ص ٣٨٠.

[٧] د. محمد البنا : اقتصاديات السياحة ,الدار الجامعية ,٢٠٠٩,ص ١٧٤

[٨] د. محمود إبراهيم ملحم: دور السياحة المستدامة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية, المؤتمر العلمي التنموي الثاني الدولي المشترك، بعنوان: السياحة والتنمية: الواقع والتحديات والذي تنظمه جامعة القدس، و جامعة القدس المفتوحة، ومحافظة الخليل,٢٠١٨,ص ٨.

[٩]د.ناصر عبدالكريم العزوانى :إسهامات السياحة الإلكترونية في معدلات السفر الدولي دراسة حالة: "دولة فرنسا",مجلة الاقتصادوالبحوث العلمية ,مج١,عدد٢٠٢٢,٦,ص ٣٥

[١٠]د.ناصر عبدالكريم العزوانى :المرجع السابق ,ص ٤٠

[١١]د.العزازي طارق : دور الجامعة في تنمية الوعي السياحي لدى طلابها: دراسة حالة لجامعة قناة السويس , المجلة الدولية للتراث والسياحة والضيافة,٢٠٢٢ ص٢٢,

ISSN : 2735-3710 eISSN : 2735-3729

[١٢] احمد الجلاد: دبلوماسية الاتيكيت والمراسم في العمل السياحي,بدون ناشر ,٢٠١٨,ص ٧٨.

[١٣] Norbet Vanhove: the economics of tourism destinations, elsevier, 2005,p63.

[١٤] .يسى دعبس: السياحة مفهومها وأنماطها وأنواعها المختلفة `رؤية فى أنثروبولوجيا السياحة`, الملتقى المصري للإبداع والتنمية السلسلة,٢٠٠٩,ص ١٠٨.

[١٥] دايمان محمد منجى :سياحة المؤتمرات ودورها في تنمية السياحة المصرية ,المنظمة العربية للتنمية الإدارية ,٢٠٠٧,ص١٢

[١٦] ياسمين محمد مسعود : دور السياحة العلاجية في تنمية قطاع السياحة `دراسة مقارنة `,المكتب الجامعي الحديث ,٢٠١٧,ص٦٠.

[١٧] مسعودي زكريا ,زهواني عبدالرزاق :تحليل واقع السياحة الحموية في الجزائر للفترة من ٢٠١٥-٢٠٢٠,مجلة اقتصاد المال والأعمال ,جامعة الشهيد حمة لخضر - الوادي الجزائر ٢٠٢٢,ص٤٧٥.

[١٨] Lydia L. Gan:The Four Modes of Medical,Routledge,NY,2013,p45.

[١٩] محمد عباس إبراهيم: السياحة والموروث الحضاري في أنثروبولوجيا السياحة , دار المعرفة الجامعية,٢٠١٣.ص٨٠.

[٢٠] درفيق بودربالة :السياحة كآلية للتنمية المحلية بولاية خنشلة ,مجلة العلوم الإنسانية لجامعة ام البواقي ,الجزائر ,عدد٢/جوان ٢٠٢٢,ص ١٢٩٢

[٢١] علي محمد عبد الله: دليلك إلى السياحة البيئية في مصر , مؤسسة وكالة الصحافة العربية,٢٠١٨,ص٥٥.

[٢٢] ايمان نعمون :تداعيات ازمة كورونا على السياحة العالمية ,مجلة العلوم الإنسانية ,جامعة بسكرة الجزائر ٢٠٢٢,ص٧٩٧.

[٢٣] وفاء فهد العنزى ,خالد ابراهيم الدغيم :مستوى تضمين مفاهيم السياحة العلمية في كتب العلوم الطبيعية بالمرحلة الثانوية,مجلة كلية التربية,مجلد ٣٨ ,عدد ٢-٣ ,مارس ٢٠٢٢ ,**ص٢٢.**

[٢٤] د.زيد منير عبودى ,مباديئ السياحة الحديثة ,دار المعتز للنشر والتوزيع ,٢٠١٦.ص ٤٧.

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

[٢٥] Lars Aronsson:the development of sustainable tourism ,continuum,2000,p.56.

[٢٦] **Mark Anthony Camilleri**: The Tourism Industry: An Overview, Springer,2017,p.6

[٢٧] Josef Zelenka: Distance learning for professional education in tourism, *University of Hradec Králové*, 2005,p.23

[٢٨] د.مجيد ملوك السامرنى:السياحة الحديثة توازنها الاستثماري الاقتصادي وإدارة مواردها .الطبعة الأولى ,بدون ناشر ,٢٠١٩, ص ٢٢

[٢٩] **www.mota.gov.eg**

[٣٠] د نشأت ادوارد ,د.محمد هاني : مكانة السياحة في سياسة االنعاش الاقتصادي ,المجلة العلمية للحوار الاقتصادي, عدد ١ جوان ٢٠٢٢,الجزائر ,ص٩.

[٣١] د.بن مويزة مسعود :دور السياحة في تقرير اهداف التنمية المستدامة وفقا لتقارير منظمة السياحة العالمية – دراسة لحالة الجزائر ,مرجع سابق ,ص ٣٩١

[٣٢] C.Michael Hall:Medical Tourism ,Routledge,Ny,2013,p6.

[٣٣] د.محمد البنا :اقتصاديات السياحة والفندقة ,الدار الجامعية ,٢٠٠٩,ص ٩٧

ISSN : *2735-3710* eISSN : *2735-3729*